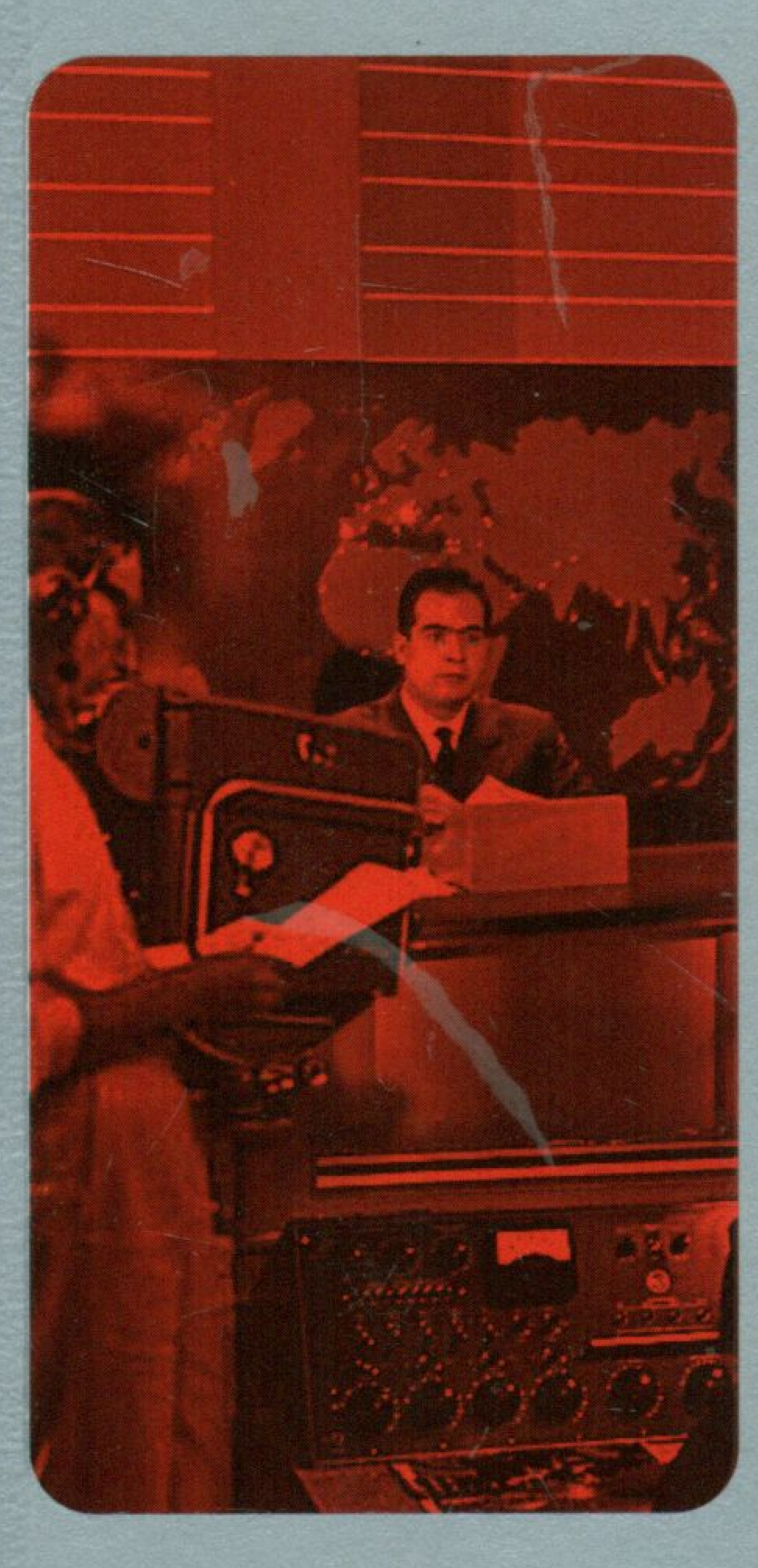
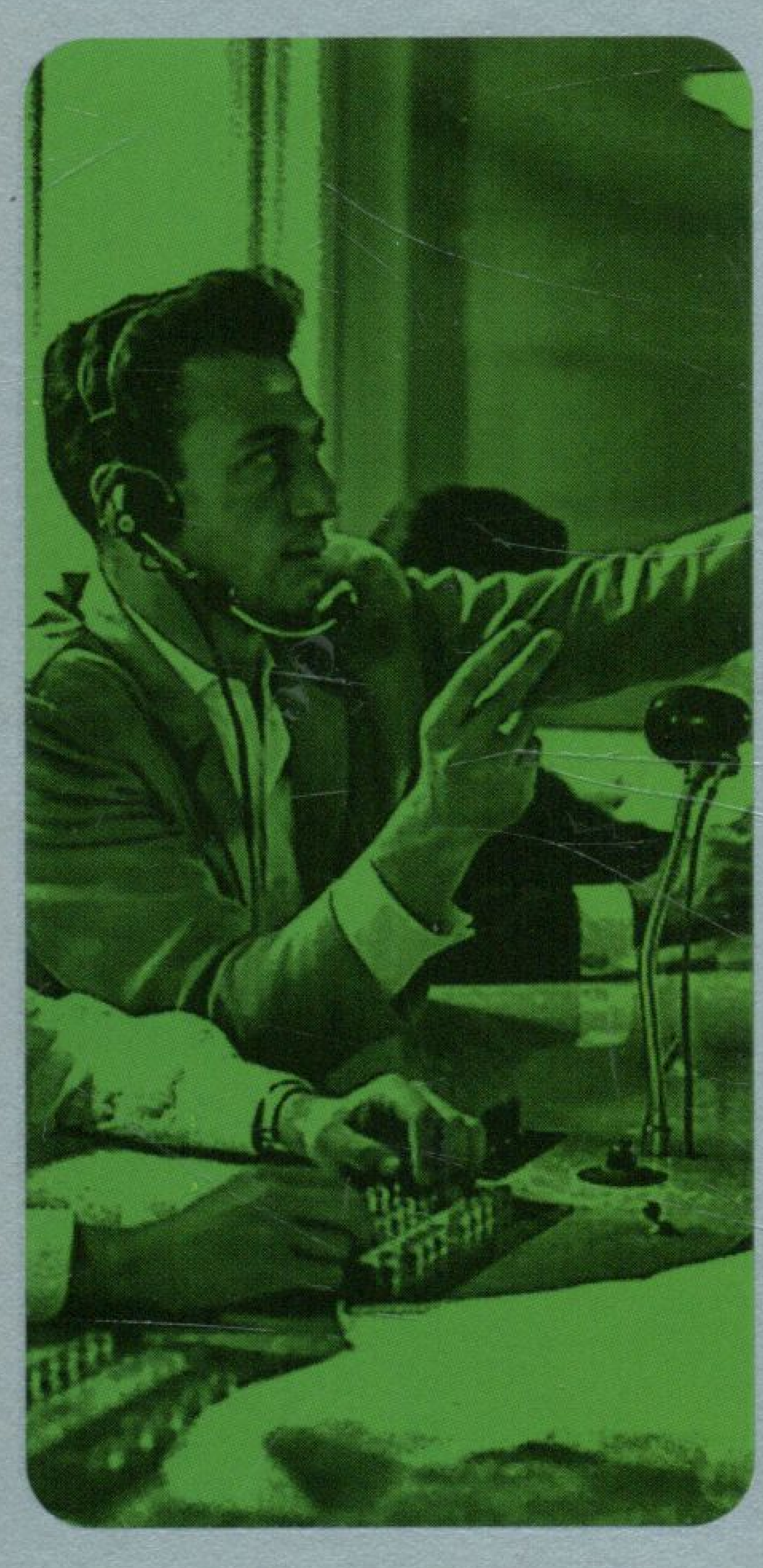
أسس و مهارات

الكتابة للصورة والتقرير التلفازي







فيصل حسن مطر



آفاق معرفة متجددة

www.fikr.com

فيصل مطر

-إجازة في الآداب، قسم الإعلام من جامعة دمشق.

-دبلوم العلاقات الدولية والدبلوماسية من الأكاديمية الدولية للتدريب والتطوير

-يتخصص حالياً في ممارسة نشاط " التفاوض وفض النزاعات" بجامعة جورج ميسوري بأمريكا.

-شارك في دورات تدريبية متخصصة بالتحرير والتقديم التلفزيوني والحواري بإذاعة صوت أمريكا وقناة الجزيرة وغيرهما.

-عمل خلال 13 عاماً في تحرير الأخبار للإعلام المرئي والمسموع في الكويت ودمشق.

-عمل معداً لكتابات الآخرين للنشر في الصحافة المقروءة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أسس ومهارات

الكتابة للصورة والتقرير التلفازي

أسس ومهارات الكتابة للصورة والتقرير التلفازي/ فيصل حسن مطر .- دمشق: دار الفكر، ٢٠١٠ .- ١١٢ص ؛ ٢٥سم.

ISBN:978-9933-10-214-2

١- ٠٧٠,٤ م ط ر أ ٢- العنوان ٣- مطر

مكتبة الأسد

فيصل حسن مطر

أسس ومهارات

الكتابة للصورة والتقرير التلفازي





دار الفكر – دمشق – برامكة
٣٠٠١ ٩٧ ٩٤٧ ٠٠٩٦٣
٣٠٠١ ١١ ٠٠٩٦٣
http://www.fikr.com/
e-mail:fikr@fikr.net

أسس ومهارات

الكتابة للصورة والتقرير التلفازي

فيصل حسن مطر

الرقم الاصطلاحي: ٢٢٨٧,٠١١

الرقم الدولي: ISBN:978-9933-10-214-2

التصنيف الموضوعي: ٧٩١ (الاستعراضات الفنية والجماهيرية)

١١٢ ص، ١٧ × ٢٥ سم

الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م

المحتوى



إهداء

إلى روح والدي.

وإلى روح الأستاذين الكبيرين:

شوقي أبو خليل وحسن عودة.

رحمهم الله جميعاً.



شكر وتقدير

الشكر والتقدير لكل من كان له الفضل، بعد الله، في خروج هذا الكتاب إلى النور. وأخص بالشكر "برنامج الحوار الإعلامي في BBC" و "قناة الجزيرة" وعلى رأسهما الأساتذة: وضاح خنفر، أحمد الشيخ، أيمن جاب الله، سمير خضر، عاصف حميدي، فوزي بشرى، محمد خير البوريني، ماجد عبد الهادي، وقسم الإعلام في القناة، كما أشكر أستاذ اللغة العربية حسن عودة، وأشكر كذلك "أكاديمية الصحافة العربية".

فيصل



مقدمة

ربما لم تتكون لدي، خبرة كافية تعينني على أن أطرح نفسي مؤلفاً ، ولا حتى في هذا الكتاب، فسنوات عملي الصحفي تعد قليلة قياساً إلى غيري من الصحفيين الكبار الذين خاضوا من قبل تجربة تأليف الكتب المتخصصة في مجال العمل الصحفي التلفازي .

ولكن الطموح هو الذي دعاني بشدة إلى خوض غمار هذه التجربة من خلال ما اكتسبته من خبرة متواضعة ، إضافة إلى اهتمامي الشديد بكل ماله صلة بالعمل الصحفي التلفازي، ويتوجب عليَّ ألا أغفل مساعدة الآخرين لي في جمع مادة هذا الكتاب وتقديمها لكل مهتم بها.

لقد وجدت صعوبة كبيرة في كتابة كل صفحة من صفحات هذا الكتاب؛ إذ لا توجد مراجع كثيرة متخصصة في إعداد التقارير التلفازية الإخبارية التي تتطور بشكل متسارع ، خاصة أنها تقوم بالأساس على الإبداع والابتكار الشخصي للصحفيين ، وقد حاولت قدر الإمكان الابتعاد عن تكرار ما قدمه الآخرون من قبلي في هذا الخصوص .

يتناول الفصل الأول من الكتاب بشكل مبسط "الفرق بين الخبر التلفازي والتقرير التلفازي" ، ثم يتناول بشكل مفصل ، أسس الكتابة للصورة التلفازية ومهاراتها مع بعض الأمثلة لتقارير تلفازية جيدة يمكن الاستدلال من خلالها على كيفية التعامل مع النص والصورة. ويشرح الفصل الثاني خطوات إعداد التقرير التلفازي والميداني ، وعرض لبعض الأخطاء في الكتابة الصحفية .

أما الفصل الثالث من الكتاب فيتحدث عن "نشرة الأخبار" وكيفية الإعداد لها من البداية حتى النهاية .

وفي الفصل الرابع تناولت بشكل تفصيلي القيم المهنية للعمل الصحفي لدى إحدى أعرق القنوات الإخبارية وهي الـ (BBC).

حسبي أنني قمت بجهد متواضع في هذا الميدان الذي يحتاج إلى كثير من الدراسات والبحوث النظرية ، والتجارب التطبيقية ، وكلي أمل أن تستفيد المكتبة الإعلامية من هذا العمل المتواضع، والله من وراء القصد .

المؤلف



الفصل الأول

أسس الكتابة للصورة التلفازية

الخبر والتقرير

يخطئ البعض في القول بأنه ليس ثمة فرق بين الخبر والتقرير. هناك فرق واضح بين الاثنين في أمور كثيرة على المستوى العملي والنظري، ولا مجال هنا لعقد مقارنات بينهما بقدر ما ينبغي تعريف الاثنين بحسب ما يتوافر من خبرة في هذا المجال. والواقع أنني لم أبحث في الكتب ولا في المراجع عن تعريف للخبر وآخر للتقرير كي أقدم تعريفاً نظرياً، ولكنني لجأت إلى مراجعة تجربتي السابقة في التعامل مع أكثر الأنواع الصحفية استخداماً في نشرات الأخبار.. الخبر والتقرير.

الخبر: هو عبارة عن معلومات حول حوادث وتطورات آنية، والحدث الذي يمكن وصفه، لاعتبارات عدة، بأنه مهم هو خبر يشمل عدة وقائع. وهذه الوقائع هي مواد خام ينتقي منها الصحفي أكثرها أهميةً ودلالةً ومغزى ليساعد المشاهد على فهم الحدث.

وتعدُّ عملية انتقاء الخبر المفتاح الأساسي الذي يميز قناة عن أخرى، ويقال في الصحافة المكتوبة بأن "سياسة الصحيفة تعرف من خلال سلة المهملات أكثر مما تعرف من الصفحة الأولى". أما المعايير والأسس الثابتة في عملية انتقاء الخبر فهي: القوة الذاتية للخبر (أهميته وتأثيره)، ومدى اهتمام الجمهور به ومتابعته له. ويعد تحرير الخبر عملية واعية معقلنة ومفهومة لإيصال معلومات معينة تقدم للمشاهد ما يتوقعه، وتجيب عن التساؤلات الأولية حول الحدث.

أما التقرير فهو نوع صحفي مستقل ومتميز، يُبنى على حقائق ووقائع ومعلومات حول جوانب مختلفة من الحدث، يسعى إلى هدف من وجهة نظر الصحفي الذي يعايش الحدث ويواكبه من البداية حتى النهاية. ويستغرق التقرير زمناً في النشرة أكثر مما يستغرقه الخبر، وغالباً ما يتبع الخبرَ في ترتيبه الزمني في النشرة، كما أنه يؤلَّف مع الصور، فهو ليس كالخبر الذي قد لا ترافقه صور.

ومن أهم خصائص التقرير من زاوية المضمون أنه يقدم الوقائع الأساسية والتفصيلية، ويرسم صورة متكاملة أو شبه متكاملة عن حدث أو عن شخصية تستحق تسليط الضوء عليها.

كما يعرض السياق العام للحدث وأسبابه ودوافعه، ولا يكتفي التقرير بالعرض فقط، بل إنه قد يصل إلى استنتاج معين لأنه يتوسع في معالجة الحدث من جوانب متعددة.

ولا يمكن أن نقول بأن التقرير هو خبر موسع، فشتان بين الاثنين؛ فالتقرير يستخدم فنوناً صحفية مختلفة، ولغته أرفع في مستواها من اللغة الجامدة للخبر، وهو ما يجعل التقرير أكثر حيوية من الخبر.

الكتابة للصورة .. ما هي ؟

ليس التلفاز كبقية أجهزة الإعلام المقروءة أو المسموعة . ففي التلفاز نص آخر مستقل بأبجديته ، والاشتغال عليه باعتباره نصاً موازياً يتطلب قدراً كبيراً من المعرفة التي تنمو وتتطور بالدُّربة . فالنص المرئي يصاحب نصاً آخر مسموعاً ، والعلاقة بين الاثنين يجب أن تتحلى بقدر كبير من التضافر والانسجام . والكتابة للصورة في أدنى مراتبها ، علم له قواعد وتقنيات لا بد لكل صحفي تلفازي من أن يتوفر عليها وهي؛ أعني الكتابة ، تتدرج صعوداً للوفاء بشروطها حتى تبلغ أعلى مراتبها ، فإذا هي فنٌّ خالص . والتعويل في هذا الأمر يعتمد بشكل كبير

على الذائقة والحساسية . وليس من وسيلة للفرز بين الغث والسمين يُرزقها المرء في هذه الصنعة غير هاتين الخصلتين ، أقول صنعة لأنها بالفعل صنعة إنسانية إبداعية خالصة ، وبمقدار تحصيلهما أو توافرهما-عطاءً من ربِّك- ينقسم الناس بين حاطب بالليل وحاطب بالنهار .

ومما يجب أن يتعلمه المبتدئ في الكتابة للصورة أن يلتزم قواعد المونتاج ، ومنها الخضوع لإكراهات الزمان والمكان فلا يتحرك بين الليل والنهار، بلا ضابط أو ضرورة ، أو يدخل من باب واحد مرتين ، ففي ذلك من التشويش وعسر الانتقال بين حال وحال ما ينزل بالنص أسفل سافلين . لابد للصحفي من أن يطور حساسية عالية تجاه الصورة؛ فالصور تنطق وتتحدث وتوحي متى استطاع الصحفي أن يستنطقها . وليسَ جميع الصور سواء في غناها؛ فبعضها لا تتجاوز أهميته أكثر من لحظة تنتقل خلالها من موقع إلى موقع أو من زاوية إلى أخرى.

وللحرية التي تتيحها لك محطتك التلفازية دور كبير في استنطاق الصورة ، يقول (فوزي بشرى) وهو صحفي أول في قناة الجزيرة: " إن سنوات عملي في الجزيرة مكنتني من النظر فيما وراء الصورة ، وهو أمر رديف للقدرة على النظر فيما وراء الخبر ، وأعتقد أن كل ذلك ما كان ليتم على النحو الذي أشعر به اليوم لولا الحرية التي وفرتها الجزيرة لصحفييها ".

حقاً إن انعدام الحرية لا يؤدي فقط إلى قصقصة طلاقة النص المكتوب، ولكنه يؤدي أيضاً إلى تسطيح الصورة وحجب معانيها الباطنة .

لنفرق بين صور الخبر السياسي الذي تصنعه النخبة المتنفذة في العالم أمراً ونهياً، وبين صور الخبر الذي يبحث في حياة البسطاء من الناس ، ويلامس أحلامهم وخيباتهم، فلكل خبر منهما طريقة في الكتابة واللغة والأداء . لكن بشكل عام يستطيع الصحفي أن يتقصى الإنساني في أكثر الأخبار إيغالاً في السياسة لأن السياسة في نهاية الأمر تتنزل بخيرها وشرها على الناس فتسعدهم أو تتعسهم .

ولتحقيق ذلك فإن المعرفة والثقافة أدوات عمل لا يمكن للصحفي أن يصنع في غيابهما شيئاً ذا بال ، تماماً كما لا يستطيع الطبيب والمهندس أن يعمل من غير أدوات عمله . الثقافة والمعرفة شرط لازم لكل من يرغب في دخول مهنة الصحافة . وأخطر من غياب الثقافة أن يتوقف الصحفي عن طلب المعرفة؛ لأنه لو فعل لتحوَّل إلى كاتبٍ مجتر، وفي ذلك ما يكفي من البؤس لمشتغل بالصحافة.

عندما تكتب ضع قصتك الإخبارية في قالب إنساني ؛ لأن الصحفي لا يتعامل مع أحداث جامدة ، كعملية اقتراع في انتخابات ، فمعيار التعامل مع الخبر ينبغي أن يكون معياراً إنسانياً ، حاول أن توجِد علاقة بين المواطن الموجود في المغرب العربي أو الخليج وبين الانتخابات في زمبابوي.

حين تتحدث بعمق عن الإنسان فسيهتم الإنسان ، وإلا لما وجد العربي علاقة بينه وبين شكسبير أو دستويفسكي حين يقرأ رواياتهم ويتفاعل معها إنسانياً.

بناء على ذلك فإن من أهم مهارات الصحفي التلفازي هي (TV SENSATION) أي الإحساس التلفازي ، بمعنى أن يقدِّر ما هي الصورة القوية والمهمة للمشاهد؛ لأن الأساس في التلفاز هو الصورة .

يجب أن يكون الصحفي ذا حس إنساني كما ذكرنا سابقاً، ووعي سياسي بالقصة الخبرية التي يعمل عليها ، لأن العمل الصحفي في النهاية عمل إبداعي متكامل يعتمد على الصورة والنص والخلفية السياسية والاجتماعية والإنسانية . ثمة سباق بين الكلمة والصورة في العصر الحديث ، ويعدُّ كثير من النقاد أن الصورة فازت بالسبق وصارت رهان المجتمعات الحديثة ، وشهدت الصورة المتحركة ثورة جديدة تجلت من خلال بروز مئات المحطات المتلفزة ، وسيل الصور المتدفقة في شبكة الإنترنت . ومع ذلك تبقى أي صورة تخرجها الكاميرا صورة " خاماً" (Brute) ولا بد من إحيائها وإظهار قيمها وتزويقها ببراعة ، ثم دمجها مع عناصر أخرى كالصوت والنص ، أو بعبارة أخرى ، منحها من خلال

فن الكتابة للصورة التلفازية فرصة النجاح للوصول إلى هدفها المنشود المتمثل في متابعتها وفهمها وتذكرها.

الكتابة للصورة مسألة دقيقة جداً وتفصيل هام في العمل التلفازي، وهي ليست مجرد كتابة، ولكن لها علاقة بالذوق والنظرة والبعد والإدراك والثقافة العامة والثقافة المتخصصة .. إلخ.

باعتبارك صحفياً تلفازياً ، حين ترى دموع شخص ما فلا يعني ذلك بالضرورة أن هذا الشخص يبكي؛ لأن دموعه قد تكون دموع الفرح، أو ربما تسيل لأن شخصاً ما يقطع البصل إلى جانبه ، أوقد يكون لديه مشكلة في عينيه ، ينبغي أن تكون نظرتك أعمق من نظرة الآخرين؛ لأن رؤيتك السليمة للأشياء والمواقف والانفعالات هي من ستقودك إلى الكتابة بشكل سليم .

وقد تغير سياسة المحطة رؤيتك للأشياء؛ ففي مشهد تلفازي لجندي أمريكي يمسك بخناق شاب عراقي ، فإن قناة تلفازية كالجزيرة القطرية تعلق على المشهد قائلة: "إن القوات الأمريكية تعتقل الشباب العراقي" من مبدأ الحيادية ونقل الحدث كما هو ، ولكن قناة أخرى مثل "CNN" ستقول: " إن الجنود الأمريكيين يساعدون الشباب العراقي " .. هناك فرق بين المساعدة والاعتقال ، فهما نقيضان . إن الانطلاقة الصحيحة للكتابة للصورة المتميزة تبدأ من كيفية رؤيتك للصورة ، وفهمك لها ، وللسياق الذي ولدت فيه؛ لأن الكتابة التلفازية الجيدة هي عبارة عن رؤية واضحة وعميقة تعتمد أساساً على الموهبة وحسن الإدراك وسرعة البديهة، والممارسة المكثفة للعمل، والثقافة الدائمة وتزويدك الدائم لمخزونك العقلي بالمفردات التي تحتاجها في عملك .

كثير من الصحفيين التلفازيين يبحثون عن تعريف محدد للكتابة. وسنحاول هنا معاً إيجاد تعريف أقرب إلى وصف الكتابة للصورة بشكل عملي.

هل الكتابة للصورة هي أن أرى الصورة قبل أن أكتب ؟ هل يعني ذلك وصف الصورة ؟ شرحها؟ الكتابة عن خلفياتها؟ ما معنى الكتابة للصورة إذن ؟

أثبتت التجربة أن الكتابة للصورة مسألة إبداعية يصعب تعريفها أكاديمياً ونظرياً؛ لأنك تحتاج إلى تطبيق ذلك عملياً . في عملك الصحفي التلفازي تحتاج لكتابة تقريرك إلى صورة ذات دلالة كي تبدع ، وتبقى في إطار الحقيقة في الوقت ذاته. فحين يكون لدينا مثلاً لقطة تلفازية للرئيس العراقي جلال طالباني والرئيس الإيراني أحمدي نجاد وهما يتصافحان ، فما الفائدة المرجوة للمشاهد إن كتبت في تقريرك "ويتصافح الزعيمان الإيراني والعراقي" والمشاهد في الأغلب ليس كفيفاً وهو يرى أن الزعيمين يتصافحان؟ لكن يمكنك الحديث عن "العلاقة الحميمة التي تجمع العراق وإيران في هذه الأثناء " حينها تكون قد أخذت دلالة من اللقطة لا أقصد أن أعطي دلالة لكل لقطة فهذا أمر مستحيل. لكن على الأقل لابد من إيجاد روابط ذات دلالة سياسية أو فكرية أو تاريخية، بين الكلام والصور ، بمعنى أن أستفيد من مشهد مصافحة الزعيمين للكشف عمّا وراء هذا التصافح، ولماذا لم يتصافحا طيلة السنوات الماضية؟ وحينذاك لا أصف الصورة بل أشرح خلفيات هذه اللقطة .

وحتى من خلال حركات الكاميرا أستطيع إيجاد دلالات ، فحين أقول مثلاً: "هذا النمو الذي تعيشه مدينة دبي " لا أختار لقطة لهذه الجملة تكون (Tilt down) تنزل ببصر المشاهد إلى أسفل في حين أنني أتحدث عن النمو، بل يفترض أن أختار لقطة (Tilt up) لأحد الأبراج في مدينة دبي، وأعلق على الصورة "مع النمو الذي تشهده دبي" . وحتى حركة الـ (Pan) يمكن توظيفها في الكتابة حين أكتب مثلاً " هذا من جانب .." فتكون اللقطة (Pan Lift) ثم أقول: " .. ومن جانب آخر " وتكون اللقطة (Pan Right). هذا الأسلوب نستخدمه للربط بين لقطة وأخرى . ههنا وظفت حركة الـ (Pan) في جمل عادية حققت للتقرير التلفازي نوعاً من الكيمياء والتفاعل بين النص والصورة، الأمر الذي سيكسب التقرير حرفية خاصة وإعجاباً من المشاهد، لا أن أنجز تقريري التلفازي بأقصر الطرق الخالية من الحرفية والإبداع والمعروفة عند

كثير من الصحفيين بأسلوب الـ (Painting) أي صف الصور ولصقها بحسب الكتابة، دون إحساس وفهم واستيعاب وإدراك لما تكتب، ودون توافق ولا احترام لعقل المشاهد وفكره، تماماً كمن يصبغ جداراً بألوان عدة لا تدرج فيها ولا تناسق.

هذا يستدعي أن تكون أولى خطوات الكتابة للصورة على النحو التالي : ضع في ذهنك الصورة ، فأنت لا تكتب لصحيفة أو لإذاعة ، ومن ثمَّ فإن على الصورة أن تؤدي رسالة ومعنى من خلال إعطاء مجال أوسع لها كي تتحدث عن نفسها . وتذكر إن كنت تطمح إلى الإبداع في كتابتك للصورة، أن الجملة الأولى والصورة الأولى في التقرير التلفازي هما من سيحدد قوة التقرير وما إذا كان المشاهد سيستمر في متابعة تقريرك أم سينصرف عنه، وأن الجملة الأخيرة والصورة الأخيرة هما أكثر ما سيعلق في ذهن المشاهد، بحسب قوتهما، وحسن تفاعلهما معاً.

كيف أبدأ الكتابة ؟

التساؤل الهام الذي يرد في بال كثير من الصحفيين قليلي الخبرة : من أين أبدأ في الكتابة للصورة ؟

يسعى بعض الصحفيين والمراسلين إلى توليف الصور (picture editing) ثم يكتبون النص وفقاً للصور، وعلى ضوء مضمونها ومدتها . يقول الدكتور إسماعيل أمين: "يعمد بعض الصحفيين المحترفين إلى تصويت الخبر بالترافق مع الصور فوراً ، ومن دون كتابة النص ، كأن ما يقوله المراسل أو الصحفي هو حديث إلى الصورة ، لأن الكتابة للصورة تعني بالضرورة هيمنة الصورة على الكلمة وتبعية الكلمة للصورة".

ويؤكد عاصف حميدي وهو منتج للنشرات الإخبارية في قناة الجزيرة قائلاً :

"بعد قراءة الصحفي لكل المعلومات الواردة حول القصة الخبرية من الأفضل

ألا يبدأ بالكتابة على الفور، بل يشاهد كل الصور الواردة أو التي التقطها مصور القناة، ثم يضع ملاحظات حول صور بعينها يختارها لبداية التقرير ونهايته وفي الوسط كتوقيت اللقطة وديمومتها ، ثم يبدأ الكتابة وفي ذهنه تلك الصور، وأمامه على شاشة الحاسوب.

اختيار الصور والتعبير عنها

ثمة أمثلة عملية حول حسن اختيار الصورة والتعبير عنها بكلام يلائمها مثال:

(اللقطة التلفازية)	(النص المصاحب)
صخرة كبيرة تقطع الطريق في أحد شوارع كابول.	ثقل ملقى على كاهل الشعب.

وهكذا جرى تشبيه الصخرة التي تعترض الطريق بالقوات الغازية التي تثقل كاهل الشعب الأفغاني، وإليكم مثالاً آخر:

(اللقطة التلفازية)	(النص المصاحب)
صورة لأفغان يحملون أكياس غذاء على أكتافهم.	يحملون معاناتهم على أكتافهم.

شبهت المعاناة هنا (بالأكياس). من الممكن أحياناً الاستفادة حتى من الألوان ، وتوظيفها في الكتابة للصورة ، أذكر تقريراً كلفت به للحديث عن الحياة العادية في أفغانستان. وكان لدي صورة أو لقطة لشخص يبيع بالونات ملونة ، وكان النص المصاحب لها هو " ألوان عديدة للحياة هنا في كابول" ، ثم أتابع ما هي ألوان الحياة المتعددة في كابول والملاحظ أن الصحفي عاصف حميدي لم يقل: " هذا الرجل الذي يحمل بالونات يمثل أحد أشكال المعاناة في كابول" ، ولكن من الممكن القول أيضاً: "بائع البالونات هو أحد ألوان المعاناة هنا في كابول".

مثال آخر:

(اللقطة التلفازية)	(النص المصاحب)
لقطة مقربة جداً لرجل أفغاني يدخن لفافة.	الضجر الذي يشعر به الأفغان.

ليست الكتابة إذن تعجيزاً للصحفي، فهي ناتجة عن فهم إخباري للبيئة التي وجدت فيها الصورة ، أو للسياق العام والظروف المحيطة بهذه اللقطة؛ فدخان اللفافة يعبر عن مزاج طيب في مكان معين ، وعن ضجر في مكان آخر، أو عدم اكتراث وعدم مبالاة، وربما يعبر عن تحدٍّ ، لذا يتوجب على الصحفي أن يعرف مغزى هذا التدخين وهو يتعلق بموضوع الصورة وزمانها ومكانها.

وثمة أمثلة أخرى للإبداع في الكتابة للصورة ..أعدّ أحد الصحفيين تقريراً عن الانتخابات في بلد ما.. والتقط المصور المرافق له صورة لبدو اجتمعوا حول نار بحثاً عن الدفء ، استفاد الصحفي من لقطة الـ (close up) على النار، وكتب جملة مصاحبة لهذه اللقطة استهل بها التقرير تقول: " حمّى الانتخابات انتقلت من المدينة إلى الريف" ثم أكمل تقريره .

مثال آخرحول لقطة لأطفال في مدرسة (زرادشتية) يشربون الماء، والمعروف أن زراداشت رجل دين وصاحب فلسفة في بلاد الفرس القديمة ، كانت له تعاليم دينية ، والكتابة المصاحبة لهذه اللقطة قد تكون كما يلي : " ينهلون من مناهل زراداشت" أو "يستقون تعاليمهم من زراداشت" ، هذه كتابة ليست كلاسيكية.

قد أستفيد أحياناً من اللقطات غير الصالحة للبث كأن تكون اللقطة (OUT OF FOCUS) وحدث أن أحد الصحفيين كان أمامه صورة (ضبابية) في تفاصيلها، فاستفاد منها في تقريره للتعبير عن الغموض " الغموض الذي يكتنف ... " ثم أكمل تقريره .

تعتمد المسألة ، بعد كل هذه الأمثلة إذن بشكل أساسي ، على الموهبة والثقافة وسرعة البديهة والممارسة.

إعداد التقرير التلفازي (VT)

في جميع المحطات الإخبارية المتخصصة والمحترفة عادة ما يسبق تكليفك بإعداد تقرير ما.. عقد اجتماع تحريري من أجل الإعداد للنشرة الإخبارية، وهو بالتأكيد عمل مكمل لعمل آخرين عملوا في فترة إخبارية سابقة من اليوم الإخباري، أي إنك لا تبدأ من الصفر في عملك ، بل تبدأ من حيث انتهى الآخرون . وأحياناً تكون هناك قصة إخبارية طارئة تتعامل معها كل أسرة التحرير، وتكلف أنت بإعداد جزء مكمل لعمل زملائك في غرفة الأخبار.

خلال الاجتماع التحريري يتم متابعة ما سبق من أحداث لأن العمل الإخباري لا يقتصر على نقل الحدث كما هو، وإنما البحث فيما وراء الخبر، وخلفياته وأسبابه والظروف المحيطة به ، وخلال الاجتماع يتبادل المجتمعون النقاش حول القصص الإخبارية التي ينبغي التركيز عليها وفقاً لمبدأ المهنية في العمل ، وليس وفقاً لما تراه السياسة التحريرية للمحطة. وللتنويه فإن كل ما سأتحدث عنه لا يشمل المحطات الإخبارية الموجهة أو التي ترتب (أجندتها) بموجب أهداف خاصة لملاكها ، ولكنني أقصد المحطات التي تعطي للحدث ما يستحقه من تغطية بالحيادية المطلوبة في مهنية العمل الصحفي ، وأحسب أن قناة (الجزيرة) في قطر واحدة من تلك المحطات .

خلال الاجتماع يتم الاتفاق على بعض القصص الإخبارية إما بطريقة (OOV) وهي مختصر (out of vision) وتعني أن يقرأ مقدم النشرة مقدمة الخبر، ثم يختفي من الشاشة لتظهر الصور أو الرسوم البيانية، ويواصل مقدم النشرة التصويت أو التعليق فقط .

أو أن تعالج القصة بتقرير(VT) وهو مختصر (video tape) أي بشريط مسجل عليه تقرير إخباري أعده صحفي في القناة، أو أرسله المراسل التلفازي ، تسبقه مقدمة يقرؤها قارئ النشرة ، ولها مواصفات سنتحدث عنها في مكان آخر من الكتاب.. وهذا التقرير يتم إدراجه غالباً في دليل النشرة على الشكل التالي :

(PRESS IN VISION)

قُتل عشرون شخصاً وجُرح عشرون آخرون في قصف جوي نفذته مقاتلات إسرائيلية على قرية لبنانية قرب الحدود مع إسرائيل الليلة الماضية. حدث القصف غداة بدء الهدنة بين إسرائيل وحزب الله الذي وعد برد قوي على خرق الهدنة، وعلى قتل الأبرياء من الشعب اللبناني .. (تقرير فلان الفلاني من جنوب لبنان).

(VT NEXT)

وهنا قد يبدأ التقرير باحتمالات تعتمد في إنجازها على مدى توافر الصور المطلوبة ، لكن قد نبدأ كالتالي :

في البداية لقطة بالصوت الطبيعي لعمليات رفع القتلى وإنقاذ الجرحى من موقع الانفجار دون تصويت لثلاث ثوان يليها الكتابة التالية :

"صدقوا بأن إسرائيل ستلتزم بالهدنة .. وهذه هي الهدنة " ثم يترك المجال لصور القصف الإسرائيلي وتستأنف كتابة التقرير.

حين يتم تكليفك كصحفي بإعداد تقرير عن حدث ما ، ويكون لدى القناة ما يكفي من صور لتقريرك أرسلتها وكالات التلفزة ، أو مما تم تصويره ميدانياً أو من الأرشيف أو من اجتماع كل تلك المصادر، وحسب أهمية الحدث ، والمتوافر من الصور يتم تحديد مدة التقرير، وغالباً ما يكون دقيقتين ونصف الدقيقة، مع تحديد المضمون الواجب مهنياً التركيز عليه.

يتوجب عليك بالتأكيد أن تكون مطلعاً على كل ما يدور حولك من أحداث ، حتى وأنت في المنزل ، عبر الصحف والتلفاز أو الإنترنت أومن خلال راديو السيارة كيلا تبدو أمام زملائك في الاجتماع وكأنك غير مهتم بما يدور من حولك؛ لأن أولى صفات الصحفي الناجح أن يكون ذا فضول وحب لما يقوم به من عمل ، وإلا فانك في المهنة الخطأ .

بعد تكليفك ومن خلال النظام الإخباري الخاص في غرفة الأخبار، وهو غالباً نظام الـ (AVID I-NEWS) الأكثر استخداماً في القنوات الإخبارية ، تبدأ

بالاطلاع على كل ما ورد إلى المحطة من معلومات حول القصة المكلف بها . عليك أن تحدد البداية التي ستنطلق منها إلى رحاب تقرير تلفازي محترف ، مبتدئاً بالأهم ثم الهام ثم الأقل أهمية لكي تعرف ما إذا كنت بحاجة إلى مزيد من البحث حول قصتك عبر محركات البحث في الإنترنت أو في أرشيف المحطة .

يلي ذلك مشاهدة الصور الواردة من وكالات الأنباء المتلفزة ، والتدقيق في كل صورة، مع وضع قائمة للقطات التي ستستخدمها ومدة كل لقطة ، وملاحظات حول موقع اللقطة التي ستستهل بها تقريرك وتكون الأكثر تعبيراً ، ولقطة أخرى ستختم بها ، إضافة إلى صور جسم التقرير كاملاً، مع تحديد ما إذا كنت ستستخدم تصريحات في التقرير (sound bite) أم لا ، حسب الضرورة .

أنت تعلم بأن تقريرك لن يخرج إلى المشاهد بلا سياق؛ فهو في نهاية الأمر جزء من نشرة إخبارية متكاملة ، نسّق مع زملائك ، وتأكد من ترتيب التقرير في النشرة، واحرص على معرفة الفقرات المرتبطة بتقريرك ، والضيوف المخطط استضافتهم للتعليق على ذلك؛ لأن هذا قد يساعدك في رسم سياق التقرير بشكل مختلف.

كن على اتصال دائم بمشرف النشرة كلما عدلت في الخط العام للتقرير، سواء بإضافة صور أو معلومة جديدة، أو بإضافة جرافيكس توضيحي أو صور من الأرشيف.

قبل كل ذلك تذكر أن التقرير التلفازي الإخباري ليس إلا نوعاً من أنواع الصحافة وينطبق عليه كل معايير العمل الصحفي: الدقة ، الحياد، الموضوعية، الإنصاف، والشفافية والتوازن. وحاول ألا تضيع جهدك في عمل تلفازي لا يدخل في إطار هذه المعايير، وتذكر أن القيمة التي تدين بها للمشاهد أكبر وأهم بكثير من أي قيمة مادية أخرى، واعلم أن لدى الصحفي فرصة واحدة لإيصال فكرته إلى الجمهور فلا تفوتها بذكر ما لا طائل من ورائه وما كان مبهماً.

والآن يمكنك أن تبدأ الكتابة وفق مبدأ الكتابة للصورة وأسسها التي تحدثنا

عنها سابقاً. استحضر كل قدراتك المهنية في سرد المعلومات الهامة وطوّع خيالك الصحفي (The imagination) للكتابة الإبداعية التلفازية، وحسك التلفازي لاختيار الصور المؤثرة ، وابدأ الكتابة، ولا تنس أن هناك مساحة شاسعة بين الحقائق والآراء ، فلا تقدم الرأي على أنه حقيقة فإن المقابلات كفيلة بأن توفر الأرضية للرأي والتعليق .

والتقرير الذي يدوم دقيقتين ونصف الدقيقة يعني كلمتين في كل ثانية؛ أي بحدود ٣٠٠ كلمة، ولكن حاول أن تكتب أقل من المعدل من المعتاد لأسباب عدة ستتحدث عنها فيما بعد، مع الحرص على عدم إطالة الجمل وعلى التسلسل المنطقي في الكتابة وسرد المعلومات بما يتوافق مع الصور وبما يعبر عنها ، ولا تطل مدة استخدام كل صورة على حدة ، ويفضل ألاَّ تزيد على خمس ثوان لكل لقطة تلفازية متحركة ، هذا ما يجب أن تحرص عليه في أثناء الكتابة قبل توليف الصور في غرفة المونتاج والتصويت عليها .

الصورة الصوتية

من الضروري معرفة متى يجب أن تستخدم الأصوات الطبيعية الواردة مع الصور مثل الاقتباسات من أقوال المتحدثين في التقرير أو المؤثرات الطبيعية الأخرى : هتافات ، انفجار ، موسيقا ، وغيرها ، ولا يمكن أن نتجاهل ما يمكن توظيفه من هذه الأصوات في التقرير لخدمة النص والصورة . وما يقال عن الصوت البشري ، سواء في قراءة الأخبار أو إجراء المقابلات أو التعليق على الأحداث ، يمكن أن يقال عن استخدام الموسيقا والمؤثرات الصوتية .

تعدُّ الصورة الصوتية التلفازية شريكاً فاعلاً في التقرير الإخباري؛ فالصوت يدعم الصورة ويتفاعل معها ، وهو أقصر الطرق لتصاعد تفاصيل الحدث . وينبغي أن تخلق نوعاً من التناغم والتناسق بين لغة الصوت ولغة الصورة؛ بأن تستخدم مفردات اللغة الصوتية لمصاحبة المشهد المناسب، فهذا التوافق يدعم التأثير المطلوب من التقرير.

وفي مراحل الكتابة وتركيب الصور في التقرير استحضر المشاهد وضع نفسك مكانه، وبعد الانتهاء من كتابة النص اقرأه بصوت مرتفع للتأكد من استخدام اللغة السليمة الخالية من الأخطاء واللحن والمفردات ذات الحمولات أو الإيحاءات ، وتجنب نسب الصفات والأدوار من دون مسوِّغ موضوعي لتحافظ على الحياد .

توليف التقرير (المونتاج)

يلي الكتابة توليف الصور التلفازية ، والاستعانة أحياناً ببعض صور الأرشيف للحديث عن فكرة ما ، ثم التصويت على التقرير في غرفة المونتاج التي يعمل فيها (المونتير) مولِّف الصور، والذي يجب ألاَّ يقل إبداعاً عن الصحفي؛ لأن له نظرة أخرى فنية تعينك على إيصال ما تريد من هدف التقرير بالشكل الفني المطلوب . والمونتير هو مخرج آخر في النشرة لا يستمد قوته فقط من تجميع اللقطات والصور والغرافيك لتصبح تقريراً متكاملاً مادياً ، بل ومن القدرة على توليف اللقطات المتتابعة لخلق مجموعة من العلاقات المتشابكة المتصلة بالفكرة، وعلاقات أخرى تنشأ عن طول اللقطات واستخدام الصوت والصمت والحركة المادية ، بحيث لو استخدمت لقطات بعينها لأمكن توجيه أفكار المشاهدين ، وخلق تداعي المعاني في أذهانهم لأن المونتاج يتعامل مع وحدات وجزئيات فكرية . فالمهمة الأساسية للمونتاج تكمن في تحديد ملامح الواقعة وجوهرها ومعناها وترتيبها ضمن السياق العام للأحداث وتحديد الصلة بين البداية والوسط والنهائية .

يقول أحد تلامذة (كوليشوف) الباحث في نظرية السينما والمونتاج : «إن جودة المونتاج يمكن أن توفر الإيقاع السليم الذي يعتمد على طول اللقطات ، وما تحتويه كل لقطة بمفردها . هذا الإيقاع هو وسيلة للتأثير في عواطف المشاهد لاستثارتها أو لتهدئتها " .

إن العلاقة بين الصحفي التلفازي والمونتير هي علاقة تعاون وتبادل أفكار،

وليس لأحدهما سيطرة على الآخر، مع أن الكلمة الفصل في نهاية الأمر تكون للصحفي ولكن ليس بصيغة الأمر الواقع ، ولكن بأن يشرح الصحفي للمونتير الفكرة التي يريد إيصالها من خلال اختيار ترتيب محدد لتوليف اللقطات بالتوافق مع الكتابة .

قد يلفت المونتير انتباه الصحفي التلفازي لجزئية ما فاتت الصحفي ، من مبدأ التعاون لخدمة العملية الإبداعية كلها في التقرير، وفي المقابل لا ينبغي على المونتير أن يتململ إذا ما شدد الصحفي على إعادة مشاهدة لقطة ما ، فقد تلمع في ذهن الصحفي جملة مبتكرة أجمل وأشد وقعاً ، مما يستدعي التعديل على التقرير المولَّف شرط أن يسمح الوقت بذلك؛ لأن من حق الصحفي إدخال التعديل على تقريره بعد بثه إذا ما تطورت الأحداث، أو وردت صورة جديدة مهمة لموضوع التقرير؛ لأن العمل الإخباري عمل آني لا يتأجل ، تماماً كرغيف الخبز يؤكل ساخناً.

مقدمة التقرير لقارئ النشرة

إن الصحفي معد التقرير هو الذي يكتب المقدمة الخبرية المنفصلة التي يقرأها مقدم النشرة قبيل بث التقرير ، ولهذه المقدمة مهمة تسويقية للتقرير، كالإعلان في تسويقه للبضائع ، وأسوأ المقدمات هي التي تسرد النقاط الأساسية في التقرير وتحرقه قبل أن يبدأ وليس العكس صحيحاً؛ ففي الثواني الأولى من التقرير أنت تغامر بفقدان انتباه المشاهد للتقرير إن لم يكن هناك رابط بين المقدمة التي يقرؤها المذيع وبين التقرير الذي يليها ، أو أن المشاهد سينشغل خلال بداية التقرير بالربط المنطقي بين المقدمة وبين التقرير، هذا إذا واصل البقاء أمام الشاشة .

المقدمة هي ما يسوِّغ وجود هذا التقرير لذا يجب أن تحتوي على معلومة أساسية لها علاقة بالخبر وأن تجيب عن التساؤل الأول لدى كل مشاهد : لماذا كان هذا التقرير جديراً بالاهتمام ؟

سمات عديدة يجب أن تحافظ عليها **مقدمات التقارير**، أهمها :

- أن تكون إخبارية تسوِّغ موضوع التقرير، ومن المفيد أن تقدم في قالب إنساني يمس أحاسيس المشاهد .
- أن تكون مبتكرة؛ لكونها تمهد لتقرير يحتوي المزيد من المعلومات الجديدة.
- ينبغي ألاَّ يكتفي المشاهد بالاستماع إليها ، وألا تغني عن التقرير .
- أن تتراوح مدتها بين ٢٠ و٢٥ ثانية وذلك يستدعي مهارة عالية في صياغة المقدمات.
- أن تتضمن شيئاً من غموض إيجابي يثير فضول المشاهد لمتابعة التقرير كاملاً ، وتجعله يوقن بأن التقرير يحتوي إجابات عن كل ما يدور في ذهنه من تساؤلات.
- في القنوات الإخبارية عادة ما يتم تطوير المقدمات وإعادة صياغتها باستمرار حتى تواكب تسارع الأحداث وسخونتها.

قد يكون هذا الكلام نظرياً ومختصراً، ولكني أفترض أن قارئ هذا الكتاب سيكون ممارساً لمهنة الصحافة التلفازية .

قواعد مفيدة للكتابة الجيدة

يقول بوريتسكي في كتابه (الصحافة التلفازية) إن القاعدة الرئيسية التي يتعين على الكاتب التلفازي التقيد بها هي أن المادة المصورة هي من يؤدي الدور الحاسم ، وإن السرد هو مجرد توضيح لما يحدث على الشاشة . ويجب على الصحفي إيجاد الكلمات والعبارات المناسبة لتفسير وفك رموز ما يعرض على الشاشة ليؤكد معانيه وأهميته، وليعطي للمشاهد في الوقت ذاته شيئاً إضافياً إلى ما يراه على الشاشة . والقاعدة الثانية هي عدم تكرار النص لما يُرى على الشاشة؛ فالتكرار الصوتي لما تقوله الصور هو هدر للكلمات التي كان من الممكن استخدامها لهدف أفضل ، فما معنى أن تقول "فلان يقص شريط الافتتاح" والمشاهد يرى ذلك ، والأفضل أن تتحدث عن أهمية المشروع الذي تم افتتاحه.

يقول آلان ليتل وهو صحفي في (BBC): " عندما كنت طالباً سلمت مقالاً كتبته على عجل دون قراءات تحضيرية ، تنبه أستاذي إلى ذلك ورده إليَّ مرفقاً بجملة واحدة ظلت ترافقني في حياتي "تعبيرك جميل ، لكن ليس لديك شيء كثير تقوله" هذا ما أصبح بالنسبة إليَّ **القاعدة الذهبية الأولى** للكتابة الجيدة والفعالة (حاول أن تقول شيئاً)».

يضيف ليتل "**هناك قاعدة ذهبية أخرى**، أخبرني مرة أحد رؤسائي السابقين أنه لاحظ شيئاً لدى المراسلين والصحفيين الذين عملوا معه والذين كان يعتبرهم كتاباً جيدين بأنهم كانوا دائماً يتأبطون كتاباً حين يأتون لمقابلته ، وكان هذا يبدو لي منطقياً إلى درجة أنه ربما لا يحتاج إلى التأكيد عليه؛ فاذا أردت أن تكون كاتباً جيداً، عليك بقراءة الكتب، وليس الصحف فقط ، ولكي تستخدم هذه اللغة جيداً عليك أن تحبها خصص بعض الوقت في حياتك اليومية للقراءة ، واقرأ شعراً ، اقرأه بتأنٍّ وتأمل الطريقة التي يُخضع بها الشاعر اللغة لاحتياجاته، اقرأ مثلاً هذا الخطاب الذي يعد من أشهر المقاطع الخطابية في تاريخ لغتنا - يقصد اللغة الإنجليزية- وهو خطاب تشرشل القائد المعروف والذي يقول فيه: (سوف نستمر حتى النهاية ، سوف نحارب في فرنسة ، سنقاتل في البحار والمحيطات ، سنقاتل بثقة متصاعدة في الأجواء ، سندافع عن جزيرتنا مهما كان الثمن ، سنحارب على الشواطئ ، وفي مواقع الإنزال ، سنحارب في الميادين وفي الشوارع، سنقاتل في التلال، ولن نستسلم أبداً)".

يقول آلان ليتل : ما الذي يميز هذا الخطاب؟ ما الذي يجعله مثيراً للحماس بهذا الشكل؟ يؤكد (أدمارو) أن تشرشل عبأ اللغة الإنجليزية وأرسلها إلى المعركة ، لكن كيف تحققت لهذا النص النثري تلك الفاعلية؟ أحد الأسباب هو أن تشرشل غرف من أعمق وأعرق جزء في اللغة وهو نواتها الأنغلوساكسونية الصلبة، وتحاشى كلمات من قبيل (مثلاً). يقال إن تشرشل كان غير مهتم إطلاقاً باللغتين اللاتينية واليونانية حين كان تلميذاً في المدرسة ، وأنا أعتقد بأن

الأسلوب المباشر في نصه يعود تحديداً إلى عدم تلبيسه بعبارات كلاسيكية ملتوية، فقد فضل تشرشل استعمال كلمات ذات مقطع لفظي واحد "سنحارب في الميادين" "سنقاتل في التلال" "سنستمر حتى النهاية" إذن كلف نفسك المهمة نفسها، وأعد كتابة نص قديم لك دون أن تتجاوز عباراته مقطعاً لفظياً واحداً، فهذا سيجعلك ترى اللغة بشكل مختلف، ويجبرك على التفكير في الطريقة التي تختار بها الكلمات والتراكيب ، ويدفعك إلى البحث عن مسالك بديلة عبر اللغة لبلوغ الوجهة نفسها.

القاعدة الذهبية الثالثة هي فهم الوسيلة الصحفية التي تكتب لها . فالكتابة للإذاعة تختلف عن الكتابة للتلفاز ، وتختلف أيضاً عن الكتابة المطبوعة في التلفاز، لا يجوز أبداً أن تكرر الكلمات ما تقوله الصور، بل ينبغي أن تكون مكملة له .

"ثمة سؤال يجب أن تطرحه على نفسك " يقول آلان ليتل: ما هو (الجو) الذي أريد أن يحمله نصي؟ أأريد مثلاً أن أروي حكاية بشكل مباشر بأسلوب قصصي يستعرض الأحداث في تسلسلها الزمني؟ أم ربما أود أن أستحضر جواً عاماً، أو شعوراً أو إحساساً استشرافياً، محملاً بهواجس أو مخاوف، قد يكون بودي وضع الأحداث في سياقها، ليس فقط لشرح ما حدث، وإنما أيضاً لشرح أهميته ومغزاه .. فإذا كان واضحاً في ذهنك ما يجب أن تحمله كل عبارة فذلك سيساعدك على كتابة نص واضح.

كن في كتابتك مباشراً، اكتب جملاً قصيرة ، احسب عدد الكلمات في كل جملة، وإذا كان عددها أكثر من عشرين كلمة، فإن جملك طويلة جداً، ثمة قاعدتان أساسيتان : الوضوح والدقة . كن واضحاً ودقيقاً بشأن ما تقوله، فإذا كان ثمن شيء ما مرتفعاً فقل إنه مرتفع ، لا تقل إنه مهم أو محسوس . وكن حذراً مع النعوت بل استخدمها باعتدال.

يضيف ليتل: "بعد نحو خمسين عاماً من تأليف ميلر لكتاب (العراة

والموتى)، يقول ميلر إنه بات ينظر إلى الكتاب على أنه من تأليف فتى غر، فلا تكاد عينك تقع على اسم إلا وجدته مرتبطاً بأقرب صفة إليه. فالقهوة دائماً ساخنة جداً ولحظات الصمت دائماً (حبلى). ابحث في نصوصك عن اقترانات مكررة بالية ومستهلكة ، فستجدها في معظم الأوقات كليشيهات فقدت القدرة على نقل أي معنى مؤثر. والأمر ذاته ينسحب على استعمال المجاز والاستعارة، فحاول أن تتبنى هذه القاعدة :

ألا تستعمل أبداً عبارة لا تعرف معناها بالضبط ، فعندما نقول مثلاً : إن شيئاً ما كانتخابات (باتت في الأفق) ، فماذا نعني بذلك؟ هل هي وشيكة الحصول؟ وفي هذه الحال لماذا لا نقول إنها وشيكة؟ أو هل نقصد أنها تقترب ولا مفر منها؟ أو هل يمكن إن تجرى ولكن يمكن أيضاً ألاَّ تجرى، أو أن حصولها مرجح أو أنه ممكن لكنه مستبعد؟ أيٌّ من هذه المعاني تحمله عبارة (في الأفق)؟ فهذا المصطلح غير واضح، ونحن نستعمله دون أن نفهم بشكل واضح الصورة التي يفترض أن يرسمها في المخيلة .

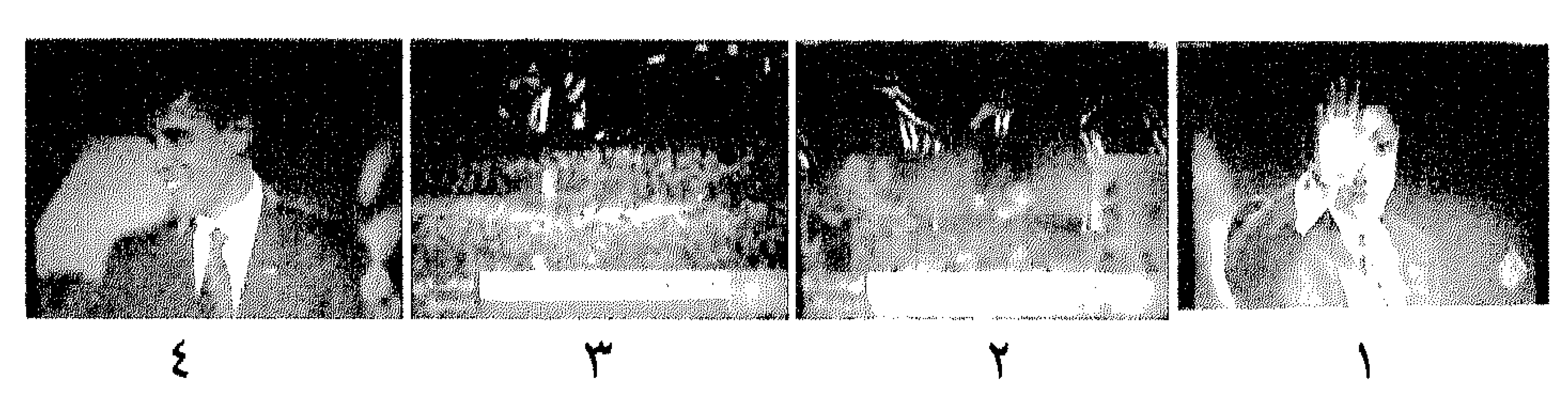
اكتب إذن ثم أعد الكتابة ، ثم أعدها مرة أخرى ، وفي كل مرة حاول أن تبسِّط ، لا تبسِّط الفكرة التي تريد التعبير عنها بل بسط اللغة التي تعبر فيها عن تلك الفكرة" ، انتهى حديث آلان ليتل.

ولا تنسَ في أثناء الكتابة أنك تكتب ، وكأنك تتحدث إلى شخص بجانبك ، وتروي له قصتك، لكن في الوقت ذاته ضع في اعتبارك أنك تكتب لمجموعة من الناس قد يشتركون في أمور كثيرة أو لا يشتركون في أي شيء، الأمر الذي يحتم عليك الإجابة عن كل ما يدور في ذهن المشاهد من تساؤلات حتى تتكامل القصة الإخبارية.

تطبيق عملي لتقرير تلفازي

سنلقي الضوء الآن على بعض الجوانب الإبداعية في الكتابة للصورة لصحفيين يعدّهم كل مهني أنهم من أفضل الصحفيين تحريراً وكتابة للصورة،

والذين يعملون في قناة الجزيرة، ولعل من أكثر الصحفيين إبداعاً في الكتابة الزميل فوزي بشرى وخاصة في تقريرٍ أعده عن فوز باراك أوباما في الانتخابات الرئاسية الأمريكية ، صحيح أن التقرير تلفازي متحرك الصورة ، ولكن سأحاول أن أستخلص منه قدر الإمكان مهارات حول الكتابة الإبداعية للصورة...



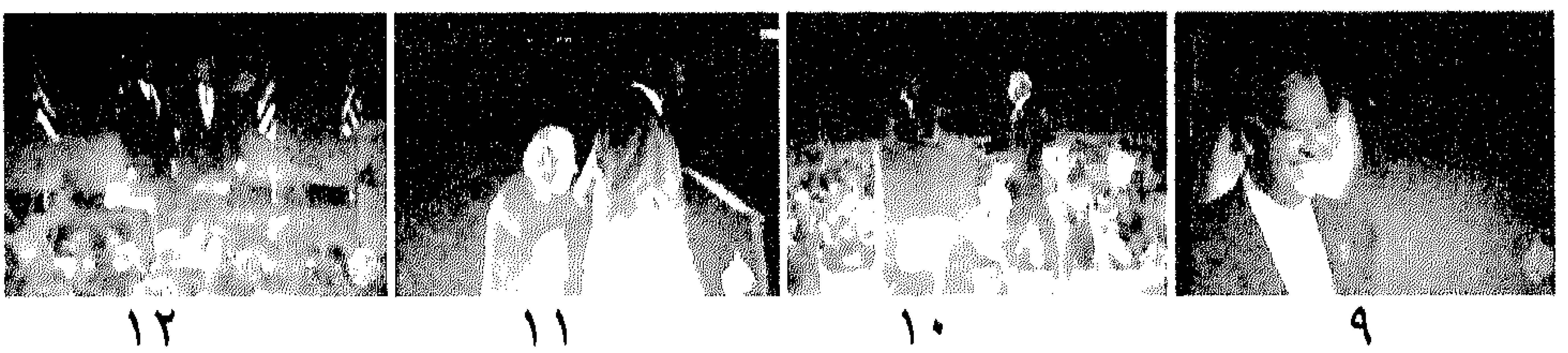
١ ٢ ٣ ٤

فاز باراك أوباما .. أخيراً تجسد حلم مارتن لوثر كنج .....



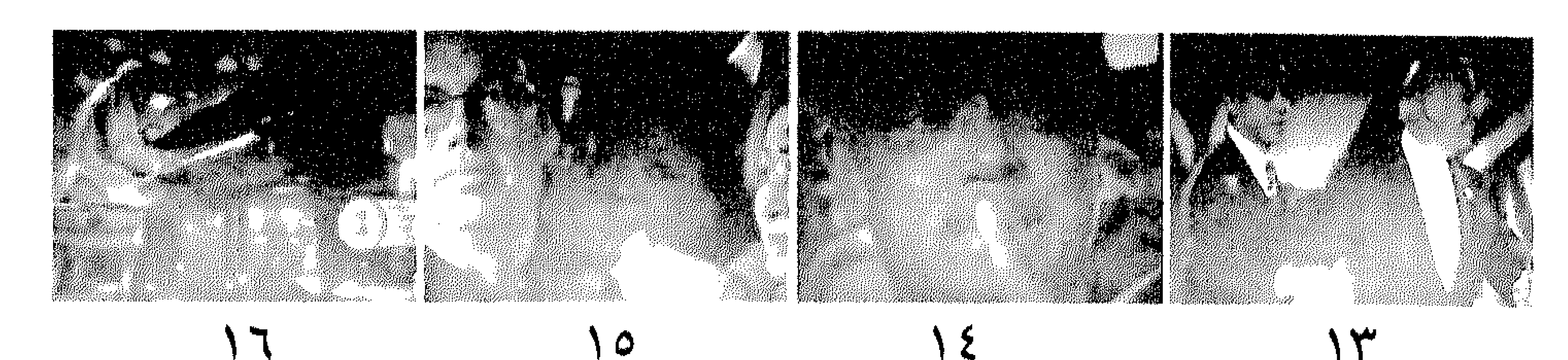
٥ ٦ ٧ ٨

حلمه الكبير بأمة تخرج من أغلال اللون إلى فضاء الإنسانية حيث لا تفاضل ولا تمايز إلا بالجهد وبالعقل .. وتلك من عجبٍ مواريث أمة أخرى لا يزال بعض أهلها .....



٩ ١٠ ١١ ١٢

بلا هوية كتلة وحزب " بدون " . فاز أوباما .. ابن اللامكان فليس له في الدولة الأمريكية من ساحلها الشرقي إلى ساحلها الغربي قبر لسلف واحد من جهة الأب .. ليس هو ابن النخبة الأنجلوسكسونية المتنفذة في السياسة ...

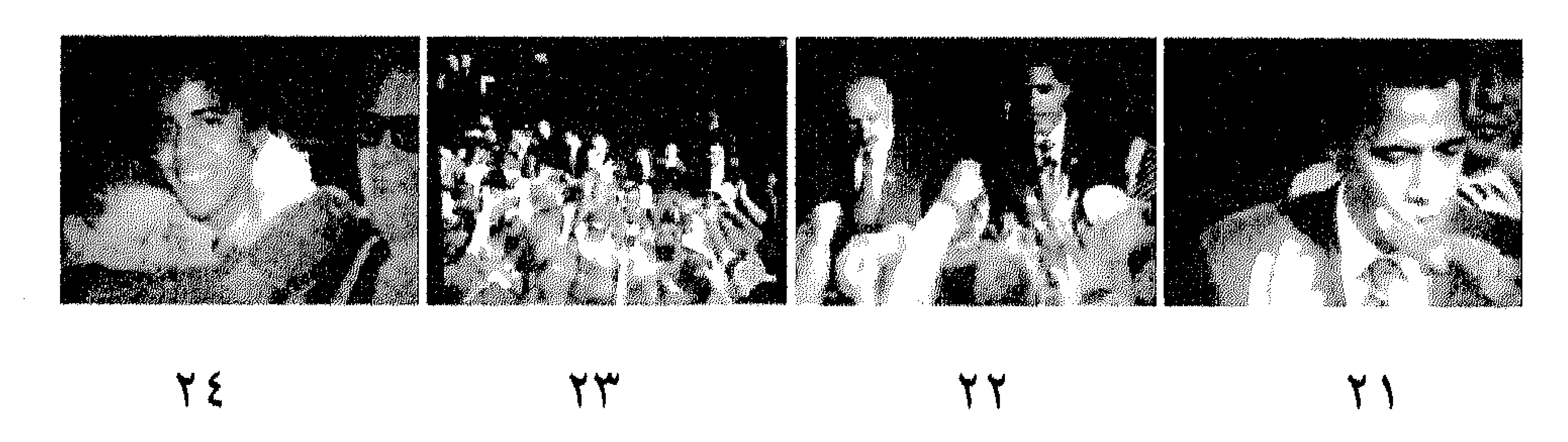

١٦ ١٥ ١٤ ١٣

والمال والعسكرية.. . حظ السود دائماً خلَّصاً كانوا أو هجيناً كأوباما يتسع في الرياضة والفن .. فمن ضنك عيشهم ..



٢٠ ١٩ ١٨ ١٧

وحنينهم إلى الأوطان المجهولة خرجت موسيقا الجاز مفعمة بالحزن وبوجدان ما لا يدرك ... فاز أوباما .. جملة ستشق التاريخ في الولايات المتحدة إلى نصفين .. ما قبل فوز أوباما وما بعده .. به يستعيد الحلم الأمريكي من جديد عنفوان وجوده. وهو الذي ظُن أنه.

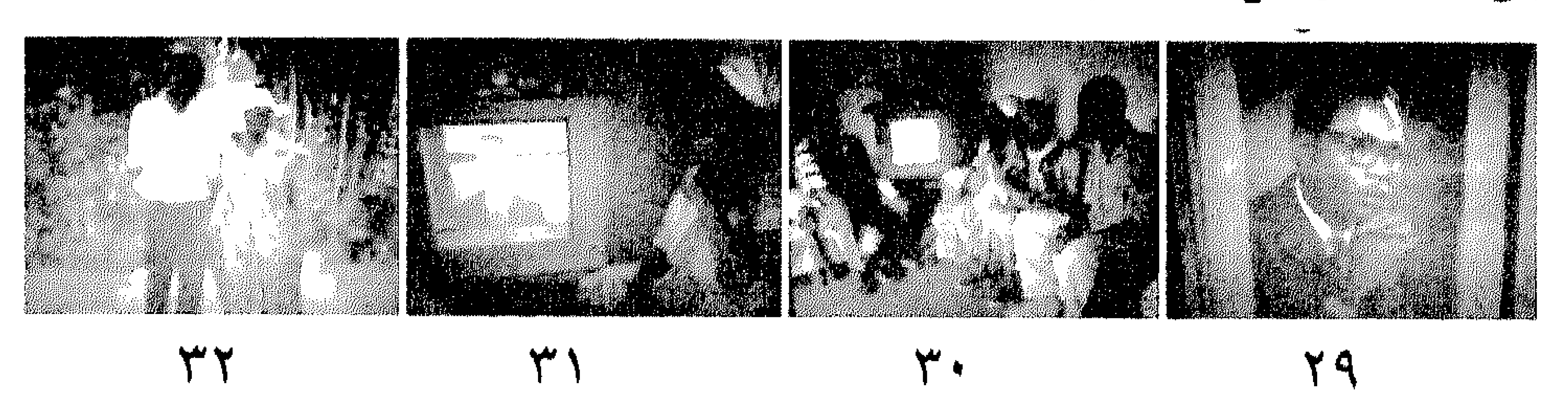

٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١

مات أو كاد فيما دكته بوارج بوش في حروبه المتعددة. فاز أوباما .. وليس له من قبيل كثير يهوي إليه .. امرأتان هما والدته (آن دنهام) وجدته (مادلين دنهام) ....



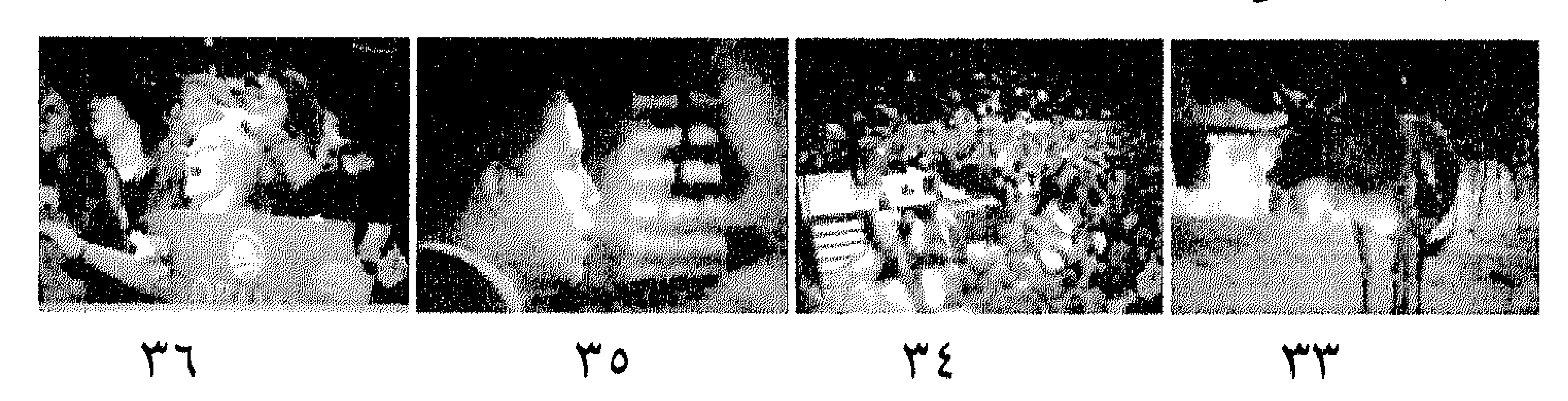
٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨

وجده (ستارلي دنهام) هل التاريخ ابن الصدفة؟ هل كانت الولايات المتحدة لكي تتصالح مع ذواتها المتعددة أو قل مع ذلك الجزء الأسود من ذاتها بحاجة إلى أن تنتظر كل هذا الوقت. . .



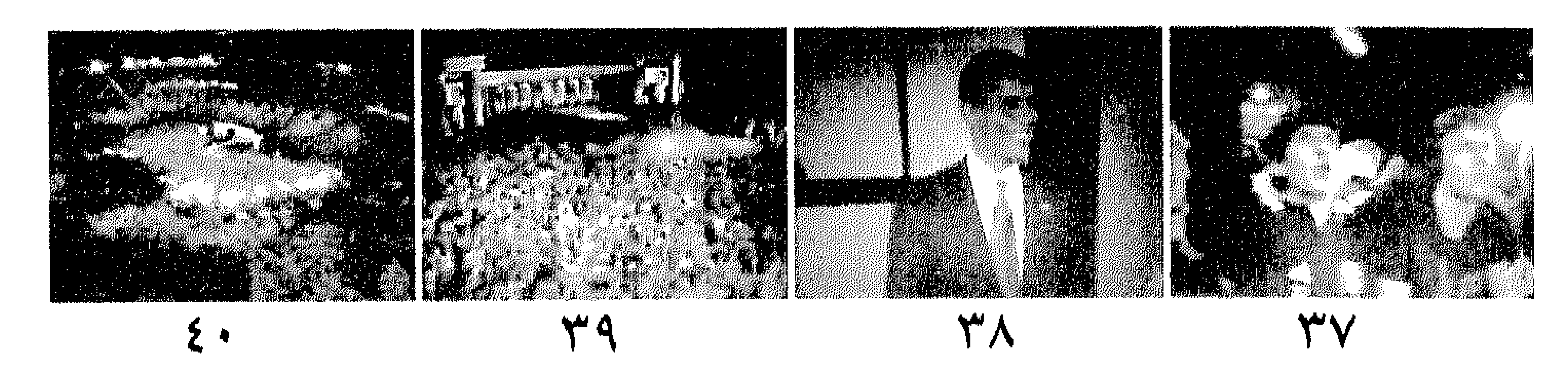
٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢

حتى يأتي الغريب المنقذ فيقضي وطراً من امرأة بيضاء ليفتح التاريخ أبوابه .. تزوج حسين أوباما المسلم القادم من كينية في إفريقية بـ (آن دنهام) المسيحية البيضاء فأنجبت له باراك وهو باللغة السواحلية بمعنى (مبارك). يبلغ الطفل باراك عامين .. ينفصل الوالدان .. يقرر الأب العودة .. لقد انتهت ..



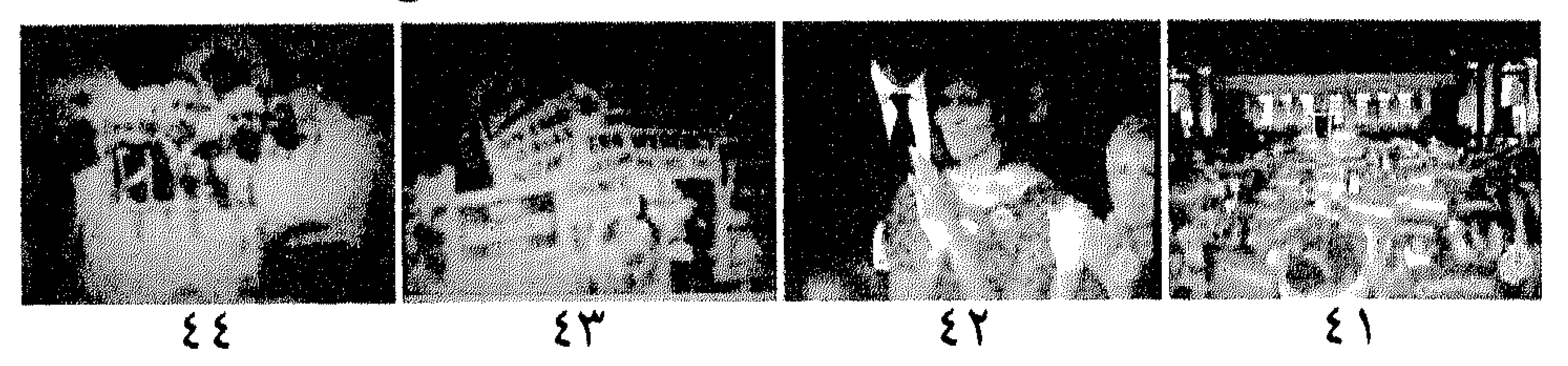
٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦

المهمة التاريخية. فقط على الولايات المتحدة أن تنتظر سبعة وأربعين عاماً ليعبر بها ابنه إلى خلاص روحها، أهي نظرية الغريب .. المخلص في أبهى تجلياتها .. الغريب الذي يهز عرائش السائد ؟ ربما .. فالذين يبحثون عن المصالحات التاريخية الكبرى في تاريخ الإنسانية ...



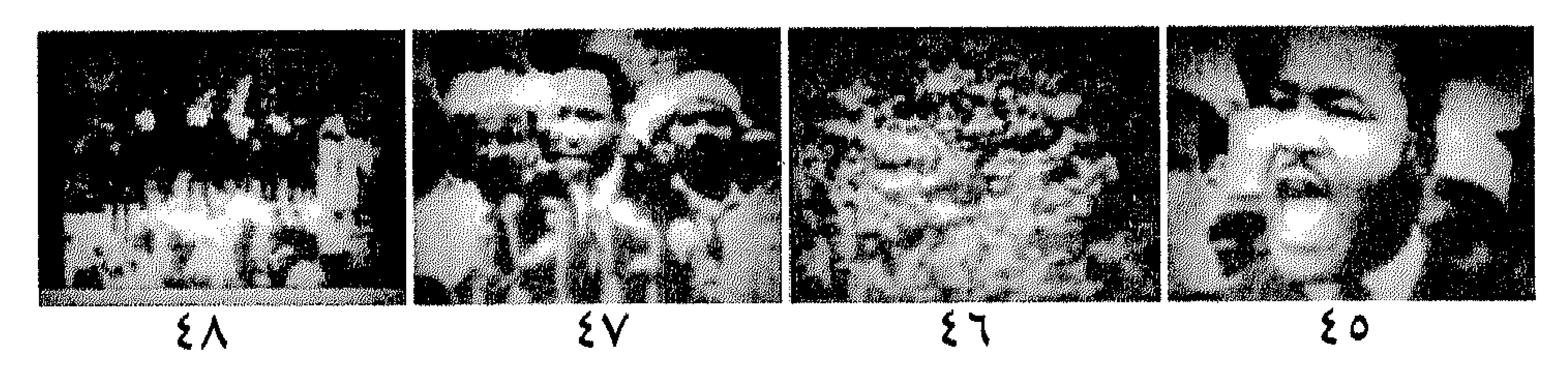
٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠

لا يمكن أن يتجاوزوا ما حدث في الولايات المتحدة. لكن انتصار أوباما فضلاً عن كونه انتصاراً باهراً لفكرة دولة المؤسسات ولنضوج. . .



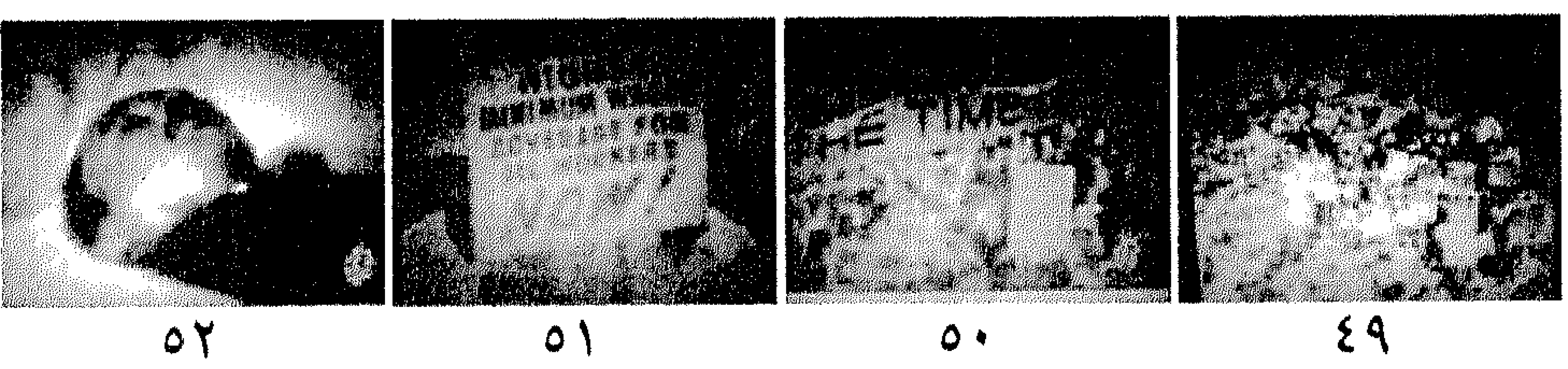
٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤

الممارسة الحزبية، إلا أنه في تجليه الأكبر انتصار لزحفٍ طويل بدأته حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة ...



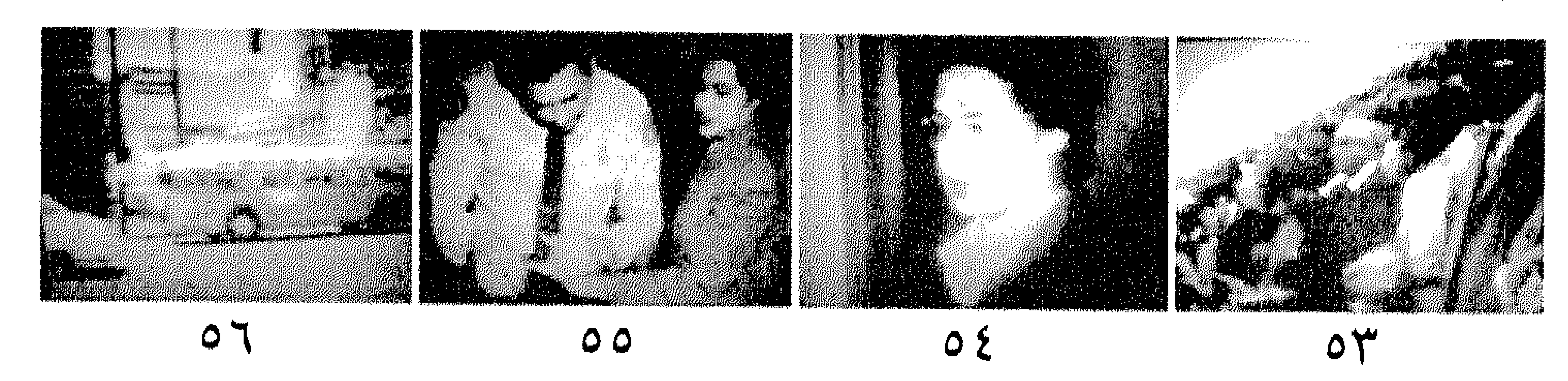
٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨

" لدي حلم " .. عبارة أطلقها مارتن لوثر كنج استودعها كل عذابات السود وهم يتلاقحون إيهاباً يسد في وجوههم أبواب الكنائس والمسارح ويضطرهم إلى أضيق الطريق.



٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢

حلم على وقع حدائه سارت القافلة السوداء تطلب فجر حريتها .. "لدي حلم" يقول كنج في يوم يجيء يتعانق فيه أبناء العبيد السود مع أبناء سادتهم السابقين من البيض .. اغتيل كنج لكن .....



٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣

حلمه لم يمت ..(روزا باركس) اسم آخر سبغ كنج وشكل منارة هادية لحركة السود نحو التحرر .. الملايين من السود ..



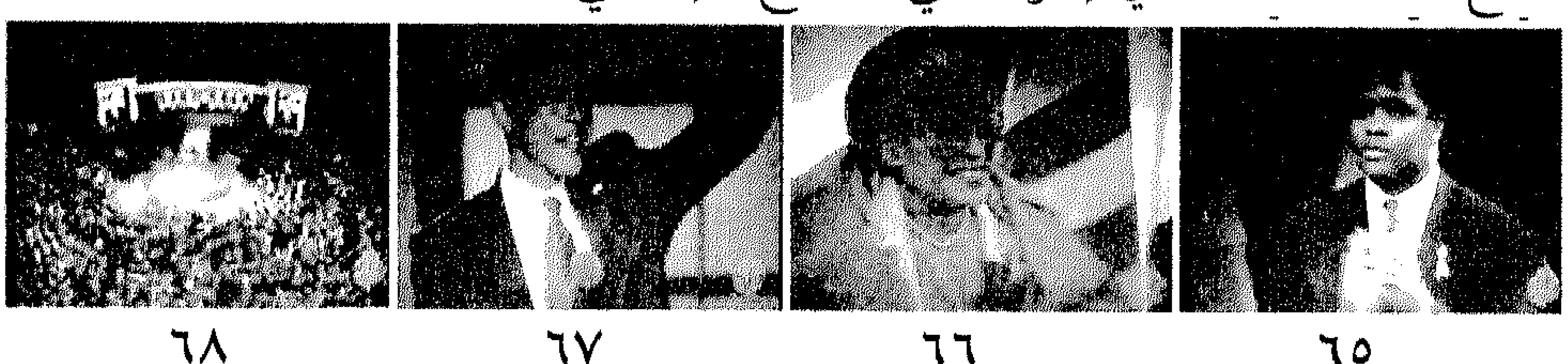
٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧

أخلو كراسيهم في الحافلات العامة لكي يجلس عليها سيد أو سيدة بيضاء إلا روزا باركس قالت في لحظة مفصلية من تاريخها الشخصي لسائق الحافلة الذي أمرها بالوقوف: لقد سئمت من كل هذا . . .



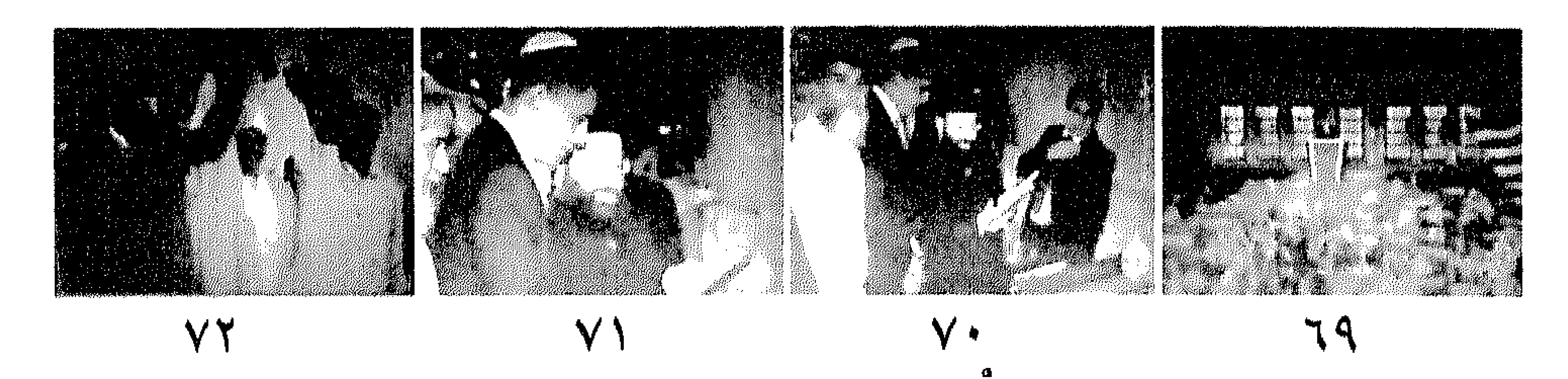
٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١

... لن أترك مقعدي" .. ما كان موقفاً شخصياً سيصبح فيما بعد واحدة من أنصع صفحات التحدي إشراقاً في التاريخ الإنساني حيث ..



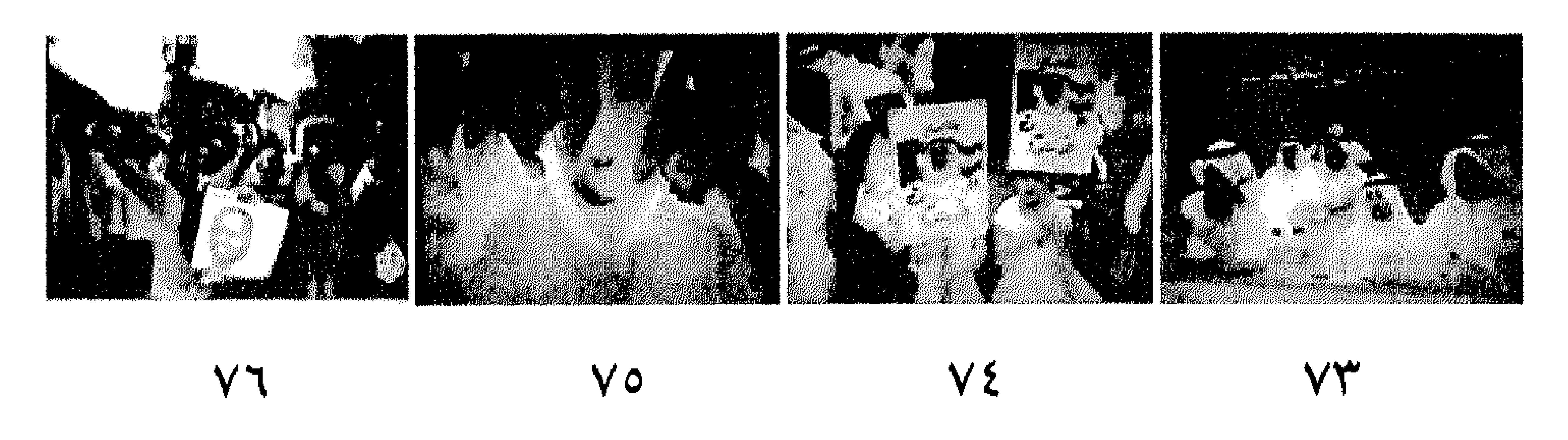
٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥

انهارت بعد ذلك جدر الفصل العنصري . أما بأي مقدار سيكون لفوز أوباما من أثر في خارج الولايات المتحده فذلك أمر محكوم بقدرة.....



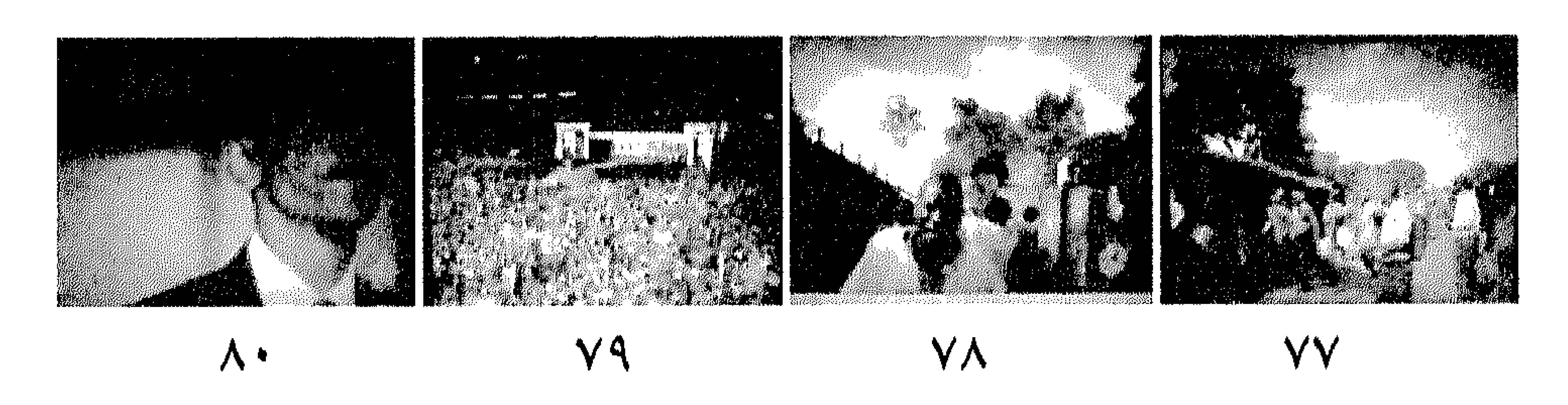
٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢

....الخارج على التأمل في الواقع . المفارقة أن فوز أوباما الشاهد على رحابة الإنسانية الأمريكية سيكون محرجاً لإسرائيل بديموقراطيتها المنغلقة على هويتها اليهودية .. فإسرائيل لا تملك لأمثال أوباما وعوداً بأن يكون شيئاً . أوباما قد يلهم السياسة في بلاد لا تزال تمارسها وهي تتعارق عبر قبائلها ووهم أعراقها الصافية والمعتكرة ...



٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦

وربما أغرى فوز أوباما كثيرين بالتفكير في بؤس واقع اللاهوية الذي يعيش فيه أبناء "بدون" لآباء "بدون" وربما كان فوز أوباما محرضاً . .



٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠

لقارته الإفريقية أن تنطلق من قبائلها إلى رحابة أوطان يمكن أن تسع الجميع كما وسعت أمريكة ابنهم أوباما. بيد أن فوز أوباما ربما يعين كثيرين على التحرر من وهم حق الأبناء في خلافة آبائهم في بعض دول المنطقة . . .



٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤

فظاهرة حكم بوش الابن بعد حكم والده أشاعت وهم التوريث باعتباره فضيلة ديموقراطية .. أوباما بفوزه بدد ذلك الوهم .. فالنداء الجديد أن تبحث كل أمة عن أوباماها ...



٨٥ ٨٦ ٨٧

وهي مباحث في إنسانيتها بمقدار ما هي في سياستها وثقافتها وصميم ذاتها.

يمكن استخلاص بضعة دروس من هذا التقرير الذي يمكنك مشاهدته كاملاً صوتاً وصورة على الإنترنت في موقع www.youtube.com ، والواقع أنني شاهدت هذا التقرير عشرات المرات قبل أن أكتب عنه ، وفي كل مرة كنت أجد فيه شيئاً جديداً يمكن أن أتحدث عنه حول أسس الكتابة للصورة ومهاراتها، وإعداد التقارير التلفازية، وتضافر وانسجام أجزاء التقرير بعضها مع بعض، ويمكننا تأمل هذا التقرير لنخرج بالملاحظات التالية :

- استغرق التقرير ٦ دقائق وبضع ثوان بحيث تجاوز المدة المعتادة للتقارير التلفازية التي تتراوح عادة بين دقيقتين أو ثلاث أو أربع دقائق ، ولهذا الاستثناء أسباب منطقية تسوّغه؛ من أهمها أن التقرير يتحدث عن فوز تاريخي لرجل أسود برئاسة أعظم دولة في العالم هي الولايات المتحدة وهو الفوز الأول من نوعه في تاريخها ، وقد لا يتكرر في تاريخنا المعاصر، خاصة في دولة طالما عانى السود فيها من التمييز العنصري من قبل البيض،

بحيث اضطر الزميل فوزي بشرى إلى أن يتحدث عن الدلالات الكثيرة التي يحملها هذا الحدث التاريخي ، وعن معاناة السود في السنوات الماضية ، وعن التاريخ الاجتماعي لحياة باراك أوباما الذي ينتمي إلى أصل إفريقي مسلم ، والربط المنطقي بين كل ذلك . وتبرز هنا مسألة الحفاظ على انتباه المشاهد طوال مدة التقرير أو القصة، مع أنه لم تنجز دراسات حول المعدل الزمني للحفاظ على انتباه المشاهد العربي لمتابعة التقرير الإخباري كاملاً، غير أنه في داخل هذا التقرير تحققت شروط إبقاء المشاهد مشدوداً أمامه كافة؛ فقدم كماً كبيراً من المعلومات الجديدة والقديمة والدقيقة في قالب بسيط وجذاب ومثير يفهمه جمهور المشاهدين بجميع مستوياته الثقافية، ويتفاعل معه ، ويخرج منه باستنتاجات فكرية وسياسية واجتماعية .

- تعد الجملة الاستهلالية جزءاً مهماً في التقرير التلفازي بحيث ينبغي على الصحفي أن يبذل فيها جهداً ووقتاً كبيرين لاختيارها؛ لأنها تمثل العلاقة الأولى للمشاهد بالتقرير مثلما الصورة.. "فاز أوباما" كانت هي الجملة الاستهلالية في هذا التقرير وهي تملك تأثيراً كبيراً في المشاهد ، وتساعد الصحفي في المضي قدماً في كتابة بقية النص ، الجملة كانت مشحونة بأهمية الحدث وجدية الموضوع على نحو يجذب اهتمام المشاهد ، وأتبعها بكلمة "أخيراً" لتوكيد أهمية الحدث والانتظار الطويل لهذا الحدث التاريخي . ومن خلال الجملة الافتتاحية وكيفية تصويتها بنبرة ملائمة يتضح الحرص على الجوانب الإنسانية، وعلى الربط بين الجملة الافتتاحية وبين المعاني الرئيسية المطلوبة من التقرير. وللتنويه فإن بعض الصحفيين المهرة يتمكنون من استخدام الجملة الافتتاحية لحل مشكلة نقص الصور، وللدخول مباشرة في صلب الموضوع.

- ومثلما لاحظنا فقد حرص الصحفي على بدء التقرير باستخدام الصوت الطبيعي المصاحب للصور لثلاث ثوانٍ قبل أن يبدأ التعليق، وهذا الأسلوب يتيح للمشاهد بداية التفاعل مع التقرير .

- في التقرير عبارات يمكن أن نسميها "أساسية" تخلق مفاجأة في التقرير، وتشكل تحولاً في السياق ، وتساعد على إكمال البناء الهيكلي للتقرير، وتمثل قمة الصعود الدرامي ، كما أنها تعيد انتباه بعض المشاهدين ، وتبقى عالقة في أذهان آخرين ، وهي عبارة "فاز أوباما" فهي أسست لدلالات كثيرة عن فوز أوباما وأثره تحدث عنها في سياق التقرير .. وعبارة "ابن اللامكان " التي أسست للحديث عن التاريخ الاجتماعي لأوباما .. وجملة " أخيراً تحقق حلم مارتن لوثر كنج" التي مهدت للحديث عن معاناة السود مع العنصرية .. وجملة "وتلك من عجبٍ مواريث أمة أخرى" التي افتتحت الحديث عن الأثر الخارجي لفوز أوباما.

- استطاع الزميل فوزي بشرى أن ينقل الجو العام للتقرير باقتدار. والصحفي الجيد هو من يتمكن من نقل الجو العام إلى المشاهدين بحيث يجعلهم يتذوقون الطعم نفسه ، ويستنشقون الرائحة نفسها ، بل يشعرون بالرهبة ذاتها.

- وحدة الموضوع كانت حاضرة بقوة في هذا التقرير، رغم تناوله لجزئيات كثيرة أهمها دلالات فوز أوباما السياسية والاجتماعية والإيديولوجية ، ومعاناة السود في أمريكة تاريخياً، وإسقاط فوز أوباما على كثير من القضايا مثل قضية (اللاهوية) انطلاقاً من رحابة الإنسانية الأمريكية.

- لاحظنا أيضاً أن الصحفي استخدم المعلومات والمعطيات والدلالات لتحقيق وحدة الموضوع ولم يستخدم عبارات مثل " من جهة أخرى .. أو من ناحية أخرى ... أو على الصعيد ..." فمثل هذه العبارات لا تعبر إلا عن إخفاق الصحفي في العثور على موضوع موحد.

- الجمل كانت قصيرة ، كتبت بأسلوب نثري موقَّع سمح لقارئ التقرير بالتقاط أنفاسه ما بين كل ٣ إلى ٥ ثوانٍ وهي المدة ذاتها التي يحتاجها التقرير لالتقاط أنفاسه. فالجمل الطويلة معقدة بطبيعتها ، ويصعب مونتاجها بشكل يتوافق مع الصورة ، وتجعل المشاهد يلهث لملاحقتها ، وما بين التقاط نَفَس وآخر ترك الصحفي الصورة تتنفس في كثير من المواضع ، وصوت

أنفاس الصورة هو الأصوات الطبيعية المصاحبة لها كما في بداية التقرير، صوت الحشود المحتفلة بفوز أوباما ، وخلال عرض الصور رقم ١٧و١٨ و١٩ حين صمت قارئ التقرير ليفسح المجال لصوت موسيقا الجاز بعد أن تحدث عن خروج موسيقا الجاز من ضنك عيش السود وحنينهم إلى الأوطان المجهولة ، وهو ما أضفى على التقرير بعداً وجدانياً تفاعل معه المشاهد ، وشده إلى متابعة التقرير، كما استخدمت هذه الموسيقا لإكمال النص وللتعبير عما كان يتحدث عنه .. نعم كانت الموسيقا هنا أداة ربط بين الفكرة والأخرى ، وهو بحق أسلوب مبتكر تماماً كما في الأعمال السينمائية .

- في التقرير كانت هناك تسلسلات منطقية أو (sequences) يشكل كل منها موضوعاً واحداً أو مكاناً واحداً أو زمناً واحداً أو مقتطفاً صوتياً، وقد أعان هذا التقسيم المشاهدَ على فهم السياق العام للقصة.

- داخل السياق الزماني والمكاني للقصة يبدأ التقرير بالحدث الأحدث عهداً وبشكل محترف ثم يمر على الجانب التاريخي للقصة ، ثم الجانب الراهن لما تم تناوله، مروراً بدلالات الحدث وتأثيره خارجياً في وقتنا الراهن، ثم يختم بالصور الأقرب عهداً حول القصة التي استهل بها التقرير. وهذا الأسلوب يماثل الأسلوب الموسيقي الذي يختم أي مقطوعة موسيقية بالمقام نفسه الذي بدأت به، مع التعريج على مقامات أخرى في وسط اللحن متناغمة مع البداية والنهاية .

- بما أن هذا التقرير يتحدث عن الخلفيات المتعددة لفوز أوباما برئاسة الولايات المتحدة كان لزاماً استخدام الصور الأرشيفية في مواضع متعددة ، بأسلوب كتابة ومونتاج لم يشوش ذهن المشاهد ، ويجعله يخلط بينها وبين الصور الحديثة؛ إذ لم يستخدم الصور الأرشيفية وينتقل منها إلى الصور الحديثة ، ثم يعود إلى الصور ذاتها، بل انتقل إلى صور أرشيفية أخرى توضح الفكرة التي يتحدث عنها ، وتم ذلك بشكل انسيابي (صور أرشيفية لأوباما صغيراً) و (صور أرشيفية لحركة تحرير السود التي قادها مارتن لوثر

كنج) و (صور عن روزا باركس جاءت مباشرة في المونتاج وفي النص لتبيان أثر كفاح كنج) و (صور عن الأثر المتوقع لفوز أوباما في قضية اللاهوية وفي القارة الإفريقية) و (صور عن موضوع توريث الحكم في بعض دول المنطقة بعد ظاهرة بوش الابن والأب) و (صور انغلاق إسرائيل على هويتها اليهودية) وبين ذلك كله روابط منطقية متصلة بفوز أوباما .

- في كل جزء من أجزاء التقرير عناصر خبرية لم تزد التقرير تعقيداً، بل أضفت عليه توضيحاً للهدف الرئيسي الذي أعد من أجله التقرير، فكأنما نحن أمام فيلم تسجيلي قصير مترابط الموضوع نحتاج إلى مشاهدته أكثر من مرة ، لا من أجل تفهمه ، وإنما للاستمتاع بأسلوب كتابة النص وعلاقتها بالصور المصاحبة.
- بدا كاتب النص كمن يروي قصة مترابطة منطقياً وزمانياً، كأنها في أجزائها ممسكة بعضها بأيدي بعض، ولم يغب عنه استخدام منطق اللغة لتحقيق ذلك، مثل: تكراره لعبارة " فاز أوباما" في عدة مواضع لإيضاح أهمية الحدث، وفي كل مرة كان يستخدمها بأسلوب روائي يعطي مسوِّغاً لوجود هذه العبارة .. المرة الأولى : "فاز أوباما .. أخيراً تجسد حلم مارتن لوثر كنج" .. الثانية: "فاز أوباما .. ابن اللامكان .. فليس له في الدولة الأمريكية من ساحلها الشرقي إلى ساحلها الغربي قبر لسلف واحد من جهة الأب" .. الثالثة : "فاز أوباما.. جملة ستشق التاريخ في الولايات المتحدة إلى نصفين " .. الرابعة: "فاز أوباما.. فليس له من قبيل كثير يهوي إليه".
- نلاحظ أن التقرير بدأ بالصور الأحدث عهداً لفوز أوباما، ومع أنها قد لا تكون الأكثر تأثيراً لكنها الأقرب للبناء المنطقي في هذا التقرير. فالزمن عنصر ضروري في بناء التقرير، والتقرير الجيد هو الأقرب إلى الفيلم السينمائي الذي يختصر زمنياً مراحل معينة ويستطرد في مراحل أخرى، وفي النهاية يحقق الهدف ، ويوصل المعلومة بحبكة درامية متقنة.
- من أفضل الأساليب التي تجذب المشاهد إلى التقرير هي طرح التساؤلات

التي قد لا تتبادر إلى ذهن المشاهد عقب وقوع الحدث الذي تتناوله مباشرة، ولكن الأهم من ذلك أن تكون لديك إجابات عمّا تتساءل عنه، فمن الأخطاء الشائعة في بناء القصة الخبرية أن تثير فضول المشاهد في اتجاه معين، ثم تتحول إلى جانب آخر دون الإجابة عن التساؤل السابق، لا يجوز أن تعرض معلومة ناقصة . عليك أن تعي الأسئلة المنطقية التي تدور في ذهن المشاهد ، وتستخدمها لزيادة تماسك هيكل التقرير من خلال حسن اختيار موقع الإجابة عن هذه التساؤلات ضمن بناء التقرير.. فحين تساءل الصحفي في تقريره مثلاً: "هل التاريخ ابن الصدفة؟ " أتبع ذلك مباشرة بالإجابة عن هذا التساؤل. وحين تساءل أيضاً قائلاً: "أما بأي مقدار سيكون لفوز أوباما من أثر خارج الولايات المتحدة؟" ألحق التساؤل بإجابة مباشرة.

- حقق هذا التقرير أبسط قواعد الكتابة للصورة ، فلم يلجأ مطلقاً إلى استخدام أي لقطة لملء الفراغ ، ولم يكتب كلمة واحدة دون أن يتأكد من وجود الصور الملائمة لها . ولتحقيق ذلك يطلب من الصحفي مشاهدة دقيقة لما يتوافر لديه من لقطات ، سواء عن طريق وكالات الأنباء ، أومن خلال التصوير الميداني أو الأرشيف ، وعليه التأني في المشاهدة وامتلاك تفصيلات كاملة عن اللقطات ومدتها ، وتأمل الصور والموضوع والسياق ، ثم محاولة تقسيم الموضوع إلى أجزاء منطقية وتخيل كيفية الربط بينها.

- كتابة النص في هذا التقرير كانت درامية ، استخدم فيها أقصر الجمل وأكثرها إيقاعاً، على سبيل المثال "فالنداء الجديد أن تبحث كل أمة عن أوباماها" وهو ما يستدعي النظر إلى اللقطات وجعلها ملهماً للكلمات والاستماع إلى الأصوات المصاحبة والمقتطفات الصوتية ، فكل هذه العناصر تلهمك كيفية الربط بين الأجزاء لإيصال الرسالة بصورة متماسكة ، ولكن حاول ألا تحتفظ بالكلمات التي تكتبها إن اكتشفت أنها غير مناسبة ، واكتب كلمات تستغرق وقتاً أقل بكثير من مدة الصور المتاحة كما في هذا النص، لقد كانت مدة هذا التقرير٦ دقائق وثلاث ثوان ، والنص المكتوب يحتوي على ٤٤٠ كلمة

تقريباً، فإذا كان الأساس في كتابة التقارير التلفازية أن لكل ثانية كلمتين فإن مدة النص المكتوب تستغرق نحو ٤ دقائق ، إذن لدينا دقيقتان خلال التقرير ترك فيها الصحفي للصورة أن تتنفس وللأصوات الطبيعية والمقتطفات الصوتية مكاناً يزيد النص قوة ويمنحه (الحياة).. وهذا من أهم أسس الكتابة للصورة ومهاراتها. لقد كان الصحفي في هذا التقرير يتحدث ويصمت حين يلزم الأمر، فنحن لا نعيش في عالم صامت ، والصوت الطبيعي المصاحب للصور يجعلها أقرب إلى الحياة الطبيعية ، ويتيح للمشاهد معايشة الجو العام للتقرير، وهذا ما توضحه القاعدة التي تقول: "النص الأقل كلمات يعطي معاني أكبر less is more".

- في استخدامه لصور الأرشيف حرص التقرير على الاستفادة من الصوت الطبيعي المصاحب لهذه الصور ومن صوت (مارتن لوثر كنج) مما جعل هذه الجزئية مفعمة بالحياة وعابقة بالماضي ، كما أنه لم يعد إلى الصور ذاتها مرتين وبينها صور حديثة ، ولكنه مر عليها في سياق النص لتوضيح تاريخ كفاح السود للعنصرية.
- في أجزاء النص كله طبق الصحفي قاعدة "خير الكلام ما قل ودل keep it simple and short" ، أي إنه استخدم الجمل القصيرة البسيطة، وفي كل مواضع النص من بدايته وحتى نهايته فلن تجد كلمة واحدة زائدة عن الحاجة في التعبير .. وهذه هي البلاغة بعينها " فاز بارك أوباما .. أخيراً تجسد حلم مارتن لوثر كنج".
- استخدم عبارات وجملاً مباشرة ، بعيدة عن التعقيد " فالنداء الجديد أن تبحث كل أمة عن أوباماها " .. وتجنب الغموض والمصطلحات الصعبة ، ولم يستخدم جملاً اعتراضية تقطع انسيابية الكلام .. كما استخدم مفردات من صميم اللغة العربية ومن القرآن الكريم بعيداً عن اللغة المقعرة " فيقضي وطراً من امرأة بيضاء" .
- كتب نصه كمن يسرد حكاية ، في بعض أجزاء النص فكانت كلماته موصولة

دون أدوات ربط على غرار المشهد السينمائي .. مثلما نرى في نص الصور ٢٩ و٣٠ و٣١و٣٢ .

- كتب النص وكأنه يتحدث إلى شخص بجانبه، وهذا هو الأساس في الكتابة للصورة ، كما في جملة " أو قل مع ذلك الجزء الأسود من ذاتها .." .
- استخدم الأرقام في أضيق الحدود " على الولايات المتحدة أن تنتظر سبعة وأربعين عاماً" ؛ لأن استخدام الأرقام بكثرة يشوش معلومات المشاهد .
- الصور ٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ في هذا التقرير كانت صوراً فوتوغرافية ثابتة ، لكن في المونتاج منحها تأثيرال (zoom) شيئاً من الحياة.
- ثمة أمر هام ينبغي ألاّ نغفله في هذا التقرير وربما يصعب وصفه دون تمثيل واقعي ، ألا وهو أسلوب تصويت هذا التقرير .. وببساطة أقول فإن الزميل فوزي بشرى كان يعي جيداً ما يكتب لذا منح هذا التقرير في أجزائه المختلفة أداء صوتياً (Voice performance) مناسباً، ودرجات وتحويلات صوتية تلائم كل معنى عبر عنه سواء كان متسائلاً، أو متعجباً، أو مستدركاً، أو مستدلاً على أمر ما ، وغير ذلك من التحويلات الصوتية ارتفاعاً وانخفاضاً، لقد منح في المحصلة أجزاء التقرير الإحساس الذي يستحقه كل جزء بمصداقية .
- لا يمكن تجاهل الخلفية الثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية التي يتمتع بها الزميل فوزي بشرى والتي وظفها في إعداد هذا التقرير، كما لا ننسى الخبرة الطويلة له في هذا المجال والتي حصل عليها عبر ممارسة طويلة طورت من قدراته المهنية ومن مخزونه اللغوي ، فكم من المفردات والجمل ذات الوقع الخاص على النفس وردت في التقرير، وكل ذلك لا يتأتى لمن يستسهل الأمر، ويتوقف عن القراءة للكتب وعن الاطلاع على كل ما هو جديد .

والواقع أن هذا التقرير يحوي كثيراً مما يمكن الاستفادة منه في عالم الكتابة للصورة والصحافة التلفازية ربما غفلت عن ذكره ، أو لم تتكون لدي خبرة كافية لاكتشافه ، لكنني على يقين أن هذا التقرير يقدم دروساً كثيرة مفيدة لكل مشتغل في الصحافة التلفازية ، أرجو أن نتعلم منها سوياً.

نموذج آخر لتقرير تلفازي جيد

يتناول هذا التقرير للصحفي ماجد عبد الهادي ، من قناة الجزيرة أحد جوانب الأحداث في العدوان الإسرائيلي على غزة والذي يتعلق بالسعي العربي لإيقاف الحرب ، وانقسام العرب إلى فريقين حول غزة . وقد كتب هذا التقرير بحرفية عالية ، ويحتوي على كثير من الصور الحسية. استهل التقرير بجملة مبتكرة لتصوير هول الكارثة التي حلت بغزة ، وحال العرب في انقسامهم . وحسبنا أن نقرأه بتمعن لنكتشف عديداً من الملاحظات الهامة التي يمكن أن ننطلق منها إلى الكتابة الجيدة والمحترفة للصورة التلفازية لإعداد تقرير إخباري متكامل وبالغ التأثير يصل إلى غايته الفكرية المأمولة .

يفتتح التقرير بجملة معبرة توقظ حواس المشاهد :

"وحدها الرائحة المخيفة هي ما لا تنقله شاشات التلفزة من صور الموت في غزة ، فذاك ضرب من خيال علمي ما زالت تقصر عن بلوغه تقنيات ما بعد ثورة الاتصالات .

ولكن هل ثمة حاجة حقاً لحاسة الشم كي يتفاعل أي مشاهد بعيد مع الحدث المتفاقم ، في وقت تتشبع فيه حواسه الأخرى بفائض الدم المسفوح هناك ؟

هذا سؤال قد يعيدنا إلى جذور لغة يترادف فيها معنى مفردة الشم مع معاني مفردات الأنفة والكبرياء ورفعة الأنفس ، ليحيل من ثمَّ إلى جواب سياسي ترتسم في تفاصيله ملامح فريقين عربيين يصر أحدهما على البحث في متاهات الشرعية الدولية عن حل ينصف المظلومين من بني جلدته ، بينما يدعو الآخر إلى كلمة سواء بين العرب أنفسهم أملاً بالوصول إلى الغاية ذاتها.

وإذ انتهى السعي في مجلس الأمن الدولي إلى قرار وصف بالكسيح ، وردَت عليه آلة الحرب الإسرائيلية بإفراغ مزيد من رصاصها المصهور في الصدور العارية ، ظل التباين العربي - العربي على حاله ، بلْ لعلَّه ازداد اتساعاً بعد مبادرات إنقاذ رأى فيها بعضٌ من قادة فصائل المقاومة الفلسطينية مجرد صكوك

استسلام ، كما اعتبرها عرب كثر التفافاً على القمة العربية الطارئة التي كان وعد عقدها قد اقترن بشرط إخفاق الجهد الدبلوماسي في أروقة المنظمة الدولية.

هنا عادت الجهة الداعية أصلاً إلى القمة؛ أي دولة قطر كي تجدد الدعوة إلى انعقادها في موعد محدد ، هو يوم الجمعة المقبل بحجة عدم جواز الانتظار أكثر بعدما بلغ الدم الفلسطيني الزُّبى .

"صوت وصورة لرئيس وزراء قطر : الحدث يستدعي قمة منفصلة لأن هناك دماء تسفك لإخواننا في فلسطين ...".

ومرة أخرى تباينت الردود وتعزز الفصلُ بين الفريقين العربيين حين واصل المتحفظون وفي مقدمتهم مصر والسعودية تحفظهم بدعوى إمكانية الاستعاضة عن عقد القمة الطارئة في الدوحة بلقاء تشاوري للزعماء العرب على هامش قمة اقتصادية سيعقدونها في الكويت يوم الإثنين القادم .

"صوت وصورة لوزير الخارجية المصري : عندما يجتمع القادة سيتحدثون في كافة المسائل بأكبر قدر من الانفتاح والإخلاص وهذا يعني بأننا إذا ما ذهبنا إلى الدوحة فسوف نقضي على قمة الكويت التي جرى الإعداد لها طوال عام كامل".

وبعد ، تقول أسطورة من التراث العربي إن المستحيلات ثلاثة لا رابع لها ، وهي الغول والعنقاء والخل الوفي ، بيد أن أشباح الفوسفور الأبيض التي تخيم فوق غزة باتت ترى الآن وفي منأى عن أي مجاز أسطوري بوصفها نفثات غول فولاذي يمزق لحم الأطفال ، ويهدم البيوت على رؤوس آهليها ، بينما يعيد هؤلاء في كل لحظة إنتاج قصة العنقاء التي تخرج حية من رماد الموت ، ليظل الخل الوفيُّ أخيراً هو المستحيل الوحيد الباقي على قيد الأساطير، منتظراً أن يختبر عرب قمة الدوحة أو حتى عرب اللقاء التشاوري في الكويت قدرتهم على إحيائه ، ليتمثل أمام الفلسطينيين بشراً سوياً".

الفصل الثاني

التقرير التلفازي الميداني

إن التقرير التلفازي الميداني الذي يعده المراسل التلفازي للقناة من أي بلد لا يختلف كثيراً عن التقرير الذي يعده صحفي من داخل القناة ، ولكن العمل التلفازي الميداني أكثر تعقيداً وخطورة من الناحيتين التحريرية والجسدية ، لأنه يتطلب مهارة عالية وقدراً كبيراً من الحس المرهف وحسن التصرف وسرعة البديهة؛ فالخطأ في التقرير الميداني لا يؤدي فقط إلى فقدان التقرير؛ بل وإلى فقدان المراسل نفسه .

لا يمكن اعتبار كل المراسلين الميدانيين العرب صحافيين تلفازيين ، الكثير منهم صحافيون لكن قلة منهم فقط تقدم صحافة تلفازية بالمعنى الحقيقي.

يتفق التقرير التلفازي الميداني مع التقرير التلفازي الذي عرفناه سابقاً في كثير من الأمور، منها أن كتابة النص تتم وفق مبدأ الكتابة للصورة ووحدة الموضوع ووضوح اللغة واستخدام الجمل القصيرة وتقسيم التقرير إلى أجزاء منطقية وغير ذلك من أوجه التشابه .

لكن أوجه الاختلاف بين التقريرين تتركز في أن الصحفي الميداني يعتبر المسؤول الأول والأخير عن المادة المعلوماتية والفلمية ، كما أن ظهور المراسل في تقريره غالباً يعد نوعاً من تدعيم المصداقية في موقع الحدث ، الأمر الذي يتطلب منه خبرة في التعامل مع الكاميرا أكثر من الصحفيين الآخرين.

خطوات إعداد التقرير التلفازي الميداني

سواء أكان لديك حدث يستدعي إعداد تقرير ميداني عنه ، أو لديك فكرة تستحق تقريراً خاصاً، فإن الخطوات المتبعة هي ذاتها ، وهي في الوقت ذاته مشابهة لخطوات إعداد الفيلم الوثائقي ، فمن خلال تقرير أعدته الزميلة كاتيا ناصر في قناة الجزيرة من طهران يمكننا التعرف إلى تقرير تلفازي ميداني محترف، والتقرير بعنوان " اللغة العربية مغيبة في الشارع الإيراني " ويمكن الاطلاع عليه على موقع www.youtube.com.

اختيار الفكرة

ينبغي أن تكون الفكرة مبتكرة ، وأن تقتنع بها ، وبمضمونها وأبعادها ، وأن تروق لك وتتراءى أمامك صباح مساء ، مثلما يقال في الغرب : (sleep with idea) أي النوم مع الفكرة ، كي تستهويك ، وتتعرف إلى جزئياتها ، ثم تتوقف عند هذا الحد دون أن تضع في ذهنك افتراضات مسبقة مثلما سنرى فيما بعد .

البحث عن المعلومات

لا يمكنك إنجاز أي شيء دون معلومات دقيقة تمثل الأساس الذي تنطلق منه لبناء تقرير ميداني متكامل المعلومات ، ولضمان الإلمام بمختلف جوانب الموضوع ووجهات النظر المتضاربة تجاهه ، لا بد إذن من إجراء بحث علمي من أجل ذلك ، لنفترض أنك لا تملك من تقريرك إلا فكرة عامة ، وتجهل جهلاً تاماً الموضوع ، فعليك ألا تبدأ بافتراضات مسبقة وبصور نمطية قد تقودك في التقرير إلى مسار خاطئ غير موضوعي . والأساس الذي انطلق منه تقرير الزميلة كاتيا هو أن ٦٠٪ من اللغة الفارسية الحديثة إما عربية أو من جذور عربية، فلماذا كانت هذه العربية مغيبة ؟

ابحث إذن عمن لهم صلة بموضوع تقريرك ، ولديهم خبرة عميقة بهذه المسألة واستشرهم ، ولكن في الوقت ذاته تعامل مع استشاراتهم على أنها

تحتمل الخطأ والصواب ، غير أن هذه المعلومات الأولية قد تفيدك في البحث عن المزيد من المعلومات . وبالإضافة إلى مصادر الأشخاص لا تنس الإنترنت والكتب والأرشيف الصحفي المتاح حول الموضوع . وكل ذلك يستدعي منك تنمية مهاراتك البحثية التحريرية والفنية من خلال كل تقرير جديد تقدمه .

بناء أولي للتقرير

بمقدورك الآن البدء في إعداد بناء أولي للتقرير بعد أن أصبحت لديك قاعدة بيانات أساسية ، ويمكنك الآن تصوُّر الأماكن المحتملة للتصوير، والضيوف المحتملين ، وحينئذ تستطيع إعداد بناء أولي غير مترابط أو مرتب، ولكنه يضم على الأقل عناصر كثيرة محتملة سيتم استبعاد بعضها لاحقاً إن لم تتأكد من فائدته للتقرير. غير أن مثل هذه الخطوة مفيدة جداً في المضي نحو الخطوات اللاحقة .

الاتصال بالضيوف

اتصل بكل من له صلة بالموضوع لتحديد موعد للمقابلة أو للتصوير، وإذا كان هناك تضارب في الآراء حول الموضوع أوضح لكل الأطراف بأنك ستمنحهم فرصاً متكافئة حفاظاً على مصداقية القناة والصحفي . وفي تقرير "اللغة العربية مغيبة في الشارع الإيراني " .. كان الضيوف:

- رئيس مركز الدراسات الثقافية الإيرانية العربية الذي تحدث عن تاريخ دخول اللغة العربية إلى إيران ، وامتزاج اللغتين العربية والفارسية .
- طلاب من مدارس إيرانية للحديث عن تدريس اللغة العربية في المدارس .
- أستاذ جامعي في اللغتين العربية والفارسية للحديث عمَّن يتخصصون في التعليم العالي في دراسة اللغة العربية .
- مقابلة شخص يعارض طغيان اللغة العربية على الفارسية.

إعادة بناء خط التقرير

غالباً ما يتعذر الحصول على الموافقة بالتصوير في بعض الأمكنة أو مع أحد المعنيين، فعليك حينذاك إعادة بناء الخط العام للتقرير، إما باستبعاد هذا العنصر، أو بمحاولة العثور على بديل له . ومرحلة إعادة بناء الخط العام للتقرير تساعدك كثيراً على تحديد الأماكن شبه النهائية للتصوير(الشارع - الأسواق - المدرسة - الجامعة - الوزارة) وتعيين التوقيت الأنسب و الضيوف شبه المؤكدين.

مرحلة الإجراءات اللوجستية

تعتبر هذه المرحلة من أكثر مراحل العمل الميداني أهمية وحساسية ، والفشل فيها يؤدي إلى تفكك بناء التقرير. فبعد تشييد البناء شبه النهائي للتقرير، وتخيل الأماكن التي من المطلوب التصوير فيها، والضيوف المحتملين؛ ينبغي معرفة كيفية الوصول إلى تلك الأماكن. وأن تؤمّن التصاريح اللازمة للحركة والتصوير، وتحديد الموازنة المالية اللازمة، واختيار أعضاء الفريق الفني المصاحب، وتجهيز المعدات الفنية المطلوبة، ومدة التصوير والمقابلات، مع مراعاة تناسب تلك المدة مع الموازنة المقترحة. وعليك باعتبارك صحافياً ومراسلاً التأكد من توافر هذه التجهيزات جميعها بنفسك ، حتى لو كانت هناك جهة مساندة تقوم بها نيابة عنك.

تأكيد الهدف من التقرير

لدى وصولك إلى هذه المرحلة عليك الاسترخاء والتخفف من أعباء التحضيرات ومشكلات الاتصالات، ثم اسأل نفسك: ماذا أريد من التقرير؟ هل لازالت الأهداف الأصلية صالحة؟ هل يمكن تحقيقها؟ اكتب ملاحظاتك وانطباعاتك، فستفيدك لاحقاً لتعديل ما يلزم من أفكار تخدم الفكرة الرئيسية في التقرير. وفي كثير من الأحيان قد يضطر المراسل الميداني إلى إلغاء الفكرة

برمتها إذا وجد صعوبة في تصوير ما يريد ، أو الحصول على المعلومات التي يريد .

زيارة مواقع التصوير

توجه إلى موقع التصوير بصحبة الكاميرا في المرة الأولى لزيارتك للموقع ، فقد يحدث شيء يخدم تقريرك ، وتندم إذا لم تكن الكاميرا معك ، وعلى أي حال فإن الزيارة الأولى لموقع التصوير تتيح لك تفقد المكان لضمان نجاح التقرير فنياً وتحريرياً، وقد تفتح لك آفاقاً أخرى تضيفها إلى النص وقت الكتابة . وحاول في زيارتك الأولى إذا لم تصطحب الكاميرا ألاّ تلفت الانتباه إليك كصحفي كي تكتشف الكثير؛ لأنك سترى بعين المشاهد لا بعين الصحفي، وسيتعامل معك الجميع باعتبارك مواطناً لا صحافياً، ولكن لا تنس تسجيل ملاحظاتك وانطباعاتك على الورق أو في جهاز تسجيل صغير كيلا تلفت الانتباه لأن الانطباعات إن لم تسجلها فلن تبقى .

قد يصادفك أيضاً موقف أو شخص خلال تلك الزيارة يقلب لك الأمور رأساً على عقب ، وقد تفاجأ بأن الإجراءات المطلوبة للدخول والحركة أكثر تعقيداً أو تكتشف أن مواعيد أخرى أكثر مناسبة للعمل. وقد تتعرف على طرق ووسائل آمنة للتحرك إذا كنت مقدماً على تصوير موضوع ينطوي على درجة من درجات الخطر، اجتهد إذن ما استطعت لإتمام الزيارة الأولى في وقت وظرف أقرب ما يكونان إلى لحظة التصوير، وتأكد من أن زيارة تفصيلية لمواقع التصوير تجعل مهمة التصوير أسهل وأكثر صدقية وقرباً من الواقع.

لقاء أولي مع الضيوف

لا يمكنك إتمام هذه الزيارة من دون أخذ مواعيد مسبقة، لكن تعامل كصحافي (بفضول وتحفظ) مع كل ما تلمحه خلال تلك الزيارة؛ مثل: المكان، الناس، الزائرين، الأوراق الملقاة أمام المكتب، طريقة الترحيب بك، الصور

المعلَّقة على الجدران، وغير ذلك. ولا تفصح لضيوفك عن بناء التقرير، ولا عن طبيعة الأسئلة التي ستوجهها لحظة التصوير. اكتفِ بالخطوط العريضة، ولا تتردد في إجراء حوار خارج موضوع التقرير، لكن بحذر. اسأل من قد تجده مستعداً للحوار في قاعة الانتظار أسئلة عامة. حاول قدر الإمكان أن تخرج بانطباعات حقيقية عن مكان عمل الضيف ، وطبيعة شخصيته، ثم قارن ذلك بما لديك من معلومات... هنا فقط سيمكنك صياغة ما قد توجهه إليه من أسئلة.

اجتمع بالفريق الفني

اكتملت الآن صورة موضوع التقرير في ذهنك ، وصارت واضحة ، لذلك من المهم الاجتماع بالفريق الفني (حتى لو كان مصوراً واحداً فقط، وحتى لو كنت قد عملت معه من قبل) ، فمهمة هذا الاجتماع توضيح الهدف من التقرير وإلقاء الضوء على البناء الفني الذي تتخيله ، اطرح رأيك على أنه اقتراح وليس أمراً واقعاً، واستمع إلى رأي الفريق الفني بصبر. ومن الضروري أن ينتهي الاجتماع بخطة عمل تقترب من بنائك الفني الذي تخيلته للتقرير، فستضمن حينئذ تعاوناً كبيراً بين أعضاء الفريق، وإدراكاً لما قد يواجهك من مشكلات فنية. كما ستضمن أن يتزود الفريق الفني بالمعدات المطلوبة.. بعدد كاف من الأشرطة والبطاريات، وحامل للكاميرا، وإضاءة، وأنواع المايكروفونات المطلوبة (لاسلكية أو تلك الخاصة بالمقابلات)، وعواكس ضوء، وغيرها.

وضع خطة التصوير

استغل مرحلة الاسترخاء لبلورة الهدف من التقرير. واسترجع ما كتبت، وقم بالممارسة نفسها مرة أخرى، لكن مع إعمال الخيال حول ما ستكون عليه القصة في شكلها النهائي. ارسم على ورق أبيض لقطات متخيلة تريد تصويرها ، رتب أولويات التصوير؛ فهناك لقطات ضرورية جداً يجب ألاّ تترك الموقع من دونها، وهناك لقطات اختيارية لتحقيق أهداف فنية أخرى ، ولقطات احتياطية قد تتضح الحاجة إليها فيما بعد .

إعداد الأسئلة

ابدأ بصياغة الأسئلة التي ستوجهها إلى الضيوف الذين زرتهم من قبل ، فإذا لم تكن قد فعلت ذلك فيمكنك وضع الخطوط العريضة للمقابلة . تخيل موقع لقطة حوار الكاميرا وتخيل نفسك، و حاول أن تضع الخطوط العريضة للجملة التي ستفتتح بها ... اجعل هذا النشاط الذهني آخر ما تقوم به في الساعات التي تسبق التصوير.

التصوير

قبل التوجه إلى موقع التصوير تأكد من أن لديك التالي: بطاقة هوية ، ومواعيد اللقاءات مع الضيوف ، والتصاريح الخاصة بالتصوير في الأماكن المحظورة. وقبل كل ذلك لا تنس خطة العمل التي اتفقت مع فريق التصوير عليها ، وخطة التصوير التي أعددتها أخيراً، وبالإضافة إلى أجندة الهواتف، فقد يحدث شيء غير متوقع وتضطر إلى تغيير المواعيد ، وقد تحتاج إلى مبلغ من المال يزيد قليلاً على المعتاد.

حاول أن تلتقي فريق التصوير بعيداً عن الموقع إن كان ذلك ممكناً، وإذا وصلتم إلى موقع التصوير في وقت واحد فوصولكم معاً يظهرك قائداً للفريق، ويضمن حسن التنظيم ، التزم بالجدول الزمني للتصوير، فالعمل الميداني يستهلك الوقت بلا حساب.

صلاحية اللقطات

تأكد من صلاحية اللقطات الأولى للتأكد من قدرة المصور على تنفيذ ما تريد. لكن حاول ألاّ تجعله يشعر بأن ذلك هو الهدف حتى لا يفقد المصور ثقته بنفسه فينعكس سلباً على أدائه، يمكنك أن تتعلل بأن تلك اللقطة مهمة، وأنك تريد أن تراها بنفسك لتتخيل طريقة العمل.

تذكر أن تتعامل بتواضع شديد مع المصور ومع الفريق الفني، امنحهم وقتاً كافياً لتجهيز المعدات. تعامل معهم برفق إذا شعرت بأي تقصير أو تكاسل من جانبهم، فهم صمام أمان نجاحك في الميدان، وكثيرة هي المواقف التي أنقذ الفريق الفني فيها المراسل من أخطاء فادحة أو تقصير شديد.

علاقتك مع المصور

الكاميرا في الموقع جزء لا يتجزأ من العمل الصحافي ، فالكاميرا مسؤوليتك أنت أكثر من كونها مسؤولية المصور، لكن خبرة المصور في الجانب التقني أكثر من خبرتك فلا تتدخل في عمله التقني بل تعاون معه لتحقيق الهدف المنشود .

قد يكون المصور مسؤولاً عن طريقة تنفيذ ما تريد، لكنك أنت الذي ينبغي أن تحدد ماذا تريد. وهنا يأتي دور استذكار ما يتعلق بالأجزاء المنطقية أو الـ (Sequences)، تأكد من أنك قادر على الحصول على (Sequence) لكل منطقة أو لكل نشاط في موقع التصوير.

احصل على أكبر قدر ممكن من اللقطات للناس... للناس العاديين و هم يقومون بممارسة حياتهم الطبيعية؛ فالعمل التلفازي هو فن نقل حياة الناس إلى الناس ، حاول إضافة لمسة شخصية إنسانية إلى عملك ، بالتركيز على أفراد بعينهم أكثر من مجرد التقاط صور لمجموعات من الناس ملامحهم ليست واضحة؛ فالمشاهد يتضامن أكثر مع من يمكنه التعرف إلى ملامحه ، وربما اسمه وتفصيلات حياته.

العائلات تقدم نموذجاً جيداً لتجسيد القصة كاملة في شكل مبسط ، فإذا تمكنت من التعامل مع أسرة ذات صلة بموضوع التقرير (أسرة فقدت أحد أفرادها بسبب قصف إسرائيلي عشوائي) فقد تخرج بـ (Sequence) رائع يدعم بناء التقرير.

يتطلب إعداد الـ (Sequence) ذكاءً وسرعة بديهة منك ومن المصور، إذ

عليكما ملاحظة المظاهر الطبيعية للموقع الذي تعملان فيه ، كيف تسير الحياة؟ انظر بعين المشاهد وتساءل: ماذا يريد المشاهد أن يرى؟ وماذا يجب أن يرى حتى يخرج التقرير متوازناً، دقيقاً وموضوعياً وجذاباً في آن واحد ، وتخيل لقطاتك بصورة مبدعة مبتكرة ، ثم التقطها وفق المنطق الذي بنيته في ذهنك .

اللقطات المفيدة

من النصائح الجيدة عند التصوير الإكثار من اللقطات القريبة، والقريبة جداً أو ما تسمى بالـ (Close-us) لأن المشاهد يشعر باندماجه بالقصة كلما اقتربت الكاميرا من التفصيلات.

إن لقطة قريبة جداً من عين شيخ يترقب فتح معبر رفح كي يذهب إلى حج بيت الله، والإسرائيليون يمنعونه تعطيك انطباعاً بأنك تترقب مثله ، ولقطة قريبة جداً من يد فنان تشكيلي ترسم لوحة ستعطيك الشعور بالحضور داخل المشهد، ولقطة قريبة من قفل مغلق على باب أحد المحال ستنقل على الفور معنى الإضراب أو الإغلاق ، ولقطة قريبة من عين طفل يبكي تكفي لنقل المأساة. أما لقطة قريبة من أصابع جندي وهي على الزناد، فستجعل التوتر يسري في قلوب المشاهدين .

وهكذا فإن إعداد اللقطات بشكل جيد يتطلب صبراً وجلداً منك ومن المصور، لكن تأكد أنك ستكتشف عند عملية المونتاج حاجتك إلى مزيد من اللقطات.

حركات الكاميرا

تعدُّ الكاميرا التلفازية الأداة الأولى والرئيسية لصنع الصورة التلفازية ، بغض النظرعن نوعية الكاميرا وتقنيتها ، وبغض النظر عن نظام تسجيل الصورة. إن عملية بناء التقرير الجيد فنياً لن تتحقق فقط بمجموعة جيدة من اللقطات (واسعة ومتوسطة ، وقريبة أو قريبة جداً)، بل تحتاج كذلك إلى حركات متنوعة للكاميرا، ومنها :

- تحرك أفقي يميناً أو يساراً (Pan right or Pan left) على سبيل المثال، وهو

تحرك يشبه تحريك شخص لرأسه يميناً أو يساراً لإبصار مكان معين أو متابعة شيء ما يتحرك في هذا المكان .

- تحرك رأسي من أعلى إلى أسفل أو العكس (Tilt up or Tilt down)، هي حركة مشابهة لحركة البانوراما ولكن إلى الأعلى والأسفل، تفيد مثلاً في متابعة انطلاق مكوك فضائي من الأرض .
- تحرك من الأوسع إلى الأضيق لعمق الصورة أو العكس (Zoom in or Zoom out).
- حركة الدوللي (Dolly)، وهي اقتراب الكاميرا مكانياً، وليس بعدستها فقط، من الشيء المراد تصويره، إذ يحس المشاهد أنه يقترب بجسمه من المنظور، مع ملاحظة أن المسافة بين الكاميرا والجسم المراد تصويره تتغير، مما يتطلب إعادة ضبط المسافة على عدسة الكاميرا، وإلا ظهرت اللقطة أقل حدة ووضوحاً (Out of focus). وعلى صعوبة تنفيذ هذه الحركة ، سواء كانت الكاميرا محمولة على كتف المصور أو موضوعة على حامل الكاميرا ذي العجلات إلا أن هذه اللقطة أقرب إلى الواقع ، وتوجه أبصارنا إلى محور الاهتمام بالأحداث .
- حركة التراك (Truck) وهي مشابهة لحركة البان يميناً ويساراً، لكن التراك تتحرك مكانياً يميناً ويساراً لمتابعة منظور تتغير خلفيته مع ثبات البعد بين الكاميرا وبين المنظور.
- حركة القوس (Arc movement) وهي حركة يتم فيها تحريك الكاميرا بشكل دائري حول الجسم المراد تصويره، وهي غالباً حركة درامية لها تأثير في المشاهد الذي يشعر أنه يدور حول المنظور لمزيد من التعرف عليه والإحساس به.
- حركة البيدستال (Pedestal movement) وهي حركة الكاميرا إلى أعلى وأسفل بواسطة رافعة هيدروليكية أو يدوية أو أن يحمل الكاميرا على كتفه وينخفض أويرتفع بها .

كما يمكن للمصور المحترف المزج بين حركتين في آن واحد؛ كأن يحرك الكاميرا إلى اليمين مع توسيع اللقطة في الوقت نفسه (Pan right with Zoom out).

وتتوقف سرعة الحركة ومدى اتساعها على طبيعة الموقع والموضوع؛ فالموضوعات الإنسانية أبطأ إيقاعاً ، وتحتمل حركة أقل وأبطأ، والتظاهرات مثلاً تتطلب الحركة السريعة من أجل اللحاق بتفصيلات ما يجري.

إذ إن وظيفة حركة الكاميرا هي أن تتجول بالمشاهد بين أركان مواقع التصوير، فاللقطات الجيدة لا تكفي لإعطاء المشاهد الشعور بأنه في المكان ذاته ، لذلك ينبغي المزج الجيد في أثناء عملية المونتاج بين اللقطات بأنواعها وبين تحركات الكاميرا، ومن ثمَّ عليك أن تتأكد في أثناء التصوير من أن لديك ما يكفي من لقطات وتحركات للكاميرا مما يجعل لديك في النهاية مجموعة من الـ (Sequences) الجيدة والمترابطة.

إجراء المقابلات

وزع وقتك و جهدك بنحو واعٍ بين التصوير وبين إجراء المقابلات المطلوبة للتقرير، فإذا كانت المقابلات مع أشخاص عاديين أو ما نسميهم (Vox Pops)، فتأكد من أنهم جميعاً على وعي بموضوع التقرير، وأن السؤال الذي يوُجه إليهم واضح ومحدد بحيث تحصل على إجابات يمكنك المقارنة بينها . وأطول لقاء من هذا النوع يجب ألا يزيد على ١٠ ثوان، عادة ما يتم اللجوء إلى هذه النوعية من اللقاءات لاستطلاع الرأي حول قضية خلافية ، أو لإظهار رأي شهود العيان في حادث ما. تأكد من انطباق المعايير على من تلتقي بهم، وتذكر أنك لن تتمكن من تمثيل الرأي العام كله خلال تصوير مدته نصف ساعة. ارجع إلى معلوماتك التي جمعتها، وحاول معرفة كيفية عرض الرأي الآخر، إذا اتفق أن أجمع من التقيت بهم على وجهة نظر واحدة دون وجود لوجهة النظر الأخرى... فاجتهد حينئذ لتمثيل الرأي الآخر.

توفر اللقاءات المنظمة فرصة لعرض الآراء المختلفة الجديرة بالإبراز لاعتبارات موضوعية ، و يسهل الوصول إلى ذلك عبر الإعداد المسبق الجيد؛ إذ يتحتم عليك الحصول على وجهات النظر المختلفة في أكثر من لقاء (قد يحتمل التقرير الإخباري ما بين ٣ إلى ٤ لقاءات). وتذكر أن اللقاء من هذا النوع لا يجوز أن يستغرق أكثر من ٣٠ ثانية على أكثر تقدير، فلا تستهلك كثيراً من الوقت ، ويمكنك العمل بكفاءة إذا أوضحت للضيف مسألة المدة المثالية للإجابة عن كل سؤال لعله يساعدك بالالتزام قدر المستطاع.

قم باختيار موقع المقابلة بما يتناسب مع طبيعة التقرير و وظيفة الضيف (سجّل مثلاً اللقاء مع الجندي بملابسه العسكرية، وهو في وضع التأهب العسكري، هذا أفضل من أن تسجله في منزله).

قم حينئذ بتصوير ما يسمى (Set Up shots)، وهو تمهيد للمقابلة عن طريق تسجيل للسير الطبيعي غير المفتعل لنشاط الضيف (وضع التأهب العسكري ، تقليب كتب، كشف على المرضى، سير في الممرات، حديث هاتفي...).

حاول العثور في موقع تسجيل المقابلة على الخلفية المناسبة ، التي تزيد من واقعية المقابلة ، واعثر كذلك على ما قد يصلح لـ: (Cut Away) (منزل قديم ، علم، صورة، أجهزة إن كنت في معمل ...).

إن الموقع الطبيعي للكاميرا في أثناء إجراء اللقاءات هو أن تلتقط الصور للضيف من أعلى كتفك وهو ينظر إليك. ولا يجب أبداً أن ينظر الضيف إلى الكاميرا بل عليه أن ينظر إلى المراسل. وفي حال غياب المراسل أحياناً يقوم المصور بتسجيل لقاءات سريعة ، وعليه توجيه الضيف لينظر في اتجاه وهمي أو نحو المكان الذي يفترض وقوف المراسل أو جلوسه فيه ، ومن المفيد أحياناً التقاط صورة للضيف بلقطة مقربة جداً إلى وجهه إذا كان المطلوب نقل تعبير خاص على وجهه .

كيف تتعامل مع ضيوفك

لا تشعر أبداً بأنك أقل شأناً من الضيف حتى لو كان وزيراً أو رئيساً ، تذكر عندما يبدأ التسجيل بأنك أنت الذي تسأل و أنت الذي تدير الحوار نيابة عن الرأي العام و المشاهدين، أنت إذن ند لكل ضيوفك المحتملين ، وتستطيع الاعتذار لاحقاً عن طريقة الأسئلة متعللاً بطبيعة العمل الصحافي ، وربما تتعلل بإضافة كلمة مجاملة من نوع : "هذه الأسئلة لا يجيب عنها غيرك ... أو لأني أعلم أنك لا تخشى أي أسئلة..." لكن انتبه في الوقت ذاته من الوقوع في فخ التعالي على بعض الضيوف .

تأكد من صلاحية الشريط قبل مغادرة المكان، واحرص على الحصول على لقطة واحدة على الأقل تجمعك بالضيف؛ خاصة إذا كان اللقاء حساساً فربما تحتاج إلى استخدامها (Cut Away) للربط بين أجزاء المقابلة أو لزيادة مصداقية المقابلة .

لقطة حوار الكاميرا (Piece To Camera) ووظيفتها

لا توجد حتى الآن ترجمة عربية متفق عليها لمصطلح (Piece To Camera) ، وسنحاول تسميتها هنا (لقطة حوار الكاميرا) اجتهاداً . في لقطة حوار الكاميرا يخاطب المراسل المشاهدين ، أو يواجههم للمرة الأولى في التقرير، ويتحدث إليهم عبر الحديث إلى الكاميرا ، فعندما ينظر المراسل إلى عدسة الكاميرا ويتكلم، فهو يحاور آلاف وربما ملايين المشاهدين ، لذا فإن هذه المرحلة ربما ترفع مستوى التقرير، وربما تهبط به إلى أدنى الدرجات.

وهذه اللقطة تعطي التقرير بعداً إنسانياً؛ فأنت تتحدث إلى المشاهدين بنفسك من موقع الحدث ، وتحلل وتعين المشاهد على التحليل للوصول إلى خلاصة مفيدة ، وتضع خلاصة ما تشاهد في جملة تربط بها بين أجزاء التقرير، وتحولها إلى معانٍ وتسمح أحياناً بسرد معلومات ليس بالإمكان العثور على صور لها

(داخل هذه الحفرة قضى صدام حسين أيامه الأخيرة...) فأنت بالتأكيد لا يمكنك تصوير صدام في الحفرة.

كذلك فإن لقطة حوار الكاميرا تضفي عليك ومن ثمَّ على التقرير كله مصداقية كبيرة؛ لأنك أنت من يتكلم، وأنت من يقف وسط ركام المبنى، أو بالقرب من موقع انفجار، أو أمام تظاهرة حاشدة ، الأمر الذي يعزز صدقية ما تقول. وهي تنقل المشاهد أيضاً إلى موقع الحدث ممثلاً في المراسل ، ليعكس ويجسد فضول المشاهدين، ويجيب عن أسئلتهم . كما أنها في النهاية تخلق لكل قناة أسرة من المراسلين المعروفين صوتاً وصورة، ومن ثمَّ تخلق جواً ودياً وعلاقة أسرية بين القناة (مجسدة في مذيعيها ومراسليها) وبين المشاهدين، وكم من مراسل عربي حقق نجومية كبيرة تماماً كمشاهير السينما والغناء .

تتجلى أهمية هذه اللقطة في أنها توفر للمراسل فرصة تكثيف الانطباع بأهمية الحدث ، إذا كان ساخناً أو معقداً يحتاج إلى توضيح، أو كلما كان الحدث إنسانياً يتطلب نقلاً للأحاسيس، أو كان الموقع بعيداً نائياً يصعب الوصول إليه ، بحيث يتوجب عليك إثبات أنك بالفعل توجهت إلى هناك.

وكلما تمكنت من انتهاز فرصة مرور جنازة، أو رفع جثمان الضحايا، أو أي حدث يجعلك في موقع يسمح للمشاهد برؤية ما يدور خلفك كانت لقطة حوار الكاميرا في أوج أهميتها.

أما موقع هذه اللقطة في ترتيب توليف اللقطات فعادة ما يكون في بداية التقرير أو في النهاية كما جرى العرف، لكن الاتجاه الحديث يميل إلى أن بناء التقرير هو الذي يحدد موقع هذه اللقطة، فيوظفها بوصفها رابطاً بين عناصر التقرير الزمنية أو المكانية أو الموضوعية ، وعليه فإن كثيرين يفضلون أن تأخذ مكانها في منتصف التقرير، ويسميها البعض في هذه الحالة (Bridge) أو جسر؛ ربما لأنها تربط بين أجزاء التقرير كالجسر. ومثلما تهتم بنص ما تقول عليك أن تهتم بالدرجة ذاتها ، بما يراه المشاهد خلفك ولكن ليس إلى درجة أن تصرف الخلفية الانتباه عما تقول بل تخدم ما تتحدث عنه.

أما أسلوب أدائها فيكون حوارياً لا خطابياً أو توجيهياً ؛ فجملها بسيطة قصيرة تتضمن وصفاً لما يجري .. أو شرحاً لأمر معقد.. أو خلاصة أو تحليلاً أو نقلاً لمشاعر من الميدان، ويجب أن تكون تلقائية وطبيعية وملائمة وأن يرتدي المراسل لباساً ذا صلة بما يجري فليس من المعقول أن تتحدث وسط ركام انفجار وقتلى وأنت ترتدي لباساً رسمياً وربطة عنق، واجعل المشاهد يشعر بالخطر كما تحسه ، فاذا كنت وسط قتال وقصف فارتد لباساً يمنحك الأمان وسترة واقية من الرصاص وخوذة، أما إذا كنت في مؤتمر فمن الطبيعي أن ترتدي لباساً رسمياً.

يمكن أن تسجل هذه اللقطة ثابتاً في مكانك أو متحركاً، أو أن تحرك يدك حين تكون ثابتاً في مكانك، تحرك يدك وأنت تتحدث كيلا تبدو جامداً، تماماً كما لو أنك تحدث شخصاً يقف أمامك، أو أن تستخدم حركات الكاميرا التي تحدثنا عنها سابقاً، وهنا تستطيع شرح مسألة معقدة إذا لزم الأمر كأن تمسك بشيء ما له علاقة رئيسية بالحدث، وعلى المصور أن يدرك متى يتحرك (zoom in) نحو ما تمسكه بيدك ، ومتى يعود إليك في نهاية الكلام ، كما يمكنك أن تشير من خلال الكاميرا إلى ما يجري خلفك أو إلى موقع ما ، ولكن احرص على الصدق وعلى ألا تكون مبالغاً في الاقتراب مما يجري.

ويمكنك أن تؤدي اللقطة وأنت تفعل شيئاً ما مثل قيادة سيارة .. مثلما فعل مراسل قناة (الجزيرة) في طهران حين سجل لقطة حوار الكاميرا وهو على دراجة نارية يقودها شخص ما، ويمكن أن يصورها المراسل في أثناء استخدامه لآلة، أو في أثناء تناول الطعام، لكن احرص على ألا تبدو مفتعلاً ومتصنعاً ، وهذا النوع من الـ (Piece to Camera) معقد يحتاج إلى مصور ماهر وفكرة مبدعة ووقت طويل لإنجازه.

شاهد أخيراً لقطة حوار الكاميرا قبل أن تغادر موقع تصويرها، ونفذ أكثر من لقطة واحدة بأشكال مختلفة وخاصة إذا كانت فكرتها غريبة ومبتكرة كي تحقق ما

تنشده من إبداع في هذا الخصوص ، واعلم أن المشاهد سيتذكرها إن كانت جيدة أو سيئة .

مراجعة النص

الآن وبعد مراعاة كل الخطوات السابقة يبدأ الصحفي بكتابة نص التقرير وفق ما ذكر عن مبدأ الكتابة للصورة، وإذا كان مراسلاً في بلد آخر يرسل النص النهائي إلى المسؤول عنه في القناة ، سواء عبر نظام إخباري خاص أو من خلال الفاكس أو الإنترنت وذلك للمراجعة المعلوماتية والتأكد من تحقيق المهنية في كتابة النص، وللمراجعة اللغوية أيضاً.

يبقى مسألة استخدام المواد الأرشيفية التي يستعان بها حسب مقتضيات موضوع التقرير وضروراته، كذلك فإن عمليات مونتاج التقرير هي ذاتها في التقريرين الميداني والتلفازي كما ذكرت في الصفحات السابقة .

إرسال التقرير وبثه

بعد إتمام مراجعة النص المكتوب والتعديل عليه والتوليف النهائي للتقرير، يرسل إلى القناة عبر أنظمة البث الفضائي (الستالايت) لتعيد القناة بثه في برامجها الإخبارية .

التقييم

يسعى بعض الصحفيين إلى تطوير ذاته من خلال تقييمه لتقريره عقب بثه لتلافي الأخطاء وتطوير القدرات، حاول استقراء ردود فعل زملائك والمشاهدين وانطباعاتهم، وادرسها بتأن كي تستفيد من أخطائك .

أنواع اللقطات

في اعتقادي أن على كل صحفي أن يكون على اطلاع على أحجام اللقطات التي تعينه على رسم المشهد كاملاً في ذهنه لينقلها إلى المصور، وصولاً إلى

تقرير يحقق قواعد الإبداع في إعداد التقرير التلفازي الميداني الذي يقع على عاتق الصحفي مسؤوليته الكاملة، فهو بمنزلة المخرج التلفازي لهذا التقرير. ومن اللقطات:

- اللقطات الطويلة (Long Shot) بتفرعاتها المختلفة من لقطة طويلة V.L.S ولقطة طويلة للغاية (EX.L.S) هي لقطات تأسيسية للمشهد التلفازي ، فهي بإطارها الواسع ومتعدد الجزئيات يمكن أن تعرف المشاهد على مكان وقوع الأحداث وتهيئه نفسياً للدخول إلى تفصيلات الحدث . فلقطة عامة لمسجد تعطي انطباعاً يختلف جوهرياً عن لقطة عامة لجامعة ، ومن ثمَّ فإن المشاهد يترقب موضوعاً أو يرتبط في اللقطة الأولى بالنواحي الدينية ، وفي اللقطة الثانية بموضوعات جامعية ، كما يمكن أن تحقق هذه اللقطة جانباً جمالياً يظهر جمالية المكان ، وهي مريحة للبصر بعد سلسلة من اللقطات التفصيلية المرهقة للعين .

كما تفيد هذه اللقطة في إظهار حركة المنظور، خاصة في مشاهد الزحام والاجتماعات والمظاهرات والمعارك، وتساعد على الربط السلس بين المشاهد المختلفة.

- اللقطات القريبة (Close up Shot) من أهم اللقطات التلفازية ، فهي تعرف المشاهد على المنظور المرئي وتفصيلاته بدقة ، ومن ثمَّ الاندماج في الحدث نفسياً وانفعالياً وخاصة مع لقطات ردود الأفعال أو الأفعال النادرة . فلقطة مكبرة على وجه برلماني نائم خلال جلسة لمجلس النواب عند مناقشة قضية ما تعطي دلالات ومعاني معينة .
- اللقطات المتوسطة (Medium Shot) هي اللقطات المفضلة داخل الاستديو وخارجه لسهولة استخدامها كما أنها تجمع بين مزايا اللقطات القريبة واللقطات البعيدة ، ويمكن استخدامها مثلاً في تغطية المؤتمرات الصحفية أو في محل تجاري أو حارة قديمة ..إلخ . ولكن خلال الحوار مع العامة أو مع المسؤولين يمكن أن نستخدم اللقطة فوق الكتفية .

صفات مهمة للصحفي التلفازي

-**الموهبة** : وهي الاستعداد الفطري لدى أي شخص للقيام بعمل إبداعي .

-**الدراسة** : التي تشكل أرضية مناسبة للعمل من خلال التعرف على بعض القواعد النظرية في العمل الصحفي والتي ننطلق من خلالها إلى الجوانب العملية.

-**الخبرة** : التي تكتسب بالممارسة أو التعرف على تجارب الآخرين والاحتكاك معهم، ومن خلال التأهيل التدريبي .

-**الإمكانات التقنية** : وهي الحجة الوحيدة التي يتذرع بها الصحفيون لتسويغ إخفاقهم في عملهم .

-**الثقافة العامة** : وهي الإلمام بكل خيوط الحياة في المجتمع من النكتة ، وحتى مفهوم الذرة ، لاستخدامها في الكتابة إذا لزم الأمر.

-**التجديد والابتكار** : أي الابتعاد عن التقليدية في الكتابة والتفكير، وهذا لا يتحقق إلا بالابتعاد عن العمومية، والدخول في التفاصيل . فالإبداع يكمن في التفاصيل.

-**القيادة والسيطرة** : للتعامل مع فريق العمل والضيوف .

-**معايشة الواقع** : وتعني معرفة المجتمع وآماله وآلامه وطموحاته ومشكلاته.

-**النقد : بما أن الحياة مليئة بالأخطاء فلا بد من أن تكون لك نظرة ناقدة فاحصة لكل ما يعانيه المجتمع من خلل .**

-**التعاون** : مع فريق العمل .

-**التقييم** : أي أن يقيِّم الصحفي عمله والأحداث من حوله دون تهويل أو تهوين.

-**الحرية** : التي توفرها القناة التلفازية للصحفي من أجل اختيار معالجة ما يشاء من أفكار.

-**سرعة البديهة** : في التعامل مع أي طارئ في الميدان .

-**الموضوعية** : فلا تسبغ رأيك الشخصي على التقرير، ولا تلوي عنق الحقائق حسب رؤيتك الشخصية للأحداث التي تخالف الواقع .

-**الذاتية** : بإضفاء بصمتك الشخصية الإبداعية على التقرير من خلال أسلوب الكتابة للصورة واختيار أو تصوير لقطات مبتكرة .

-**الخيال** : برؤية الأمور بعيون تختلف عن عيون الآخرين ، والقدرة على ابتكار جمل وعبارات ملائمة للصورة .

-**حسن اختيار الضيوف** : الملائمين لخدمة الأفكار في التقرير التلفازي .

بناء القصة الإخبارية في التقرير التلفازي الميداني

هذا التقرير أعده (جون سيمبثون) الصحفي المخضرم في (BBC) الذي أصيب بجراح خطيرة خلال تغطيته للحرب على العراق في العام ٢٠٠٣ م عندما تعرضت الفرقة التي يرافقها لنيران صديقة وقتل مترجمه و١٧ آخرون.

عرضت (BBC) صوراً للحادث يظهر فيها المصور فريد سكوت وهو يمسح الدم عن عدسة كاميراته ، ويتضمن التقرير مشاهد يركض فيها سيمبثون وآخرون حول المكان في محاولة لمساعدة المصابين بعد دقائق من سقوط القنبلة الصديقة على القافلة التي كانت تضم قوات كردية وأمريكية .

يُعرض هذا التقرير نموذجاً لأسس بناء القصة الإخبارية في كثير من الجامعات والمعاهد المتخصصة؛ ذلك لأن الصحفي عايش الحدث بنفسه كاملاً، وتعرضت حياته للخطر بسبب عشوائية الحرب على العراق . وقد ترجم هذا التقرير إلى اللغة العربية على الشكل التالي :

الصوت	الصورة
صوت المراسل : تقدمت القوات الكردية طوال هذا الصباح، واستولت على بلدة (دبدجان)، وللوصول انضممنا إلى قافلة تضم مجموعة من القوات الأمريكية الخاصة. وصلنا إلى تقاطع الطرق، وفجأة هاجمتنا الطائرات الأمريكية..	صور تقدم آليات القوات الأمريكية والكردية على طريق من الإسفلت .. استمرار صور تقدم الآليات في حين يقرأ المحرر تقريره .....
(صمت طويل وتوقف المراسل عن القراءة، ثم يعلو الصراخ).	صور جثث متناثرة ، والدخان والنيران تزداد تصاعداً مع صرخات الجرحى، وتظهر معالم الدمار على معظم الآليات المرافقة، والكاميرا تأخذ دور المصور وهو يهرول، وهي مسلطة على الطريق وعلى الأرض بحركة متسارعة .. يظهر

الصوت	الصورة
	المحرر والدماء على وجهه ، وحتى عدسة الكاميرا تتناثر عليها بعض قطرات الدماء.
يعود صوت المراسل بعد انقطاع لمدة ٣٥ ثانية: مصورنا الذي أصيب كان محقاً، ذخيرة الصواريخ في العربات المحطمة بدأت بالانفجار. لقد سقطت القنبلة على بعد ١٠ياردات فقط منا ، حتى إنني شاهدتها في أثناء سقوطها ، لقد تمزقت ثيابي بفعل الانفجار .	استمرار عرض الصور للجرحى والانفجارات ، وصور جنود يحملون ضحايا وجثثاً وهم يهرولون بعيداً عن مواقع العربات التي بدأت قنابلها بالانفجار والتناثر مع استمرار الصرخات يرافقها ارتجاج حركة الكاميرا هذه المرة ، وصور النيران تلهب في سيارات القافلة فيما تتسارع هرولة الجنود .
صوت من خارج الكادر: "لا أجد كمران" المراسل : أدركنا حينئذ أن مترجمنا "كمران عبد الرزاق" في عداد المفقودين . صوت من خارج الكادر: "هاهو كمران ممدد على العشب ، لنقم بسحبه " . صوت آخر من خارج الكادر: "سآتي معك" . صوت المراسل متوجهاً إلى جمهور المحطة : أصيب كمران إصابة بالغة في ساقه، عملنا والأطباء بعض الوقت محاولين إنقاذ كمران.	صور عامة للموقع ثم صور قريبة على العشب ويظهر جريح بين الأعشاب ما يلبث أن يهرول إليه بعض الجنود . صور للجنود يسحبون كمران بعيداً عن موقع الانفجارات. صور لسيارة إسعاف تجمهر حولها مجموعة من الجنود والجرحى ، مع حمّالة مدد عليها كمران.
المراسل الذي يبدو على صوته علامات الاستغراب : وسرعان ما علمنا الحقيقة الغريبة والمخيفة ، وهي أن أحد الضباط الأمريكيين أمر بتنفيذ هجوم جوي للتعامل مع دبابة عراقية موجودة في الجوار، ولكن الطيار أخطأ ، فأصابنا نحن بدلاً من الدبابة العراقية !!! ..	تسير الكاميرا من جديد موجهة على الأرض كأنها أقدام إنسان يهرول. استمرار صور النيران والانفجارات وتعالي الدخان وتواصل عمليات إخلاء القتلى والجرحى من الموقع .

المراسل صوتاً وصورة : ما كان يجب أن تقع هذه الكارثة لقد كنت أتحدث للتومع الضابط في القوات الأمريكية الخاصة الذي أمر بتنفيذ هذا الهجوم الجوي ، غير مدرك أنه سيصيبنا هنا مع زملائنا والجنود الأمريكيين.	تظهر لأول مرة صورة نصفية للمحرر، ويبدو على وجهه الإرهاق ، وبعض الدماء تغطي وجهه ، وثيابه يبدو عليها التلف والتمزق ، وهو مجهد للغاية .
المراسل يتابع صوتاً وصورة : هذا أحد الأمور التي تحصل في الحرب على ما أفترض .. يجوب الجنود في الأرجاء قائلين إنهم لا يستطيعون وصف شعورهم حيال الأمر، ولكن يجب القول إنه لولا المساعدة الطبية التي قدموها لنا ولرفاقنا الذين أصيبوا بجروح بالغة لكان الوضع أسوأ كثيراً مما هو عليه.	صور لوجه المراسل يهز رأسه متأسفاً (CUT)
صوت المراسل دون صورته : على الرغم من كل فعلناه من أجله توفي كمران بعد مدة قصيرة، قال إنه يريد العمل معنا من باب الصداقة والمغامرة .. لقد كان في الخامسة والعشرين من عمره.	صورة لسيارة يخرج منها جنود يبدو أنهم أطباء، على الرغم من أن اللقطة كانت جماعية وبعيدة فقد بدا على بعضهم الأسف من خلال حركة رأسه.



بعض الأخطاء الشائعة في الكتابة

في هذا الفصل عرض من أهل الخبرة في اللغة لبعض الأخطاء في الكتابة الصحفية والصياغة الخبرية التي يجب أن تلتزم بقواعد أساسية لا يجوز أن يخل بها أي صحفي ، بغية تطوير الصياغة الخبرية وتحسينها لتدعيم النص المكتوب بأساليب للكتابة تميز صحفياً عن الآخر، والحفاظ على الهيكل الأساسي للعملية التحريرية التي ينبغي أن تحرص على سلامة اللغة العربية ، دون أي إخلال بقواعدها الأساسية التي لا تقبل التغيير أو التجاهل.

- من أهم عيوب اللغة الصحفية (الحشو) بسبب الترجمة غير الدقيقة لما يرد من وكالات الأنباء الأجنبية ، إذ يصل الأمر أحياناً إلى الإخلال بقواعد اللغة العربية بسبب الإفراط في استخدام عبارات لا تناسب اللغة الصحفية مثل: (هذا وقد) أو (إلى ذلك) وهي اختصار لعبارة (إضافة إلى ذلك).. والإفراط في استخدام (قد) التي من الأفضل أن تستخدم إذا تلت (كان) فيقال : "وكان الرئيس السوري قد وصل ".
- إذا قلنا مثلاً: "أعلن الرئيس الفلسطيني عن تشكيل لجنة لمتابعة التحقيق .." فقد استخدمنا هنا (عن) في غير موقعها، لأن الفعل يتعدى بنفسه، إذ يكفي القول: "أعلن الرئيس الفلسطيني تشكيل لجنة ..." ويمكن استخدام (عن) في حالة الكشف عن شيء ما فيقال: "كشف الرئيس الأمريكي عن خطة جديدة.. ".
- فعل (أكد) يتعدى بنفسه لا بحرف الجر فلا يقال: "أكد الرئيس اللبناني على التزام بلاده " .. بل : " أكد الرئيس اللبناني التزام بلاده .. ".
- لا ينبغي استخدام فعل (أكد) بمعنى (قال) أو (ذكر) ، بل لتأكيد صحة فعل أو صدق كلام متنازع عليه ، أو لنفيه " أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي أنه لم يقدم استقالته " أو "أكد الرئيس العراقي أنه سيزور طهران الأحد وليس الثلاثاء". أما فعل (قال) فيستخدم لفعل القول، وفعل (أضاف) لإضافة معلومة أخرى، وفعل (أوضح) لتوضيح الفقرة السابقة. ولا يجوز استخدام

فعل (صرح) إذا كنا نتحدث عن مصدر؛ فالمصدر لا يقتضي العلنية في حين أن التصريح يعني أن المصدر يستطيع أن يعلن أو يذكر أو يفيد لكنه لا يصرح.

- لا يجوز استخدام فعل (قام) قبل أي فعل ، فلا يقال "قام بافتتاح" أو "قام بتناول" أو "قام بقتل" مما يدل على عجز لغوي، فالأفضل استخدام الفعل المجرد (افتتح)، (تناول)، (قتل). ولا يجوز أيضاً استخدام فعل (أقام) للإخبار عن فعل ما كأن يقال: "أقام حفلاً" و "أقام جداراً" و "أقام مظاهرة" ولكن يقال: "استضاف حفلاً" و "نصب جداراً" أو "بنى جداراً" و "نظم مظاهرة" .
- يفضل ألاّ تستخدم كلمة (تم) ومعناها الحرفي (اكتمل) في غير مواقعها فيستخدمها البعض لتلافي التشكيل في حالة المجهول فبدلاً من كتابة (وقّع) يجري استخدام (تم التوقيع). فلا أساس لهذه العبارة في الأدب العربي ولا في قواعد اللغة والبلاغة، كما يأتي استخدام (تم) في بعض الأحيان مغالطاً للمضمون إذ يقال مثلاً: "تمت محاولة الاغتيال" فكيف تتم المحاولة إذا كانت مجرد محاولة لذلك، فيفضل استخدام أي كلمة أخرى تفيد وقوع الحدث مع عدم اكتماله كأن يقال: "تعرض فلان لمحاولة اغتيال فاشلة ".
- كلمة (زعم) تأتي بمعان كثيرة؛ فهي بمعنى اليقين كما في قول أبي طالب للرسولﷺ: "ودعوتني وزعمت أنك ناصح.." ، وتكون بمعنى الاعتقاد كما في القرآن الكريم: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [التغابن: ٧/٦٤]، وتكون بمعنى الشك فيما يرجح كذبه "زعم متحدث إسرائيلي.." واستعمالها العصري هو الأخير غير أن القرينة وحدها تحدد المعنى المقصود.
- يقال: قائد (مَهيب) لا " مهاب" ، والسيارة "مَبيعة" لا "مباعة" .
- ينبغي التقليل من استخدام كلمات هي نتاج الترجمة الحرفية من اللغات الأجنبية مثل (عدم) و (غير) وهما مقتبستان من (dis) و (un) أو (in) و (im) فبدلاً من كلمة (ظالم) يكتب البعض (غير عادل unfair)، أو يكتب البعض

(غيرمنظم disorganized) بدلاً من (عشوائي)، أو يكتب (عدم استقرار instabilit) بدلاً من اضطراب، أو يكتب (عدم القدرة inability) مع أن هناك كلمات شافية مثل (العجز) أو (التعذر). ومن الممكن استخدام كلمات قريبة من (عدم) مثل (تجنب) و (تحاشي) فنقول: "تجنب الاتصال" و "تحاشي التفاوض"، ويفضل أن نقول: "انعدام الاستقرار" أفضل من "عدم الاستقرار"، أو "قلة الفهم" أفضل من "عدم الفهم" .

- لا نقول: "كلا الأخوين صالحان" ولكن نقول: "كلا الأخوين صالح" (الخبر المفرد أفصح). ومن الأخطاء الشائعة أن (كلا) و (كلتا) دائماً مرفوعتان فهما إذا وردتا مضافتين تجران وتنصبان فيقال: "رأيت الفتاتين كلتيهما" و"مررت بالفتاتين كلتيهما"، ويقال: "في كلا الموضوعين" و"في كلتا المناسبتين".. ويقاس على ذلك.
- استخدام (الواو) دون مسوّغ حين يكتب "توفي الشاعر الفلسطيني محمود درويش والذي اعتبره النقاد من أهم شعراء القرن" .. فلا حاجة مطلقاً للواو قبل (الذي) فلا هي للعطف ولا للسببية ولا للقسم .
- بالنسبة إلى جمع الكلمات على وزن مفعول مثل (مشروع) و (موضوع) ثمة رأيان الأول يفضل جمع التكسير "مشاريع ومواضيع"، والرأي الثاني يفضل جمع المؤنث السالم "موضوعات ومشروعات"، لكن الغالبية تفضل جمع المؤنث السالم.
- بالنسبة إلى كلمتي (العام) و (السنة).. (العام) هو العام التاريخي المحدد ، إما بتقويم ميلادي أو هجري، أو مرتبط بحدث استثنائي (عام الفيل)، أما (السنة) فهي فترة ١٢ شهراً، وبناء عليه فكل عام يعتبر سنة أي ١٢ شهراً، لكن ليست كل (سنة مالية) عاماً، لذا يفضل كتابة "أطل علينا عام ٢٠٠٩ " و"عمر فلان ٢٥ سنة".
- يقال: "سوغ هذا القرار"، ولا يقال: "برر هذا القرار"، إذ لا تذكر المعجمات العربية فعل (برر) بمعنى (سوغ)، ما عدا (الوسيط) الذي يقول:

إن " برَّر عمله" أي: "زكّاه" وهي محدثة، ومن ثمّ ضعيفة ، و"زكى" ليست بمعنى سوَّغ . وفي المعاجم: "برّ حجه" أي "قبل حجه" ، وتضعيفه: "برر". ومن هنا أجازت لجنة الأصول في مجمع القاهرة استعمال برر الشيء بمعنى جعله مقبولاً، استناداً إلى قرار المجمع في قياسية تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة. ولكن لا مجال هنا لا للتكثير ولا للمبالغة.

- يفضل استخدام (المقبل) للعام والشهر واليوم ، وليس (القادم). فالقادم من القدوم يعني السير.. كما يفضل عدم استخدام (هذا اليوم) أو (هذا الشهر) أو (هذا العام) بل تستخدم (اليوم) فقط أو (الشهر الحالي) أو (العام الحالي) لأن (هذا) تعني الإشارة إلى شيء معين سبق ذكره.
- من الأخطاء الشائعة استخدام كلمة (ليلة) إشارة إلى مساء اليوم نفسه ، فيقال: "ليلة الثلاثاء" باعتبار أن المقصود بذلك الثلاثاء ليلاً، لكن ليلة الثلاثاء هي في الواقع الليلة التي تسبق يوم الثلاثاء أي الإثنين ليلاً.
- لا يجوز استخدام (اللام) محل (إلى)، مع أن حروف الجر يمكن أن تتبادل مواقعها ويحل بعضها محل بعض ، ولكن ليس في جميع الأحوال، فـ (اللام) تعني السكون والملكية والتبعية والإسناد و (إلى) تستخدم مع الأفعال التي توحي بالحركة والغاية ، وعليه نقول: "سافر فلان إلى واشنطن" و "وصل فلان إلى دمشق" لأن (سافر ووصل) أفعال حركة... ونقول : "سلم أمرك لله" أو "هذا الكتاب لفلان" ، فـ (اللام) هنا تفيد السكون والملكية .
- نكتب (مسؤول) لا (مسئول)، و (رؤوف) وليس (رءوف)، فالفعل الثلاثي للكلمة الأولى هو (سأل) وليس (سئل). وبما أن الضمة هي ثاني أقوى الحركات بعد الكسرة الغائبة من صيغة (مفعول) وجب كتابة الهمزة على واو متبوعة بواو، أما الكلمة الثانية فواضحة لا لبس فيها فالضمة أقوى من السكون .
- إن استخدام (ال) التعريف في عبارة "يرى الكثيرون" هو استخدام ضعيف؛

فالقصد في هذه العبارة "أنهم كثر إلى درجة أن معظمهم مجهولون"، ومن ثمَّ يفضل استخدام (كثيرون) دون (ال) التعريف .

- الاسم المنقوص المنتهي بياء مكسور ما قبلها ، إذا جاء منوناً تحذف ياؤه رفعاً وجراً، مثل: "هذا قاضٍ" في حالة الرفع، "ورأيته في نادٍ من الأندية" في حالة الجر. لكن الياء تبقى في حالة النصب ، مثل "شاهدت ساعياً".
- الفعل المتعدي مثل :(أكل وقتل وناقش) يتبعه مفعول به، في حين أن الفعل اللازم مثل: (سار وقفز ومات) لا يحتاج إلى مفعول به، فلا يجوز مثلاً كتابة "مناقشة القمة العربية لقضية اللاجئين الفلسطينيين" بل نقول: "مناقشة القمة العربية قضية اللاجئين.." لأن (ناقش) فعل متعد.
- لا يقال: "توفي في العقد السادس من عمره" إذا قصد به أنه توفي من الواحدة والستين إلى التاسعة والستين ، إلا إذا توفي الشخص في الستين من عمره ، فيقال مثلاً: توفي في العقد السادس؛ لأن العقد الحسابي هو العدد الذي يكون على رأس تسعة أعداد قبله من نوع واحد؛ أي الذي يكمل العشرة من النوع نفسه. فالعقد إذن هو١٠ و ٢٠ و٣٠ حتى التسعين .
- (إلا) حرف استثناء تنصب المستثنى إذا كانت الجملة مثبتة، مثل: "لا إله إلا الله"، أو "جاء الوزراء كلهم إلا وزيراً واحداً"... أما إذا كانت الجملة منفية فيبطل عملها لأنها تصبح أداة حصر وليسَت حرف استثناء، مثل: "ما جاء إلا عشرون وزيراً" .
- تكتب الهمزة المتطرفة مفردة إن جاءت إثر ساكن صحيح أو معتل، مثل: (جزء - دفء - ضوء - شيء - بطء - عبء). كما تكتب الهمزة المتطرفة على ياء إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً وكانت منفردة لم يلحقها ضمير، مثل :(قارئ وينشئ). وتكتب الهمزة المتطرفة منفردة (على السطر) بعد الواو والياء مثل : (هدوء - بطيء) والهمزة المنونة بتنوين النصب التي تسبقها ألف لا تتبعها ألف مثل: (هباءً وهواءً).
- همزة القطع في أول الكلمة تكتب بصورة الألف وفوقها أو تحتها همزة :

(أحمد وأسماء وإنعام). وهمزة الوصل تكتب بصورة الألف دون همزة (ابن، استخرج) ، أما الألف الساكنة فيقال لها الألف اللينة ، ولا يبتدأ بها . إذا كان هناك همزة وصل فهي تحذف بعد الفاء والواو متى كان بعدهما همزة ، مثل: (وأذن لي) . وبعد اللام الداخلة على "ال" التعريف مثل:(فعلت هذا للخير). وإذا كانت الهمزة متوسطة ساكنة تكتب بحرف يناسب حركة ما قبلها مثل (بَأس وبُؤس وبِئس) إلا إذا كانت مقلوبة بعد همزة الوصل ثم ردت إلى أصلها فترسم بصورة الحرف الذي قلبت إليه لانتقالها منه فتكتب بالواو مثل: "هذا الذي اؤتمنت عليه". وإذا وقعت الهمزة بين ألف وياء جاز أن تكتب همزة أو ياء مثل: (بقاءي أو بقائي والراءي أو الرائي).

- يقال: "الاجتماع الثاني لمدراء المنظمة في أوربة" والصحيح(لمديري) المنظمة لأن اسم الفاعل يجمع كجمع المذكر السالم: (مدير/ مديرون). وهي ليست على وزن (فعيل/ فعلاء). من شروط جمع الصفة على فعلاء أن تكون صفة لمذكر عاقل على وزن فعيل بمعنى فاعل صحيحة اللام غير مضاعفة، دالة على مدح أو ذم مثل(نبيه/ نبهاء) . أما مدير فهي على وزن مفعل لا على وزن فعيل .
- يقال: (دون) و (من دون)، وليس (بدون)، فهكذا وردت أكثر من مرة في القرآن الكريم.



أشهر الأخطاء في الكتابة الصحفية

الخطأ	الصواب
- دان مجلس الأمن .	- أدان مجلس الأمن.
- ينبغي ألاّ يحدث أي توتر بين البلدين.	- لا ينبغي أن يحدث أي توتر بين البلدين. (لأن النفي يجب أن يدخل على ينبغي).
سيلتقي القادة بعد ثلاثة شهور.	- ...بعد ثلاثة أشهر (لأن الأعداد من ١إلى ٩ تكتب على وزن أفعل).
- أحنى الإمبراطور الياباني رأسه .	- حنى الإمبراطور رأسه. (لأن حنى يحني أو يحنو رأسه، و "أحنى" تعني أشفق وعطف، ويقال: أحنت الأم على أولادها).
- استقبل الرئيس الأسد نظيره اللبناني وتوجها سوياً.	- .. وتوجها معاً (لأن "السويَّة" هي الإنصاف والتساوي).
- الدكتور بشارالأسد حائز على شهادة الدكتوراه في طب العيون.	- حائز شهادة الدكتوراه.
- أعرب ساركوزي عن أمله بإنهاء احتلال العراق .	- .. في إنهاء الاحتلال. (لأن الفعل "أمل" يتعدى بحرف الجر "في").
- تعاني الكويت هذه الأيام من أزمة.	- ... تعاني أزمة سياسية.
- بعد التصويت حصل الرئيس على أغلبية الأصوات.	- ..غالبية الأصوات. (لأن العدد الغالب وليس الأغلب).
- إن هذه المواقف الدولية ناتجة عن التعنت الإسرائيلي .	-..ناتجة من التعنت الإسرائيلي. (لأن الفعل "نتج" يتعدى بالحرف "من").
- يتشدد الأمن الإيطالي في ملاحقة الخارجين على قانون الإقامة.	-..الخارجين عن قانون الإقامة. (لأن الخروج عن الشيء يستلزم الابتعاد عنه و"عن" تحقق ذلك، أما خرج على القانون فتعني ثار عليه).
- أخصائي في الجراحة العامة.	- اختصاصي. (لأن الطبيب يختص فهو اختصاصي).

- باشر رئيس الوزراء الجديد في العمل أمس الأحد .	- باشر رئيس الوزراء الجديد العمل أمس الأحد.
- بابا الفاتيكان متواجد في بيت لحم منذ السبت .	- بابا الفاتيكان موجود. (لأن التواجد من الوجد وليس من الوجود).
- اتفقت الدولتان الأعظم على تجديد المحادثات .	- اتفقت الدولتان العظميان. (لأنه يجب مطابقة أفعل التفضيل لما قبله في التذكير أو التأنيث أو الجمع).
- تصريح الرئيس بوش كان قاصراً على قضية العراق.	-..كان مقصوراً على .. (أي لم يتجاوز هذه القضية فالقصر على الشيء؛ أي لم يجاوز به إلى غيره، أما القاصر فتعني: العاجز).
- كشف الوزير أن مشروع تشجيع الاستثمار أنجز اليوم.	- كشف الوزير عن أن مشروع تشجيع الاستثمار أنجز اليوم.
- سفير سورية في لبنان.	- سفير سورية لدى لبنان، أو سفير سورية في العاصمة بيروت.
- لابد وأن تمتثل إسرائيل لقرارات مجلس الأمن .	- لابد من أن تمتثل إسرائيل.. (لأن "الواو"زائدة و "من" لازمة لـ "بد").
- جرى الانفجار جنوبي بغداد.	- جرى الانفجار جنوب بغداد. (لأنه لا يجوز استعمال الصفة "جنوبي" محل الموصوف "جنوب").
- وقالت المصادر المطلعة.	- وقالت مصادر مطلعة. (طالما أن المصادر نكرة فلا تدخل عليها "ال" التعريف).
- وصلت المساعدات العاجلة إلى غزة بالرغم من أو رغماً عن .	- وصلت المساعدات على الرغم من. (الرغم هو القسر فأقول : سأفعل كذا على رغم منك أي على كره وإذلال ولا أقول: ذهب على الرغم من أنه مريض، إنما ذهب مع أنه مريض فالمرض لا يرغم).

- أصغى المواطنون جيداً لخطاب الرئيس السوري .	- أصغى المواطنون إلى خطاب .. (أصغى إليه: مال بسمعه نحوه).
- بعث الرئيس المصري بمبعوث خاص إلى واشنطن.	-.. مبعوثاً خاصاً. (لأن المبعوث عاقل بعكس الرسالة فيقال: بعث برسالة ويجوز قرن العاقل بالباء إذا رافقه أحد).
- استلم رسالة من الرئيس اللبناني .	- تسلم رسالة من .. (هناك من يقول: إن استلم وتسلم بمعنى واحد، ويقول آخرون: إن استلم بمعنى تناول، ولكن يقال: إن "تسلم" هي الأصح).
- اندهش الرئيس بوش من مقترحات العرب.	- دهش الرئيس بوش .. (لم يُذكر عن العرب أنهم استعملوا الفعل المطاوع "اندهش" ولا في المعاجم).
- يجلس على يسار فلان.	- يجلس إلى يسار فلان.
- لعل الأمريكيين ندموا على فترة حكم بوش .	- لعل الأمريكيين يندمون .. (لأن "لعل" تفيد توقع الحدوث المرجو، ومن ثم لا تستعمل مع الماضي).
- اضطر الوزير الروسي لمغادرة فرنسة عائداً إلى بلاده.	-اضطر إلى مغادرة ..(الآية الكريمة تقول: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾[الأنعام: ٦١/١١٩].
- استأذن النائب من الرئيس للحديث ..	- استأذن النائب الرئيس في الحديث. (أما استأذن على فلان فمعناه طلب الإذن بالدخول عليه).
- لم يكن قرار الأمم المتحدة لصالح الفلسطينيين ..	- ..لمصلحة الفلسطينيين. (فالصالح ضد الفاسد).
- تحرى رجال المباحث عن المهربين.	- تحرى رجال المباحث المهربين. (تحرى الأمر أي توخاه وقصده ، لا يتعدى بحرف الجر وفي الحديث الشريف : " تحروا ليلة القدر").

- إن الصراع بين العرب وبين الصهاينة صراع طويل .	-..بين العرب والصهاينة.(لأنه لا يجوز تكرار"بين" إلا مع الضمير فيقال: الذي فصل بيني وبينك، ويجوز تكرار الظرف إذا كان هناك فاصل طويل بين الظرفين فيقال : شب نزاع بين مندوب الولايات المتحدة لدى منظمة العفو الدولية وبين المندوب الفرنسي، لكن هذا التكرار غير ضروري).
- أعلن مجلس الأمة الكويتي أنه يعارض هكذا قرار .	-..أنه يعارض قراراً كهذا أو مثل هذا القرار. (لأن اسم الإشارة لا يضاف ، والكاف هنا للتشبيه).
- استناداً على ذلك قررت الحكومة.	- استناداً إلى ذلك قررت الحكومة.
منع المواطنون من لقاء رئيس الوزراء.	منع المواطنون لقاء رئيس الوزراء. (لأن الفعل يتعدى بنفسه لا بحرف الجر).
- لا يخفى عن المواطنين أن ..	- لا يخفى على المواطنين أن .. (الآية الكريمة تقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ﴾[آل عمران: ٣/٥].
- سررنا برؤياك في القدس ..	- سررنا برؤيتك في القدس .. (لأن الرؤيا للمنام والرؤية لليقظة).
- وكان الرئيس السوري قد وصل إلى بيروت أول أمس ..	-..قد وصل إلى بيروت أول من أمس. (لأن "أول أمس" معناها في بداية يوم أمس).
- لمتابعة الاجتماع الآنف الذكر ..	- لمتابعة الاجتماع المذكور آنفاً...
- تداول القادة في قضية غزة ...	- تداول القادة قضية غزة. (تداولوا الأمر أي أخذه هذا مرة وذاك أخرى).
- طالبت الجامعة العربية إسرائيل بالالتزام بالقرارات ...	- طالبت الجامعة العربية إسرائيل التزام القرارات ...

- زار الملك الأماكن التي كان يتردد عليها سابقاً	-..التي كان يتردد إليها(لأن تردد إلى المكان أي جاءه المرة بعد الأخرى).
- كلفني الرئيس بحضور هذا الاجتماع وبمهمة مناقشة قرارات	- كلفني الرئيس حضور الاجتماع.. ومهمة مناقشة قرارات ..
- كلما زادت الاعتداءات كلما زاد الاحتقان ..	- كلما زادت الاعتداءات زاد الاحتقان. ("كلما " لا تتكرر).
- وزار الرئيس اللبناني دمشق ليوم واحد ..	- وزار دمشق يوماً واحداً. (لا معنى لحرف الجر مع ظرف الزمان).
- وكان بوش قد التقى بالرئيس بوتين في واشنطن .	- .. التقى الرئيس بوتين. (إذ يتعدى الفعل "التقى" بنفسه).
- جرت المناقشات حول الوضع في جنوب لبنان .	- جرت المناقشات عن الوضع. (لأن "حول" تعني الدوران خارج الشيء دون الدخول في الموضوع).
- داهمت شرطة دبي أمس ..	- دهمت شرطة دبي .. (لأن وزن فاعل "داهم" يفيد المشاركة وهنا لا مشاركة في الفعل).
- الرئيس المنتخب متخرج من جامعة هارفارد ..	-..متخرج في جامعة هارفارد. (لأن تخرج أي تعلم ونال شهادة في.. لذا يقال: تخرج في جامعة كذا).
- أطلقت الصين قمراً اصطناعياً .	- ... قمراً صناعياً.
- عقد الاجتماع في مبنى رئاسة الوزارة ..	- ..في مبنى رئاسة الوزراء أو رئاسة الحكومة. (لأن لا رئيس لوزارة بل لوزراء أو لحكومة، ويقال: تشكيل الحكومة الجديدة وليس الوزارة الجديدة).
- تطرق البحث إلى قضية هامة .	- ... إلى قضية مهمة. (من فعل "هم" فيقال: همه الأمر أي أقلقه وأحزنه فهو "هام").

- تعتبر هذه الزيارة .	- تعد هذه الزيارة.
- انخرط في الجيش .	- انتظم أو انضم في الجيش. (لأن انخرط في الأمر تعني ركب رأسه جهلاً)
- يكاد لا يمشي .	- لا يكاد يمشي.
- إذا حصل ذلك .	- إذا حدث ذلك. (لأن فعل "حصل" يعني " كسب").
- عار عن الحقيقة .	- عار من الحقيقة. (لأن الفعل عري من الثياب).
- لا سلام عادل .	- لا سلام عادلاً.
- أسلحة كيماوية .	- أسلحة كيميائية.
- تعيين فلان بدلاً من .	- تعيين فلان بدلاً عن.
- تعهد بالاتفاق السابق .	- التزم بالاتفاق. (يقال "تعهد مكاناً" أي جدد العهد به وتفقده).
- مكث برهة من الزمن. (ويقصد فترة قصيرة).	- مكث مدة من الزمن. (لأن برهة للفترة الطويلة).
- لعب دوراً فعالاً في المفاوضات .	- اضطلع بدور فعال. (لأن لعب مترجمة من الإنجليزية والفرنسية).
- اعتاد على ذلك .	- اعتاد ذلك. (على زائدة).
- خول الأمر إلى فلان .	- خول فلاناً الأمر.
- لا داع لهذا الأمر .	- لا داعي لهذا الأمر.
- ما رأيت مثل هذا أبداً .	- ما رأيت مثل هذا قط. (لأن أبداً حرف توكيد لزمن المستقبل ولا تستعمل مع الفعل الماضي).
- فحص الطبيب المريض .	- عاين الطبيب المريض. (لأن فحص بمعنى "بحث عن" لذا يجوز القول: فحص الطبيب عن المرض).
- ضحك الحاضرون على ..	- ضحك الحاضرون من .. (الآية الكريمة :

	﴿وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾[المؤمنون: ٢٣/ ١١٠] وفي بعض المعاجم: ضحك به).
- وأضاف بعد مقابلته للرئيس .	- وأضاف بعد مقابلته الرئيس.
- الرئيس الموريتاني الذي أطاح به انقلاب عسكري.	- .. الذي أطاحه انقلاب عسكري.
- ابتسم له القدر بفوزه .	- ابتسم له الحظ. (لأن القدر لا يبتسم ولا يوصف بالابتسام بل هو مشيئة الله).
- تحقق الرجل من النبأ .	- تحقق الرجل النبأ.
- يحتار المرء في تحليل الأمر .	- يحار المرء .. (أو يتحير).
- الرسالة مصاغة بصيغة محكمة .	- الرسالة مصوغة بصيغة محكمة.
- نلاحظ في ثنايا النص .	- .. في أثناء النص. (لأن الثنايا هي الأسنان في مقدمة الفم ومفردها: ثنية).
- أخذ الأمر في عين الاعتبار .	- أخذ الأمر في الاعتبار.
- أمر ملفت للنظر .	- .. لافت للنظر.
- يجب على المذيع .	- ينبغي على المذيع ، أو يتحتم على ، أو على المذيع ، أو لابد للمذيع ، فالفعل "يجب" يستخدم للوعظ على المنابر؛ لأن للوجوب صيغاً كثيرة ، يمكن استخدامها .

ما ذكرته سابقاً ليس إلا اجتهاداً من اختصاصيين في اللغة العربية يحتمل الصواب أو الخطأ أو الخلاف فيه ولكنه بالتأكيد بداية لمزيد من البحث.

الفصل الثالث

نشرة الأخبار

تحتوي نشرة الأخبار على ما يهتم به الناس من معلومات حول ما يحدث في كل بقعة من بقاع العالم، وبالتأكيد في بلدانهم؛ ففيها الخبر وما وراء الخبر، وتداعياته وآثاره . هي جهد لأسرة صحفية تعمل بتكامل لإنتاج نشرة متكاملة في تغطيتها الخبرية، حسب الأصول المهنية المتعارف عليها في القنوات التي لا تحكمها السلطة، ولا يهمنا هنا الحديث عن نشرة أخبار السلطة.

يتحتم على كل من في غرفة الأخبار أن يستعدوا لهذا اللقاء اليومي بنحو يحترم عقل المشاهد الذي يملك الحكم على مصير القناة المهني إذا ما أخفقت في واجباتها ، لا مجال للتهاون في العمل الصحفي ولا للتخاذل أو التقصير، بل يتوجب الحرص في النشرة على إيصال ما تريد أسرة التحرير من أفكار ومعلومات ومشاعر إلى المشاهدين بصورة مثيرة للاهتمام لترك انطباع جيد لديهم.

لابد أن نعرف قبل إنتاج نشرة الأخبار ما هي اهتمامات المشاهد وميوله حتى يتحقق التواصل الجيد بين النشرة والمشاهد، ومن ثم نتساءل : كيف نستعد للنشرة ونعدها؟ وما هي أولوياتها، وكيف نرتبها؟ وماذا نقول؟ وكيف نقول ما نريد قوله؟

يتوجب على الصحفي التلفازي أن يدرك كل ذلك ، فهو من صميم عمله . وبعد اكتساب خبرة طويلة في العمل الإخباري التلفازي سيتولى مهمة (منتج نشرة أخبار).

هدف النشرة

يقال: "متى أخبرك فلان بذلك"؟ أي متى أعلمك وأضاف إلى معلوماتك؟

إن الهدف السامي والأساسي لنشرة الأخبار هو: الإخبار بكسر الهمزة أي إيصال معلومات جديدة للمشاهد، وما يعلمه المشاهد من قبل لا يندرج تحت بند الأخبار. من المؤكد أنه يضاف إلى هذا الهدف أمر متصل بالأخبار، بصورة أساسية، يتعلق بما وراء الخبر وخلفياته وآثاره.

والمعيار الأساسي في اختيار محتويات نشرة الأخبار من أخبار هو (اهتمامات المشاهد) فما الفائدة من أخبار لا يهتم بها المشاهد؟ و (الأهمية) في اللغة مشتقة من (الهم) أي مما يثيره الموضوع من قلق ، ومدى ما يستغرقه من تفكير ووقت وجهد من قبل المشاهد في متابعة هذا الموضوع ، وذلك هدف أخلاقي بحت وغير تجاري، يبحث عن إيرادات مالية للقناة من خلال تسليط الضوء على أخبار بعينها ولو لم يهتم بها مشاهد واحد.

يمكن معرفة اهتمامات المشاهد من خلال قياس تفضيلاته، وهكذا تتكون صنعة الأخبار التلفازية من معرفة كيف تكسب الجمهور، وتدفعه إلى متابعة النشرة عبر الربط بينها وبين اهتماماته، شرط أن تستند إلى استطلاعات مدروسة، وقياس تفصيلي لانتقادات الجمهور.

المكونات الأساسية لنشرة الأخبار

في النشرة كل ما يمكن وصفه بـ (أخبار) وتشمل المعلومات المنتقاة بعناية لتحقيق هدف الأخبار، التي يتم تقسيمها إلى أجزاء كي يسهل على المشاهد متابعتها واستيعابها وهذه الأجزاء هي :

-**عناوين الأخبار** \Headlines : تأتي في بداية النشرة ، لتستعرض سريعاً القصص الإخبارية في النشرة الرئيسية ذات الاهتمام الأكبر لدى المشاهدين .

-**القصة الرئيسية** \Leadlines : التي تتصدر أخبار النشرة فور انتهاء العناوين

وبداية فقرات النشرة ، ويتنوع شكلها بين OOV أو VT أو CAP وذلك حسب المادة المتاحة والصور.

-**القصص الرئيسة الأخرى/** Other Lead Stories : وهي القصص الأخرى التي وردت في العناوين الرئيسة.

-**القصص الأخرى في النشرة/** Other Stories : هي أخبار هامة لدى المشاهد، يعتقد معدو النشرة أنها أقل أهمية من القصص الرئيسية التي وردت ضمن العناوين ، وقد يكون ضمن النشرة موضوع إنساني ، أو قد تختتم بقصة طريفة أو غريبة أو بقصة فنية .

-**النقل الحي في النشرة** : يُلجأ إليه حسب ظروف الخبر، وملابسات إعداد النشرة ، لكنه نقل مخطط له ومرتب مسبقاً، ضمن سياق النشرة لا تتعدى مدته عادة ثلاث دقائق . والأمر محكوم بأهمية الحدث ، فربما يمتد في كل الساعة الإخبارية إذا خصص مثلاً لنقل حي عن "بدء القصف الجوي على قطاع غزة" حيث يتم التعامل معه هنا كخبر باستخدام المادة الحية دون أن ننتظر نهاية الحدث لإذاعته في النشرات اللاحقة، وغالباً ما يصاحبه لقاء حي مع صحفي ميداني أو ضيف في موقع الحدث، أو مع أشخاص لهم صلة مباشرة بالحدث .

-**اللقاءات الحية** \Live Interviews : هي لقاءات قصيرة مركزة يجريها مذيع النشرة على الهواء مع مراسلي القناة في الخارج أو مع ضيوف آخرين لتقديم آخر الأخبار، ومستجدات الخبر المذاع وتوضيحه، أو حتى لتحليله، ولكن ليس بنحو مفصل؛ فالتحليل المفصل له مكان آخر في البرامج أو في الساعات الإخبارية المتخصصة لتحليل ما وراء الخبر كما في برنامج "ما وراء الخبر" على قناة "الجزيرة" أو في الـ "BBC" واللقاءات القصيرة تتم إما عبر الهاتف أو الأقمار الصناعية أو من خلال لقاءات في الاستديو. وهي إما مرتبطة بموضوع ما أو مكملة له ، أو تمثل موضوعاً قائماً بذاته .

-**اللقاءات المسجلة\Pre-recorded Interviews** : هي حوارات أجريت في نشرات سابقة ، وسجلت ومازالت تحتفظ بقيمتها الخبرية أو التوضيحية أو أنها سجلت في وقت سابق للنشرة لتعذر إجرائها على الهواء لسبب فني .

مراحل إعداد نشرة الأخبار

كل ما سيرد في هذا الكتاب عن مراحل إعداد نشرة الأخبار سيكون بالاستناد إلى تجربة قناة "BBC" الرائدة في مجال العمل الإخباري، وهي مدرسة دأبنا على التعلم منها والاستفادة من خبرتها الطويلة في هذا المجال .

الاجتماع التحريري

كما ذكر في جزء سابق من الكتاب حول الاجتماع التحريري ، في معظم القنوات الإخبارية، فإن ثمة مراحل للإعداد للنشرة تبدأ قبل موعد النشرات الرئيسية بوقت كاف ، من خلال اجتماع تحريري يضم الصحفيين ورئيس التحرير أو نائبه ومدير الأخبار ومنتج النشرة، يناقش الحاضرون في الاجتماع الأفكار عبر استعراض الموضوعات الإخبارية المعدة سلفاً، بالإضافة إلى جميع الأخبار التي وردت للقناة من وكالات الأنباء أو من مصادرها الخاصة ومراسليها. يركز الاجتماع على بحث الاحتمالات الممكنة لتناول هذه الأخبار، وتقسيم العمل بين الصحفيين في القناة، وتكليف مراسلي القناة بما تم الاتفاق عليه خلال الاجتماع.

يتم تدوين تفاصيل الاجتماع في مكان يسمح باستذكاره خلال اليوم ويسمى الـ (prospects) وتعني (ما هو متوقع)، ويضم الموضوعات الإخبارية الرئيسة وكيفية تناولها والتكليفات المتفق عليها ، وعادة يتولى هذه المهمة منتج النشرة، بوصفه المسؤول عن المستجدات في توزيع العمل والتكليفات إذا ما تغيرت لأي سبب .

يعد الـ (Prospects) المرجع الأساسي لمنتج النشرة ، والمنظم الأول

لأفكاره، كما يحدد الوقت الذي يستغرقه في كتابته وتعديله ، حسبما يستجد من أمور طارئة ، كما يساعده على تنشيط ذهنه والحفاظ على مستوى انتباهه لمستوى سير العمل في النشرة .

وهو يذكر جميع أسرة التحرير سواء بتوقيت نقل حي معين، أو بوصول مادة فيلمية متوقعة، كما يحافظ على روح الجماعة في الفريق واستثمار إمكانياتهم الذهنية. وغالباً ما ينضم بعض الصحفيين للفريق في وقت لاحق للاجتماع، فيكون الـ (Prospects) وسيلة التواصل بين الفرق الإخبارية في ساعات العمل خلال اليوم الإخباري.

متابعة العمل في غرفة الأخبار

من الضروري أن يمتلك المنتج الناجح رؤية واضحة ومتكاملة للشكل النهائي للموضوع الذي يريده، وقدرةً على تحديد الطريقة المثلى لإنجاز المهام ، وعادة ما ينهي الصحفيون المهام الموكلة إليهم مع نهاية الساعة الأولى عقب الاجتماع التحريري ، وعلى منتج النشرة متابعة سير عملهم ومراجعة نصوصهم الأولية ودرس الخطط التي وضعوها لإنتاج تقاريرهم ، بروح الزميل المسؤول عن متابعة سير العمل لا بمنطق الرئيس الذي يفرض رؤيته دون نقاش .

يفترض بمنتج النشرة الناجح في عمله أن يناقش الصحفيين في رؤيتهم إذا اختلفت مع رؤيته، ويشاهد معهم المادة الفيلمية، إن كان موضوعها معقداً أو حساساً وهو ما يضمن له الإلمام الكامل بتفصيلات المادة الأولية للنشرة. وضمان احترام فريق العمل له وتقديرهم لطبيعة المسؤولية الملقاة على عاتقه . فالمنتج ليس منسقاً يوزع المادة الإخبارية، ثم يجمعها لاحقاً في نشرة، بل هو مشارك رئيسي في إنتاج النشرة من خلال رؤيته النهائية للتقارير المنجزة ، وتشجيعه للعمل بروح الفريق .

ولا تقتصر مهمة المنتج على ذلك ، فهو يتواصل مع مراسلي القناة والصحفيين الموفدين للتغطيات الخارجية ، ويتابع المسؤولين عن قسم

المراسلين، ويتصل هاتفياً بالمراسلين. صحيح أن الاتصال المباشر بالمراسلين في مناطق الخطر يضمن للمنتج الإلمام بالمعلومات والاحترام الإداري، لكن الإفراط في ذلك قد يقلل من هيبة المسؤولين عن التواصل مع المراسلين ويورط المنتج في تفصيلات عملهم. لذا يفضل أن ينهي المنتج مكالمته بتذكير المراسلين بأن التفصيلات يجب أن تمر عبر قسم المراسلين، وينهي مكالمته بتسليم الهاتف لأحد أفراد قسم المراسلين . ومن الأفضل أن تتم هذه المكالمات داخل القسم وبحضور أحد أفراده مما يضمن استمرار التنسيق وعدم تضارب القرارات .

متابعة وكالات الأنباء المكتوبة

تعد وكالات الأنباء أحد أهم المصادر الرئيسة للأخبار الأسرع والأشمل وربما الأدق، وعلى انشغال المنتج بكثير من الأعمال فإن متابعة الأخبار هي مهمته الأولى، وحتى لو انشغل في مشاهدة تقرير ما أو في نقاش صحفي لمدة قصيرة فليكلف من يقوم بمهمة متابعة الأخبار المكتوبة ريثما يتفرغ لها ، وأسوأ ما يحدث لمنتج النشرة أن ينشغل بخبر ما عبر قناة تلفازية أخرى .

والمنتج عادة ما يركز على وكالة أو اثنتين أمامه بشكل دائم ، وتستخدم بعض الوكالات الموضوعات لترتيب الأخبار ، ولكنها عادة ما تستخدم التوقيت لترتيبها فإن انقطع المنتج عن متابعة الأخبار فليتذكر آخر توقيت لآخر خبر قرأه، بحيث يمكنه الرجوع لمتابعة الأخبار من حيث انتهى ، ومع احتراف المنتج لمهنة الإنتاج يمكنه معرفة مدى أهمية الخبر دون الحاجة إلى قراءته ، لأن وكالات الأنباء المعروفة يفترض أن تضم صحفيين محترفين يدركون أهمية ورود المعلومات المهمة في بداية الخبر.

كما يحرص المنتج على متابعة وكالات الأنباء الأقل أهمية من الوكالتين الرئيستين اللتين يتابعهما بشكل منتظم ، فمتابعة الوكالات المكتوبة تضمن للمنتج تكوين صورة أشمل لما يدور حوله كما تساعده على تلافي هفوات

الاجتماع التحريري، ومتابعة ما يستجد من أخبار، وعليه فإن الوكالات المكتوبة هي المنبع الرئيسي الذي يمكن أن تعتمد عليه وكالات الأنباء المصورة .

وكالات الأنباء المصورة

لدى كل قناة إخبارية عالمية شبكة واسعة من المراسلين موزعين في أنحاء العالم، بعضهم مقيم وآخر متجول ، ولكن وكالات الأنباء المصورة تظل المصدر الأهم للأنباء في هذه القنوات وغيرها ، وتعد الوكالتان المصورتان الرئيسيتان (الأسيوشيتد برس AP و رويترز REUTERS) المصدر الرئيسي للمواد الفيلمية، إضافة إلى وكالة الأنباء الفرنسية ، من الممكن أن يكون لقناة ما مراسلون في المناطق نفسها التي يكون للوكالات المصورة مراسلون فيها ، ولكن قد يختلف موقع الكاميرات في الميدان ، أو بسبب ظروف ما لا يتمكن المراسلون من إكمال مادتهم الفيلمية، لذا فإن الاستعانة بالوكالات الدولية أو المحلية، ومتابعة المنتج أو الصحفي لها تكفل تشكيل تصور عن المادة الفيلمية لمكونات النشرة .

يكمن نجاح منتج أخبار التلفاز في قدرته على تنمية العين اللاقطة للخبر، والمتابعة الفعلية له من خلال توفير عدد من شاشات المتابعة أمام موقع جلوسه الطبيعي ، ومتابعته الدقيقة للشاشات والحاسوب بمهارة ، ستتحول مع مرور الوقت إلى عادة فطرية لتنمية فيروس الصورة داخله وفيروس المتابعة الخبرية وهما ضروريان لمنتج الأخبار التلفازي.

متابعة القنوات التلفازية

كثيراً ما ينتبه منتج الأخبار لفكرة، أو لنقل حي، أو لصور متاحة أو لضيف متميز عبر متابعة القنوات التلفازية الأخرى إضافة إلى الوكالات المصورة، وهو ما يكفل للمنتج متابعة حية وجلوساً مثمراً أمام الحاسوب، كما يقدم ذلك تدريباً متواصلاً على أساليب العمل التلفازي الإخباري وأفكاره، والواقع أن متابعة الآخرين ليست خطأ أو ضعفاً بل كبريات غرف الأخبار في العالم تفعل ذلك .

إعداد مكونات النشرة

تنقل المادة التي تمت مراجعتها والانتهاء من إعدادها إلى الحاسوب أو إلى الورق ليضمن المنتج رؤية واضحة للوضع الذي هو عليه ، ويحدد الكم المتاح من المواد ، ثم يبدأ التفكير في اللقاءات الحية لتغطية النقص المعلوماتي أو لتوضيح جوانب الموضوعات الإخبارية ثم يجري الإعداد معلوماتياً للمتحدثين من خلال البحث العلمي، ولوجيستياً بحجز الأقمار الصناعية المطلوبة .

الإعداد النهائي للنشرة

ويتم ذلك من خلال ترتيب موضوعات النشرة والتأكد من إنجاز تقارير الصحفيين الموكلين بها ووصول تقارير مراسلي القناة ، وعادة ما ينجز ذلك بشكل تام خلال الساعة الأخيرة التي تسبق النشرة ، وأحياناً تبدأ النشرة ويكون هناك تقارير لم تنجز بعد بشكل تام حسب تطورات الحدث ، يلي ذلك اتخاذ القرار النهائي بشأن العناوين وكتابتها ومونتاج صورها .

وتعد العناوين بمثابة روح النشرة، وهي أول ما يلفت انتباه المشاهد . ويفضل ألاّ تزيد العناوين على ثلاثة، وألاّ يتناول العنوان الواحد أكثر من زاوية من زوايا الحدث، وألاّ يزيد زمن العنوان الواحد على ٥ ثوان أي ١٠ كلمات .

الاجتماع النهائي للنشرة

هو اجتماع سريع ومختصر يضم منتج النشرة ومذيعها ومدير الأخبار (مشرف الأخبار) ومسؤول المراسلين ومشرف اللقاءات مع ضيوف المقابلات ، وقد يحضر رئيس التحرير أو نائبه وذلك بهدف التأكد من وحدة الرؤية ومن هدف المقابلات، إضافة إلى الإعداد لأي نقل حي ، واطلاع المذيع على موضوعات النشرة . وعادة ما يتم هذا الاجتماع على رأس نصف الساعة الأخيرة قبيل النشرة، إذ من المستبعد أن تطرأ تغيرات جذرية على تفاصيل النشرة خلال هذا الوقت .

المراجعة الأخيرة

ينبغي التأكد من جاهزية العناوين والتقارير الرئيسة ، وخاصة الموضوع الأول وصلاحية الاتصال الهاتفي ، أو الاتصال عبر الأقمار الصناعية مع الضيوف، وخاصة مع الضيف الأول ، والمرور السريع على مواد النشرة وقراءتها ، وخاصة المادة الأولى ، وذلك لتجنب المفاجآت غير السارة؛ فالخطأ في المادة الأولى أو مع الضيف الأول يؤدي إلى إرباك النشرة كلها ، حتى لو كانت باقي الموضوعات جاهزة ، كما أن تأخر الضيف الأول يؤثر سلباً في الشكل العام للنشرة بمستوى تأثير الخطأ في العناوين وعدم جاهزيتها.

والمراجعة الأخيرة كفيلة بتعديل الموقف إن لم يكن ثمة بديل عن التعديل ، وربما أمكن لمنتج النشرة تغيير ترتيب النشرة وتبديل العناوين لإنقاذ الموقف ، وفي حال استحالة التعديل يمكن على الأقل الاتفاق مع فريق الاستديو على طريقة جيدة لتنفيذ الجزء الذي طرأ عليه الخلل .

إدارة النشرة على الهواء

لا بد على الأقل من خمس دقائق قبل بداية النشرة لكي يتأكد المنتج من وجود الجميع في الاستديو، وخاصة المذيع والمخرج وإجراء تجربة على العناوين وعلى الخبر الأول ، فإذا كان هناك خطأ أمكن تداركه والتعامل معه . وينبغي على منتج النشرة أن يفرغ كل جهده لمتابعة العديد من الأمور وأهمها: صوت المذيع، لتوجيهه إذا ما أخطأ، وصور البث النهائي، ووكالات الأنباء المكتوبة، وصور وكالات الأنباء المصورة فقد يحدث بث حي أو يقع خبر عاجل والمذيع على الهواء .

وعلى منتج النشرة أن ينشغل خلال بث النشرة بالخبر التالي ، وبالذي يليه ، فهناك وقت لإصلاح أي خلل ، ومراجعة الأسماء بحيث لا يظهر اسم شخص مهم جداً بدلاً عن اسم شخص آخر، ومتابعة كل ما يرد من غرفة الغرافيكس قبل

استخدامه، سواء الصور أو الغرافيكس للتأكد من صلاحية كل شيء للبث ولا يجوز لمنتج النشرة أن يغفل عن ضرورة التواصل مع المنتج التالي إلكترونياً لتنبيهه إلى الأخطاء ذاتها لتلافي تكرارها .

الأخطاء على الهواء

في حالة حدوث خطأ فادح على الهواء كعرض تقرير بدلاً عن تقرير آخر على المنتج أن يتصرف بهدوء ، وينبه المخرج كي يطلب من المذيع الاعتذار بهدوء، ثم البدء بالتقرير الصحيح إذا كان جاهزاً أو الاعتذار فقط، ولا ينبغي أن يعد المذيع بتقديم التقرير بعد قليل ، بل بتقديمه في حال جاهزيته .

وفي حال وجود لقاءات حية ينبغي التأكد من أن اللقاء جاهز من الناحية الفنية قبل تنفيذه بوقت كاف ، وإلا فعلى المنتج تأخير الخبر المرتبط باللقاء قليلاً لأن من الأمور غير المستحبة في نشرات اليوم اللقاءات التي يفصلها خبر لا صلة له بها كأن يقول المذيع: "ونعود الآن إلى خبر العراق ، ومعنا من بغداد" .

ومن المهم أن يصغي منتج النشرة جيداً إلى الحوارات التي تدور في اللقاءات الحية وتوجيه المذيع إلى سؤال ما لتحسين مستوى الأسئلة .

كما ينبغي على المنتج أن يحرص على متابعة النشرة في أوقات متفاوتة، ومقارنة ما تم تقديمه مع ما تبقى ، فلربما احتاج إلى مزيد من المواد أو إسقاط بعضها .

ولا يجوز لمنتج النشرة أن يغادر الاستديو بأي حال قبل انتهاء النشرة نهائياً وتسليم (الهواء) لمسؤولي البث في القناة .

منطق ترتيب مواد النشرة

لا ضرورة للحديث عن منطق ترتيب مواد نشرة الأخبار في قناة حكومية تابعة لسلطة البلاد لأن هذا المنطق محكوم بمنطق السلطة ذاته ، وذلك بالاهتمام

بأخبار دوائر السلطة من الأعلى إلى الأدنى ، ولكننا سنتحدث عن منطق ترتيب النشرة المتعارف عليه مهنياً، وهو منطق ترتيب أهمية الأخبار بالنسبة إلى المشاهد. وببساطة كلما كان الخبر أكثر تأثيراً في الحياة اليومية للمشاهد احتل موقعاً أعلى في ترتيب الأخبار.

والواقع أن هذا المنطق هو منطق سهل لترتيب النشرة إذ يجعل من عملية ترتيب النشرة تدريجياً أمراً ممتعاً، ولكن كثيراً ما يختلف المشرفون على النشرة بين خبرين أيهما أقرب إلى اهتمامات المشاهد، وعندئذ ينبغي الاحتكام إلى ثلاثة أمور: رأي الأغلبية، واعتبارات الصورة، والاعتبارات العملية . ربما يكون هناك كثير من الأخبار المهمة ، لكن بسبب غياب العناصر التلفازية المبهرة كالصور الحديثة أو التغطية الحية يفضل تأخير الخبر قليلاً حتى تستكمل بعض عناصره ، ولإفساح المجال لأخبار أعدت بصورة أكثر جاذبية .

كما يتحكم في إدراج خبر ما في النشرة وصول التقرير أو عدم وصوله ، وتوفر الضيف المناسب لمتابعة الخبر، فإذا ظلت الصورة غامضة وغير محسومة في ترتيب النشرة ينبغي الاحتكام إلى رأي الأغلبية ذلك أن العاملين في غرفة الأخبار يمثلون عينة عشوائية من جمهور المشاهدين، وكما يقال "الاختلاف رحمة" ، واختلاف الرأي يعبر عن اختلاف أذواق المشاهدين. وينبغي في الوقت ذاته الانتباه إلى الإهمال المتكرر لخبر معين بنحو غير متعمد، أو الإهمال المتكرر للأخبار الثقافية أو الطريفة؛ لأن ترتيب الأخبار الرئيسية يظل محسوماً في كثير من الأحيان، وهو ما يجعل الأخبار الأخرى عرضة للتهميش أو الإبراز حسب أهواء المنتجين، ويعدّ ذلك خارج نطاق المهنية في التعامل مع ترتيب الأخبار.

ينبغي الانتباه إلى الخطأ الشائع المتعلق بالترتيب الجغرافي للأخبار وغض النظر عن مدى أهميتها مما يؤدي إلى ملل المشاهد وفقدان النشرة حيويتها، فمن غير المنطق أن تحتل أخبار لبنان عشر دقائق كاملة دون أن نأتي على ذكر العنوان

الثاني أو الثالث . ويمكن تجنب ذلك باستبعاد الأخبار الأقل أهمية ، والالتزام بمبدأ أن العناوين الثلاثة الأولى ينبغي أن يتم تناولها في ربع الساعة الأولى من النشرة؛ لأن من حق المشاهد الذي تابع العناوين أن يتلقى الإجابة عن تساؤلاته التي أثارتها العناوين في ربع الساعة الأولى.

والواقع أن منطق ترتيب النشرة يخضع لما يسمى (الحس العام Common sense) وهو مهارة لا يمكن تعلمها إلا بالممارسة والجرأة على اتخاذ قرارات مبتكرة أحياناً، كما يخضع الترتيب أيضاً لفكرة البناء الدرامي؛ فالمنتج الجيد هو من يتمكن من تخيل النشرة في ذهنه قبل دخوله إلى الاستديو، بحيث يشعر بالخلل قبل وقوعه فعلاً.

إيقاع النشرة

بقدر ما يجتهد الجميع في رفع إيقاع النشرة تحتفظ القناة بالمشاهدين، وإيقاع النشرة يحدده أولاً المنتج من خلال ترتيب الأخبار الذي يفرض إيقاعاً معيناً، يؤكده المذيع من خلال طريقة معينة في القراءة ، ويؤكده المخرج والمونتير بطريقة معينة في تقطيع الصوت والصورة .

الأخبار العاجلة

ويُقصد بها حدث مفاجئ غير متوقع من الأحداث يمس صلب اهتمامات المشاهدين ولا ينتظر النشرة المقبلة، وحينئذ يقطع الإرسال لبث الخبر (Breaking News)، لذا فإن منتج الأخبار يمنح صلاحيات محددة لقطع الإرسال حين يرى ضرورة لذلك .

وحالياً يبث الخبر العاجل دون قطع الإرسال عن طريق الشريط الإخباري أو بضغط الشاشة مع استمرار البرنامج. وحسب الصلاحيات الممنوحة للمنتج يتم التعامل مع الأخبار العاجلة بأساليب كثيرة ، حسب أهمية الحدث لدى

الجمهور. فإذا كان الحدث لا يحتمل الانتظار، والجمهور شغوف بمعرفة تفاصيل الخبر يقطع الإرسال على الفور إذا كان لدى القناة كاميرا أو مراسل في موقع الحدث ، ولا يجوز الانتظار حتى النشرة المقبلة، وإلا بحث المشاهد عن تفصيلات الخبر في القنوات الأخرى .

ومن المؤكد أن المبالغة في أهمية خبر ما تنعكس سلباً على إدراك الجمهور لأهميته الحقيقية ، ولا يقطع الإرسال إلا بعد إعداد مادة إخبارية واضحة أو رسالة محددة لتسويغ قطع البث ، سواء بنقل تفاصيل الخبر من وكالات الأنباء، ومتابعته من خلال مراسل القناة أو من قبل شخص ذي صلة مباشرة بالحدث ، أو بأن تنفرد القناة بالخبر العاجل عبر شبكة مراسليها .

ويمكن إنهاء بث الخبر العاجل قبيل بداية النشرة التالية بخمس دقائق تقريباً إذا تبين أن الحدث يمكن تغطيته بصورة أفضل، وأمكن ترتيب الأفكار في النشرة ترتيباً جيداً شرط جاهزية مادة النشرة وعناوينها، ومن ضمنها هذا الخبر العاجل، ويمكن اختتام الخبر العاجل على الهواء حين يستوفي الحدث حقه من المعلومات، لأن المبالغة والتطويل في نقل الخبر العاجل دون مسوغ ولأسباب تنافسية قد يفسدان الجهد المبذول في بثه والتعامل معه .

كيف نتعامل مع الخبر العاجل؟

إذا كان الحدث كبيراً جداً بمستوى (١١سبتمبر) أو (الحرب على العراق) أو (الاعتداء على غزة) ينبغي تقسيم العمل؛ فيكلف منتج الأخبار من ينوب عنه في غرفة الأخبار، ويبلغ المسؤولين الكبار في القناة بالخبر ويستدعي طاقماً احتياطياً لإنتاج الأخبار ومذيعاً احتياطياً أو اثنين فلربما امتد البث واستدعى الحدث تبديل الطاقم، وفي الوقت ذاته يتولى شخص ما تسجيل البث في غرفة المونتاج لإعداد فقرات منه، كاللقاءات الحية المهمة لاستقاء أخبار منها لبثها مرة أخرى خلال فترة البث الحي ، كما يتولى شخص آخر مراقبة مصادر الصور لمد الإرسال بمزيد من الطاقة وضمان القدرة على الاستمرار، ويكلف شخص

آخر بالاتصال بالضيوف المعنيين لتزويد البث بمزيد من المادة المعلوماتية ، كما يكلف من يراقب القنوات الأخرى للتأكد من أن القناة لا تغرد خارج السرب بل يسير الجميع تقريباً في الاتجاه نفسه .

وثمة إجراءات فورية أخرى لاحقة تتوقف على طبيعة الحدث وهيكل غرفة الأخبار، إضافة إلى سياسة المحطة في التعامل مع الخبر العاجل . فخلال بدء الاعتداء على غزة نهاية العام ٢٠٠٨م لا يخفى على أحد أسلوب تناول بعض القنوات العربية للحدث والذي جاء أقل مهنية من تناول قناة "الجزيرة" وقناة الـ"BBC" ، فقد تناولت كل منهما الحدث بمهنية عالية وغطت جميع جوانب الحدث بصورة متكاملة.

وهكذا ففي حالة التعامل مع الأخبار العاجلة ينبغي السيطرة على الموقف عبر تقسيم الأدوار، وتوضيح المهام ، وتكليف الجميع بالعمل، وضمان عدم تضارب التكليفات .

إضافة إلى ضرورة تواصل المنتج مع العاملين في قسم البرامج وقسم البث في أثناء البث للتنسيق حول عودة البرامج إلى طبيعتها ؛ لأن هؤلاء يتعاونون مع المنتج، وهم الذين يسمحون له بقطع البث إذا لزم الأمر، وعليه فإن على المنتج التنسيق معهم قبل وقف البث العاجل فلربما احتاجوا إلى وقت أطول لترتيب أوضاعهم بصورة أفضل .

النقل الحي لخبر متوقع

الخبر المتوقع هو خبر معروف ومتوقع مسبقاً، جرى الإعداد لتغطيته ، وتعرض مادته حية على الهواء . يسبق النقل تحضير مسبق من خلال جمع معلومات عن طبيعة الحدث ومكانه ومتى سيبدأ ؟ والمدة التي سيستغرقها؟ وبأي لغة سيرد، من أجل تحضير المترجمين ، وهل يحتاج الحدث إلى شرح معلوماتي بعد انتهائه من مراسل أو من ضيف له صلة بالحدث؟ وهل يحتاج

الحدث إلى إعداد تقرير خاص عن خلفية الحدث ؟ وما هي مصادر الصور؟ وهل هناك مصادر احتياطية للنقل إذا كان الحدث حصرياً لقناة تلفازية؟

وتجدر الإشارة إلى أن المتابعة الدقيقة في أثناء البث الحي ضرورية، وكذلك كتابة كل التفاصيل من قبل أكثر من صحفي، إضافة إلى تسجيل البث في غرفة المونتاج تسجيلاً نظيفاً؛ أي دون (LOGO)، لاستخدامه في النشرات اللاحقة .

وينبغي أن ينتبه المذيع ومنتج النشرة ومشرف الأخبار لكل ما يقال ، فربما حدث شيء ما يستحق أن يكون خبراً عاجلاً، كما حدث في أثناء خطاب السيد حسن نصرالله خلال حرب إسرائيل على لبنان في تموز/ يوليو ٢٠٠٦م حين قال نصرالله: "انظروا الآن في هذه اللحظات ، أحد الزوارق الإسرائيلية يحترق بنيران رجال حزب الله" فلنتخيل لو لم ينتبه أحد إلى كلامه ، ومر الخطاب بشكل عادي فستكون تلك فضيحة.

كما أن تلخيص ما يقال خلال البث الحي يتيح للمنتج اتخاذ قرار استمرار البث أو قطعه إذا كان الموضوع لا يستحق المزيد من الاهتمام، ويجعله قادراً على معرفة كيفية إدارة الحوار مع المراسلين والضيوف بعد انتهاء البث الحي .

وباختصار علينا أن نتذكر في إعداد نشرات الأخبار بألاّ ننسى الهدف "جذب اهتمام المشاهد" ، كما أن ظاهرة البث الحي بقدر ما زادت العمل الإخباري صعوبة بآنيته فقد جعلته أكثر سهولة في الوقت ذاته؛ لأننا قد نتملص من عملية الشرح والتفسير الفورية لكثير من التفاصيل، بأن نبث الحدث كاملاً ثم نأخذ نفساً عميقاً لتلخيصه، ولن يلومنا المشاهد إن تأخرنا في الشرح ما دمنا قد نقلنا الخبر حياً فور وقوعه.

الفصل الرابع

قيم مهنية في العمل الصحفي

هناك أربع قيم مهنية للعمل الصحفي حددها برنامج الحوار الإعلامي الخاص بالـ "BBC" ، تتمثل في : الدقة.. والإنصاف.. والاستقامة.. والحياد. وهذه القيم يتفاوت وجودها بحسب كل قناة تلفازية وبحسب السياسة التحريرية التي تتبعها ، ولكن يمكن عدها أساساً للعمل الصحفي المجرد من أي التزامات إيديولوجية في فكر الصحفي أو في سياسة القناة.

الدقة / Accuracy

الدقة هي مرادف للسلامة والصحة، وهي لا تحتاج فقط إلى التزام الصواب، والتثبت من صحة الآراء والمواقف والمعلومات ونسبها، ولكنها تحتاج أيضاً إلى إدراك للسياق، وإلى امتلاك للخلفية التي تحول دون ارتكاب الأخطاء.

ففي عالم يزدحم بوسائل الحصول على المعلومات، ليس ثمة وسيلة أخرى للتمييز أفضل من معيار الدقة.

وفي ظل التطور التقني والتنافس الحاد بين وسائل الإعلام، ليس هناك أسوأ من أن يقع صحافي في الابتعاد عن الحقيقة أو أن تنشر وسيلة إعلام ما معلومات غير صحيحة.

وتزدهر أدبيات الصحافة بمقولات شهيرة تحض الصحافيين على توخي الحذر من عدم صحة المعلومات ، وتفادي عدم الدقة بكل السبل. فهناك من يقول بالإنجليزية : "If in : doubt... Check it out" أو "عند الشك عليك بالبحث للتأكد".

وكذلك قيل عن المعلومات غير المؤكدة:

"If they can not be checked out, they should be chucked out".

وهو ما يعني أن "المعلومات التي لا يمكن التأكد منها ينبغي التخلص منها".

ورأس مال أي مصدر للمعلومات هو الدقة. كما أن قيمة الصحافي، أو المراسل الميداني بالتحديد، ترتفع كلما كانت أخباره دقيقة. ونقطة البداية في تحقيق القيم الخبرية الأخرى؛ مثل الإنصاف أو الحياد، هي الدقة. فالدقة بمنزلة أم القيم الأخرى التي ينبغي أن يلتزمها العمل الصحافي. فإن كانت تفاصيل الخبر غير دقيقة، أو كان الخبر غير صحيح من الأساس، فلن تكون هناك أي قيمة لتغطيته بإنصاف أو حياد.

وتتساوى أهمية عنصر الدقة لدى معظم وسائل الإعلام الجادة. فحتى تلك التي تتخذ مواقف وتوجهات سياسية واضحة (أي تلك التي لا تدّعي الموضوعية أو الحياد، وتعترف بالانحياز لموقف ضد آخر)؛ عليها أيضاً التزام الدقة. فكل قوانين العالم المنظمة للعمل الإعلامي تعاقب على الوقوع المتعمد في الأخطاء المعلوماتية، وتلزم من ارتكب مثل تلك الأخطاء بالتصحيح والاعتذار، وهو أمر لن يسعد المسؤولين عن أي وسيلة إعلام. كما أن كثرة التصحيحات والاعتذارات تؤدي إلى فقدان وسيلة الإعلام لجمهورها، الذي لن يعود بمقدوره الثقة بمعلوماتها إن تكررت حالات التصحيح والاعتذار.

لذلك كله وضعت "BBC" لنفسها قاعدة ذهبية فيما يتعلق بالدقة وهي: "أن تتأخر عن منافسيك في إذاعة خبر صحيح خيرٌ من أن تسبقهم في إذاعة خبر غير صحيح".

"It is better to be second and right than first and Wrong".

تحري الدقة

تتحقق الدقة في العمل الإعلامي عبر آليات تحري الدقة، التي تشمل ما يلي:

- التركيز على الحقائق؛ فالعمل الإعلامي يعتمد على الحقائق فقط فيما يتعلق بالتغطية الخبرية خصوصاً، بما يستلزمه ذلك من اعتماد التقديم الواقعي، والبعد عن الأخبار والمعلومات المختلقة والمفبركة، والتي لم يتسن التأكد من صحتها.
- نسبة الآراء والمواقف والمعلومات إلى مصادر واضحة مذكورة بطريقة صحيحة ومعرفة تعريفاً متكاملاً.
- ذكر أسماء العلم، والمعلومات، والأرقام، والحقائق على نحو صحيح.
- تحري الصحة في حالات الغموض واللبس عبر تكرار البحث والسؤال والتقصي.
- مراجعة المعلومات التي يتم الحصول عليها سواء من الزملاء أو من المنافسين أو من المصادر المختلفة، والتثبت من صحتها قبل بثها ، كلما كان ذلك ممكناً.
- استخدام الحس الصحافي، وامتلاك الخلفية الثقافية، وإدراك السياق العام الذي يؤهل الصحافي لاختبار سلامة المعلومات التي يحصل عليها بصرف النظر عن مدى صدقية المصدر الذي استقى منه الصحافي تلك المعلومات.
- تفادي أخطاء الطباعة، والنطق، والنحو، واللغة، والمعلومات، وغيرها.

تكلفة الأخطاء

ليست الصدقية وثقة الجمهور هما كل ما يخسره الصحافي نتيجة عدم الدقة ؛ فثمة خسائر أخرى مكلفة أيضاً. فعندما يتسبب الخطأ في الإساءة إلى شخص أو إلى أشخاص أو مؤسسات أو حتى إلى دول، فمن غير المستبعد أن يلجأ المتضررون إلى القضاء لطلب التعويض. وعادة لا تتسامح المحاكم مع مرتكبي الأخطاء، فلن تقتنع هيئة المحكمة بأن السبب في الخطأ هو نقص خبرة الصحافيين، أو ازدحام (الأجندة الخبرية) في يوم بث الخبر، أو أي أعذار أخرى قد تكون منطقية خارج نطاق الإجراءات القضائية.

في موقع الحدث

أكثر المعلومات دقة هي تلك التي تحصل عليها بنفسك أو من زملائك الذين كانوا في موقع الحدث؛ إذ إنهم ينقلون ما شاهدوا وسمعوا بأنفسهم. ولن يكون ذلك ممكناً بالتأكيد في الحالات كلها؛ ومن ثمّ فإننا غالباً ما نعد تقاريرنا بناء على معلومات حصلنا عليها من آخرين. وهنا يُفضل أن نعتمد على من نسميهم المصدر الأول أو (first-hand sources)؛ مثل شهود العيان. لكن عليك أن تعلم جيداً أن هؤلاء ليسوا صحافيين محترفين، وهم عادة لا يتذكرون التفصيلات.

ففي حالات الجرائم أو الانفجارات يكون شهود العيان واقعين تحت كم هائل من الضغوط النفسية والعصبية، ومن المرجح من ثمّ أن تتسم رواياتهم بالارتباك وعدم التناغم.

وتذكّر أيضاً أن بعض شهود العيان قد يتعمد تقديم معلومات مغلوطة. ففي مناطق النزاع وخلال الكوارث الطبيعية، عادة ما يحاول شهود العيان تقديم المعلومات بحيث يرسمون لأنفسهم صورة وردية، أو يقدمون أنفسهم على أنهم أبطال، أو يحاولون تجنب التورط في المشكلات.

وبصفة عامة حاول قدر الإمكان ألاّ تعتمد على مصدر واحد، بل ابذل مزيداً من الجهد والوقت لتتأكد من الرواية التي ستبني عليها تقريرك أو قصتك الخبرية.

مصادر معتمدة

قد تكون بعض المصادر أكثر صدقية، أو على الأقل على درجة أعلى من المسؤولية تجاه الجمهور؛ مثل:

- الشرطة، والإسعاف، والمطافئ، والمستشفيات.
- المصادر القضائية؛ كالمحاكم.
- المسؤولون الرسميون.

وفي معظم الحالات يمكنك عدُّ أيٍّ من تلك المصادر السابقة معتمداً بما يكفي لأن تنقل عنه الخبر من دون إضاعة مزيد من الوقت في التأكد من مصادر أخرى. غير أن ذلك لا يعفيك من متابعة البحث فور نشر الصيغة الأولية من الخبر، منسوبة إلى المصدر، فربما تحصل على معلومات أخرى أكثر دقة أو أكثر تفصيلاً تؤكد أو تنفي أو تصحح الصيغة الأولية.

وبصفة عامة يتوجب على المراسل الميداني أن يكون على اتصال دائم وعلى علاقة مستمرة بعدد من المصادر المعتمدة. غير أن من الممكن أحياناً وبسبب الثقة المتبادلة أن تحصل على معلومات خاصة من مصدر معتمد دون أن يسمح لك بنشرها، ولكن، على الأقل، قد تتمكن من خلالها من نفي روايات أخرى متضاربة تتداولها الأنباء.

النسب إلى المصادر

القاعدة هنا هي أن من واجب الصحافي تعريف الجمهور بمصدر الخبر كلما كان ذلك ممكناً.

أمثلة :

"ويقول شهود العيان إن الطائرة انفجرت فور إقلاعها وقبل مغادرتها أجواء المطار...".

"بينما تقول مصادر الشرطة إن عدد المعتقلين لا يزيد على مئة، فقد ذكرت جماعات حقوق الإنسان أن ما لا يقل عن ألف متظاهر اقتيدوا إلى مختلف مراكز الشرطة بالعاصمة...".

"وذكر مراسل لوكالة رويترز للأنباء موجود في كابل أن القوات التابعة لتحالف الشمال المناوئ لطالبان باتت تسيطر على قلب المدينة...".

"وذكرت شبكة سي إن إن أن اللقطات التي بثتها لأبي مصعب الزرقاوي قد تم التقاطها على الأرجح خلال الشهرين الماضيين...".

وتسمى هذه العملية : النسب إلى المصدر؛ أي أن ينسب الصحافي الخبر إلى مصدره. وليس من المعيب كون المصدر منافساً طالما كان هو المصدر الوحيد لخبر لا يمكنك تجاهله. فمن الأخطاء الفادحة تجاهل الخبر لمجرد أن مصدره الوحيد وسيلة إعلام منافسة؛ وفي هذا استخفاف بعقلية الجمهور القادر على متابعة المصادر كلها.

وتضمن عملية النسب إلى المصدر عدم الوقوع في خطأ نشر آراء ، أو ترويج شائعات على أنها حقائق. ومع أن النسب إلى المصادر غالباً ما يدفع المسؤولية الصحافية أو القانونية عن كاهل الصحافي أو المؤسسة، فإن المسؤولية الأخلاقية تظل موجودة على من قرر بث الخبر. ويتوجب هنا على المسؤول التحريري الأعلى اتخاذ القرار إذا تعلق الأمر بخبر على درجة عالية من الأهمية (التغيير، والتأثير، والتقارب)، لا يتوافر إلا عبر مصدر واحد.

ففي حالات معينة، وبسبب سمعة وسيلة إعلامية معينة ، وشهرتها في مجال أو في منطقة محددة؛ يتحتم عليها أن تتوخى مزيداً من الحذر، ولا تعدّ نسب الخبر أمراً كافياً. فوكالة الأنباء الأردنية (بترا) لا يمكنها الاعتماد على خبر ورد عبر وكالة الأنباء الفرنسية مثلاً يتعلق بتطور كبير في الأردن مثل حادث تفجيرات الفنادق. ولن يعفي نسب الخبر وكالة (بترا) من المسؤولية، لأنه فور وروده عليها ستنقله وسائل أخرى عنها وليس عن مصدره الأول.

وهناك مثل آخر يتعلق بمدى حساسية الأمر لدى النسب إلى مصدر واحد دون التحقق من صحة الخبر؛ ففي خضم الأنباء عن ملاحقة القوات الأمريكية لأسامة بن لادن نقلت وسيلة إعلامية عالمية كبرى عن إذاعة محلية مغمورة خبراً مفاده أنه تم اعتقال ابن لادن، وعلى الفور نقلت وسائل الإعلام في شتى أنحاء العالم الخبر عن الوسيلة الكبرى. ومع نسب تلك الوسيلة الخبر إلى مصدره الأول (الإذاعة المحلية المغمورة)، فإن هذا لم يعفها من المسؤولية المعنوية عندما تبين أن الخبر مختلق، ما اضطرها إلى سحبه على الفور.

وفي أغلب الأحيان لا ينطبق في الصحافة القول المعروف : "ناقل الكفر ليس بكافر"... فناقل الكفر في الصحافة قد يكون أشد كفراً من الكافر.

قاعدة الاعتماد على مصدرين

من قواعد العمل في "BBC" تجنب الاعتماد على مصدر واحد للخبر كلما أمكن ذلك ، وخصوصاً إذا كان المصدر غير أصلي؛ أي بعيد عن موقع الحدث. فالخبر المستند إلى مصدرين من غير المرجح أن يثبت عدم دقته لاحقاً. لكن ينبغي عليك التمييز بين المصدر الأصلي والمصدر الناقل؛ فقد تقع في فخ الاعتماد على مصدرين ينقل أحدهما عن الآخر.

وعليك أن تسعى إلى تطوير مهارات مراسلي الميدان بحيث يمكن تدريجياً الاعتماد عليهم مصادر معتمدة للأخبار. لكن يخطئ أفضل المراسلين أحياناً في تقديرهم للموقف، أو في قراءتهم للأحداث، أو يساء استغلالهم من قبل مصادرهم.

ولكي تتجنب تداعيات مثل هذه الأخطاء عليك استخدام ما يسمى بالحس العام أو الـ (common sense)، وأن تربط الخبر بسياقاته. ذلك أن تناغم الخبر مع السياق العام الذي يحكمه ؛ هو على الأرجح صحيح ، وإذا تنافر مع السياق العام فطبق قاعدة: "عند الشك عليك بالتأكد".

تجنب تكرار الخطأ

أخطاء الدقة التي تكون على شاكلة أخطاء في الأسماء أو الإحصائيات أو الأرقام قد تتكرر في الأخبار والبرامج إذا استخدم الصحافي أو معد التقرير النص أو الخبر السابق نفسه بما يحوي من أخطاء. ولتجنب ذلك عليك بذل مزيد من الجهد في عملك، وعدم اللجوء إلى المعلومات الأرشيفية بشكل دائم؛ لأنها قد تحوي ببساطة بعض الأخطاء والهفوات. قم بالبحث المعلوماتي إذن عبر المصادر الأصلية ما أمكنك ذلك .

أخطاء في التفصيلات

قد نرتكب أخطاء معلوماتية بسبب التكاسل أو التهاون عند بلوغ مرحلة التفصيلات. فقد تحتوي الأخبار على أخطاء في التفصيلات مثل: ذكر اسم وزير في إحدى الحكومات مقروناً باسم وزارة غير التي يحمل حقيبتها. أو ذكر تاريخ شهير معين بصورة خاطئة ، أو ذكر اسم ضابط كبير مقروناً برتبة غير التي يحملها ، أو ذكر مدينة على أنها عاصمة دولة معينة على سبيل الخطأ.

نعم ، إن هذه الأخطاء كلها تكمن في التفصيلات وليس في صلب الموضوع، ولكنها تؤثر سلباً في صدقية الخبر كله، وتدفع الجمهور إلى الاستخفاف بوسيلة الإعلام التي لم تتحر الدقة في أمور بسيطة كتلك.

أخطاء وسائل الإيضاح

تتضمن وسائل الإيضاح أو الإبراز: الصور، والرسوم البيانية، والجرافيك، والخرائط، والأفلام المصاحبة للتقارير، وغيرها. وفي بعض الحالات، وبسبب نقص الدقة وضغوط العمل، يتم اختيار وسيلة إبراز خاطئة لمصاحبة نص أو تقرير معين. وفي حالات أخرى يتم اختيار وسيلة الإيضاح الصحيحة (صورة مثلاً)، لكنها تنسب إلى شخص آخر غير الشخص المعني. والواقع أن مثل تلك الأخطاء تندرج ضمن أخطاء الدقة، وهي أيضاً مكلفة جداً، خصوصاً وأن الجمهور عادة ما يكتشفها سريعاً، ويعدّها دليلاً على تهاون الوسيلة وعدم دقتها في عملها.

التأويل الخاطئ

لا يقتصر عمل الصحافي فقط على نقل الأخبار أو المعلومات منسوبة إلى المصدر بالشكل الذي قيلت به على لسانه. فبعيداً عن التورط بتقديم الرأي كخبر، قد يكون من اللازم أن يعطي الصحافي التأويل المحكم الدقيق لما

تحدثت به المصادر. فإذا تحدث مسؤول في إحدى الدول مخاطباً دولة جارة بقوله: "نفد صبرنا، وقد نستخدم القوة ضدكم للحفاظ على مصالحنا"، فيمكن القول هنا إن تلك الدولة "تهدد باللجوء إلى القوة". لكن يتم التأويل في بعض الأحيان بصورة خاطئة، وهو الأمر الذي يندرج أيضاً ضمن أخطاء الدقة.

مثال: "حذر الرئيس المصري حسني مبارك من مغبة عدم التحرك السوري لاحتواء الضغوط الدولية الراهنة". والصحيح أن مبارك "نصح الحكومة السورية بضرورة فعل شيء ما لامتصاص الضغوط الدولية الراهنة".

عليك إذن تحري الدقة عند اختيار الكلمات لتحويل التصريح أو الرأي إلى خبر. فالآراء هي أيضاً حقائق ينبغي نقلها بدقة متناهية مثلما أراد أصحابها التعبير عنها.

وينطبق ذلك على نقل الرأي خلال إجراء المقابلات. فمن عدم الدقة أن تبدأ مقابلة مع زعيم جماعة سنّية في العراق مثلاً بالقول: "كما تعلم فقد أعلنت الحكومة العراقية دعمها لبقاء القوات الأمريكية في العراق لأجل غير مسمى...." ففي هذه الحالة ستدور كل المقابلة حول محور غير دقيق.

أخطاء النطق

ينطق المذيعون أو المراسلون الميدانيون أسماء الأشخاص والمدن بشكل خاطئ في بعض الأحيان، وهو ما ينال من صدقية الوسيلة الإعلامية، ويضعف ثقة الجمهور بها. ففي إحدى الفضائيات قالت المذيعة ما يلي: "وفي مدينة تل عَفَرَ العراقية..."، والصحيح أنها تل اعفر بخطف الألف سريعاً. إن خطأ مثل هذا قد يولد شعوراً لدى الجمهور بأن تغطية تلك القناة للشأن العراقي تتسم بالجهل والسطحية. ومع أن ذلك الشعور ربما لا يكون صحيحاً ، وأن الأخطاء تقتصر على أخطاء نطق بعض المدن أو الأسماء، فإن تلك الأخطاء تنال مباشرة من صدقية الوسيلة. والمشكلة تتفاقم إذا كان الاسم الخاطئ يعني شيئاً آخر؛ فقد قالت إحدى مذيعات قناة فضائية معروفة ذات مرة: "القيادة القَطَرية لحزب

البعث"، أي إنها نسبتها إلى دولة قطر. في حين أخطأ محرر في ترجمة اسم مدينة الخليل من الاسم الإنجليزي (Hebron) فقال: مدينة حبرون في الضفة الغربية. وحبرون هو الاسم العبري.

ولتجنب هذه المشكلات عليك باستشارة أهل الخبرة. فلا عيب من أن تسأل أحد سكان المنطقة عن طريقة نطق الاسم، كما أن سؤال الضيف قبل المقابلة عن طريقة لفظ اسمه ربما يكون أقل إحراجاً من أن يقوم هو بتصحيح اللفظ على الهواء.

كذلك فإن متابعة وسائل الإعلام المختلفة تفيد في معرفة كيف تُنطق معظم مفردات الأخبار. فالاستماع إلى ضيف عراقي وآخر فلسطيني وثالث مغربي سيمكنك من التأكد من كيفية نطق كثيرٍ من الأسماء والمدن، كما سيجعلك قادراً على الربط بين الحقائق بصورة أفضل.

أخطاء في استخدام شبكة الإنترنت

بسبب تعقد عملية البحث عن المعلومات عبر شبكة الإنترنت، ينبغي أن يتحرى الصحافيون الدقة لدى اعتماد معلومات مستقاة من مواقع غير معروفة بالنسبة إليهم. وقد سقط كثير من الصحافيين في فخ المواقع غير الحقيقية أو المواقع المدسوسة التي تدعي تمثيلها لجهات معينة غير أنها في الواقع قد تمثل جهات أخرى تقف على النقيض.

تصويب الأخطاء

يتحتم على الصحافي ووسيلته الإعلامية التعامل مع الأخطاء بالأهمية نفسها التي تم التعامل بها مع الخبر أومع التقرير الأصلي؛ فهذا هو أقل واجب تجاه الجمهور. كما يجب القيام بتصويب الأخطاء فوراً أو في أقرب وقت ممكن وعلى نحو واضح.

ليس من العيب الإقرار بالخطأ. فالتصويب يحافظ على صدقية الصحافي والوسيلة الإعلامية. وقد أصبح الجمهور على درجة من الإدراك وحسن المتابعة

تكفي لاكتشاف أي تلاعب عند حدوث الخطأ؛ لذا فلن يكون مجدياً أن تقطع مداخلة هاتفية تطرح أفكاراً لا تتماشى مع السياسة التحريرية لقناتك التلفازية مدعياً بأن السبب (عطل فني).

غير أن الإقدام على خطوة التصويب في حالات معينة؛ مثل حالات الأخطاء التي تتضمن قذفاً أو تشهيراً، يجب أن يتم بعد استشارة إدارية وقانونية، حتى لا يتسبب في توريط الوسيلة الإعلامية أو الصحافي قانونياً. فها هنا يكون الأمر قد انتقل من مجرد تحمل مسؤولية أخلاقية عن الخطأ إلى وجود تبعات قضائية ومالية قد تؤدي إلى إغلاق الوسيلة. فالأولى حينئذٍ أن تلجأ إلى من هو أعلى منك وظيفياً وإدارياً لاتخاذ القرار النهائي.

بيد أن الدقة غالباً لا تتوقف عند مسألة الحصول على الوقائع الصحيحة للحدث. إذ ينبغي أن يتم إعمال الفكر في المعلومات المتوافرة كافة بغرض الوصول إلى حقيقة ما يتم تغطيته أو وصفه في التقارير التي تبثها المؤسسة.

وكما أنه لا يكفي أن نحصل على الوقائع الصحيحة، علينا أن نستخدم اللغة على نحو متوازن . وهذا يعني تجنب المبالغة. ومن الضروري توخي الحذر لتفادي استخدام المصطلحات على نحو غير مقصود بحيث توحي بأحكام قيمية، أو بالانحياز إلى موقف ، أو بانعدام الموضوعية.

لا بد من أن تخضع عملية إنتاج المواد الإعلامية لبحث وافٍ؛ إذ يجب التثبت من صحة الوقائع مراراً. ولدى التعامل مع عامة الناس، قد يتعين عليك أن تتثبت وتتأكد من التفصيلات التي يدلون بها مرات عدة، كما قد يتعين عليك الحصول على أدلة توثيقية تثبت صحة الروايات التي يدلون بها، فضلاً عن هويات رواتها. وينبغي عليك السعي للحصول على تأكيدات من مصادر غير تلك التي يقترحها أصحاب الروايات. ومما يساعد في ضمان دقة التقارير التي تعدها أن تقوم بتدوين ملاحظات واضحة في أثناء قيامك بالتحدث إلى أي من مصادرك، فضلاً عن ملاحظات في شأن أي تفصيلات ذات صلة بالموضوع.

الإنصاف والاستقامة/ Fairness and Straight Dealing

يمكن تعريف الإنصاف في العمل الإعلامي ببساطة بأنه "اتخاذ الصحافي لكل الوسائل والإجراءات الكاملة اللازمة لحماية الجمهور والمشاركين في المادة الإعلامية (المصادر على سبيل المثال) من أي تداعيات سلبية غير موضوعية تترتب على إعداد المادة ونشرها أو بثها، على أن يكون ذلك في إطار لا يمس نزاهة المادة ودقتها، ولا يحرم الجمهور من حقه في الاطلاع على التفصيلات اللازمة".

لماذا الإنصاف؟

لا يحقق الإنصاف نتائج معنوية وأخلاقية فقط ، لكنه أيضاً يحقق نتائج مهنية إيجابية، ويحول دون خسائر كثيرة يمكن أن يمنى بها الصحافي ووسيلته، وذلك على النحو التالي:

- لن يرغب بعض المشاركين في المواد الإعلامية التي تنتجها (تقارير، تحقيقات، قصص خبرية، برامج، ...) بأنفسهم أو بمعلوماتهم أو بصلاحياتهم ، لن يرغبوا في المشاركة في المستقبل إن هم شعروا بالتعامل غير المنصف.
- يؤثر عدم الإنصاف سلباً في سمعة الوسيلة التي تعمل لها، كما يسيء إلى سمعتك المهنية والشخصية.
- قد يؤدي عدم الإنصاف إلى الوقوع في أخطاء قانونية ، ربما تقود الوسيلة الإعلامية والصحافي إلى المحكمة.

الأمانة

الأمانة هي أحد أهم أركان تحقيق الإنصاف، ويلزم لتحقيق الأمانة في العمل الإعلامي ما يلي:

- التعامل الأمين والواضح في الأغلب الأعم من الحالات مع المشاركين أو

المساهمين في إنتاج التقارير والقصص الخبرية والبرامج؛ بمن فيهم أولئك العدائيون بطبعهم أو أصحاب السلوك المشين.

- أن يكون الصحافي أو المعد واضحاً ما أمكنه ذلك فيما يخص طبيعة التقرير أو القصة الخبرية أو البرنامج الذي يعده والهدف منه.

- إن معظم المشاركين، من أفراد الجمهور، ليسوا على دراية بتقنيات العمل الإعلامي (الإذاعي والتليفزيوني تحديداً)، فلا ينبغي أن تفترض بأن ما تعدّه واضحاً هو بالضرورة كذلك بالنسبة إليهم. فعلى سبيل المثال من غير المعروف لدى بعض المشاركين أن مشاركاتهم قد تتعرض للمونتاج. لذا ينبغي بوجه عام ، إبلاغ المشاركين بما يلي:

- موضوع البرنامج (وطبيعة العمل بصفة عامة).
- طبيعة المساهمة المتوقعة منهم.
- أهي حية أم مسجلة.
- أستخضع للمونتاج أم لا.
- من سيشارك معهم في الحوار.

حظر النشر

عادة ما تلجأ بعض الجهات؛ كالمنظمات الدولية والهيئات الحكومية، إلى إرسال نسخ من تقاريرها أو بياناتها الدورية إلى المؤسسات الصحافية لتسهيل جمع ما يلزم من معلومات ، وإعداد التحقيقات الصحافية عن الموضوع على نحو جيد قبل الموعد الرسمي لإصدار التقرير المعني. وتشترط تلك الجهات غالباً حظر النشر إلى حين حلول الموعد الرسمي. فإذا قطعت وعداً على نفسك بعدم النشر حتى إصدار التقرير رسمياً، فعليك الالتزام بوعدك؛ لأن خرق هذه التعهدات يعرض مصادرك للخطر، كما أنه يفقدك ثقة واحترام زملاء المهنة الذين سيعلمون أنك خرقت الحظر من أجل منافستهم بطريقة غير أخلاقية.

احترام الحياة الخاصة

تكفل القوانين المختلفة حماية الحياة الخاصة. ولا يوجد مسوّغ لانتهاك حرمة الحياة الخاصة إلا حين تكون هناك آثار سلبية جمّة في الحياة العامة أي أن تتحول الحياة الخاصة إلى شأن عام. وهناك أمثلة عديدة على ذلك أبرزها قضية وزير الداخلية البريطاني السابق ديفيد بلانكت الذي اضطر إلى الاستقالة بسبب كشف إحدى الصحف معلومات تؤكد حصول خادمة عشيقته على إقامة في بريطانية على نحو أسرع من المقرر قانونياً. وهكذا فإن فضح تفاصيل الحياة الخاصة لوزير الداخلية كان بسبب استغلاله منصبه العام لتحقيق مصلحة شخصية غير مشروعة؛ أي إن القضية تحولت شأناً عاماً ومست المصلحة العامة.

مراعاة المشاعر الإنسانية

عادة ما يتعامل الصحافيون مع أناس يمرون بتجارب إنسانية مأساوية، سواء كانوا أقارب ضحايا أعمال العنف، أو ممن تعرضوا لاضطهاد أو تعذيب، أو ممن شهدوا وقوع كوارث من نوع أو آخر. ينبغي أن تحرص كل الحرص على مراعاة الحساسيات الخاصة لهؤلاء. فمن غير الإنصاف أن تستغل انفعالات هؤلاء ومآسيهم مادةً لتقاريرك من دون التأكد من موافقتهم وإقرارهم ما تفعل.

ويمكن الإشارة هنا إلى قصة حقيقية حدثت عندما سقطت طائرة، فقامت إحدى القنوات التلفازية بالتوجه إلى منزل الطيار، وأبلغت زوجته بالخبر، حينها كان المصور يلتقط انفعالاتها، وهي تعلم لأول مرة أنها فقدت زوجها. ومن الواضح أن ما جرى ينافي أبسط قواعد الإنصاف والاستقامة.

حق الرد

عادة ما يتعامل الصحافيون مع قضايا جدلية تتضمن وجود وجهات نظر عدة. من الضروري أن تكفل حق الرد لمن قد يتعرض للانتقاد أو الاتهام. والواقع أن

إعطاء كل الأطراف المعنية حق الرد يكفل التوازن والموضوعية والإنصاف. كما أن ضمان حق الرد يجعل من القضايا العادلة أكثر إقناعاً وتأثيراً ، ويقطع الطريق على الطرف المدعى عليه أن يحتج بعدم منحه فرصة التعبير عن وجهة نظره.

حق الرفض

قد يرفض أحد المشاركين أو بعضهم أن يكون طرفاً في التقرير أو التحقيق أو البرنامج الذي تعده مع أن وجوده يعد مطلباً أساسياً لتحقيق التوازن. عليك إبراز الرفض وإعلام المشاهد بمحاولاتك الجادة لإقناعه. (إقناعهم) بالمشاركة ومع ذلك عليك أيضاً التعبير عن وجهة النظر الغائبة إن كنت على دراية مؤكدة بها ، أو على الأقل عليك الإشارة إلى غيابها من حين لآخر.

التسجيلات السرية

في حالات خاصة جداً يمكن تسويغ اللجوء إليها أخلاقياً :

- أن تكون القضية المثارة شأناً عاماً.
- وأن تتعلق بجرائم ضد المجتمع.
- أن يستحيل جمع المعلومات بطرق أخرى غير التسجيل السري.
- ألاّ تستهدف سلوكاً محتملاً بل ينبغي توافر أدلة على الوجود المسبق لهذا السلوك .
- ألاّ تشجع أنت صحافياً على تكرار السلوك للحصول على التسجيل المطلوب.

عدم الإفصاح عن هوية مصدر المعلومات

قد يوافق المشاركون في حالات معينة على أن يدلوا بدلوهم في تقريرك أو في قصتك الخبرية مشترطين عدم إعلان هويتهم. وفي بعض الأحيان يشترط مشاركون في برنامج إذاعي أو تلفازي تغيير صوتهم أو إخفاء صورتهم فنياً. للموافقة على ذلك ينبغي أن تتأكد من حقيقة وجود أسباب موضوعية أو تهديدات محيقة بهم تسوغ ذلك الإجراء، لكن إذا وافقت فعليك الالتزام.

الحياد/ Impartiality

إن القضايا العادلة لا تتطلب انحيازاً؛ فالانحياز المفرط إليها قد يفقدها صدقيتها، فضلاً عن أن من يدافع عنها سيفقد صفة الحياد، التي هي أهم أسلحة الدفاع عن أي قضية. فما الحياد؟

الحياد في العمل الإعلامي هو وقوف الصحافي/ الوسيلة (في التغطية الخبرية ودون مواد الرأي) على مسافة متساوية من جميع أطراف القصة/ الحدث/ الجدل، مع إتاحة الفرص الكاملة لتلك الأطراف، أو لمن يمثلها، للتعبير عن مواقفها، دون التورط بتبني أي من تلك المواقف. وهو ما يعد خطاً فاصلاً بين تقديم المعلومة المجردة وبين التحريض والحض على توجه سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو ديني معين.

وتمثل الدعاية والإعلانات التجارية المثل الأوضح على عدم الحياد. ولا يجوز لأي وسيلة إعلامية أن تتعامل من دون حيادية فيما يتعلق بمواد التغطية الخبرية، غير أن بعض وسائل الإعلام يمكن أن تعلن عن توجهاتها وانحيازاتها كما تشاء في مواد الرأي.

يتوجب على الصحافي الذي ينشد تقديم مواد وتقارير وبرامج تتحلى بالحياد أن يسعى إلى تقديم وجهات النظر كلها بشكل متوازن، وعليه أيضاً أن ينحي جانباً معتقداته وآراءه الشخصية.

تقديم الرؤية كاملة/ Presenting the full story

ويعني ذلك منح كل السيناريوهات المحتملة أوزاناً متساوية عند رواية الخبر.

وإليك مثالاً: أعلنت الحكومة تخفيضات ضريبية، هذا خبر جيد للجمهور. لكن من أين ستأتي الحكومة بالأموال المترتبة على العجز؟ حاول اكتشاف وجهة النظر الأخرى.

مثال: قررت الحكومة مضاعفة طاقة المدارس والجامعات. نعم لكن عليك استطلاع رأي القائمين على التعليم وكيف سيتعاملون مع الضغوط الجديدة.

منح أوقات أو مساحات متساوية

- وهذا يعني منح الأطراف المعنية كلها الأوقات أو المساحات المتكافئة والمتساوية بقدر الإمكان عند رواية الخبر.

- إن لم تتمكن من استعراض وجهات النظر بشكل متساوٍ في التقرير أو الحلقة نفسها، يمكنك أن تفسح المجال لما تبقى من آراء في تقارير أخرى أو في الحلقة القادمة. وعليك التنويه عن ذلك.

- التوازن في التغطية يمكن أن يحدث على فترات قصيرة أو متباعدة.

لا تقدم النصيحة

- في حالة وجود قضية خلافية، حتى لو كان أحد الاختيارات هو الأفضل للجمهور بشكل واضح ، لا يجوز أن تتبرع كصحافي بالإفصاح عن ذلك. فلقد ولى عهد الإعلام التثقيفي أو الإرشادي. فالإعلام للإعلام وعلى الجمهور اختيار الأصلح من وجهة نظره هو.

- عليك ترجيح وجهة نظر على أخرى فقط إذا تعلق الأمر بخلاف معلوماتي؛ أي بخلاف حول حقيقة ، تمكنت أنت من الوصول إليها كشاهد عيان. هنا فقط يمكنك أن ترجح أحد الاحتمالات من واقع وجودك على الأرض.

انتبه للمصطلحات

قد تكشف اللغة توجهاتك السياسية. عليك تجنب ذلك باستخدام أكثر المصطلحات حيادية مثل: مسلحون وليس إرهابيين، الحكومة الإيرانية وليس النظام الإيراني، أعمال مسلحة وليس إرهابية، والأمثلة كثيرة.

- اقرأ النص جيداً قبل أن يُبث، فربما تقع على أحد المصطلحات التي ينبغي تغييرها.

الأخبار السياسية

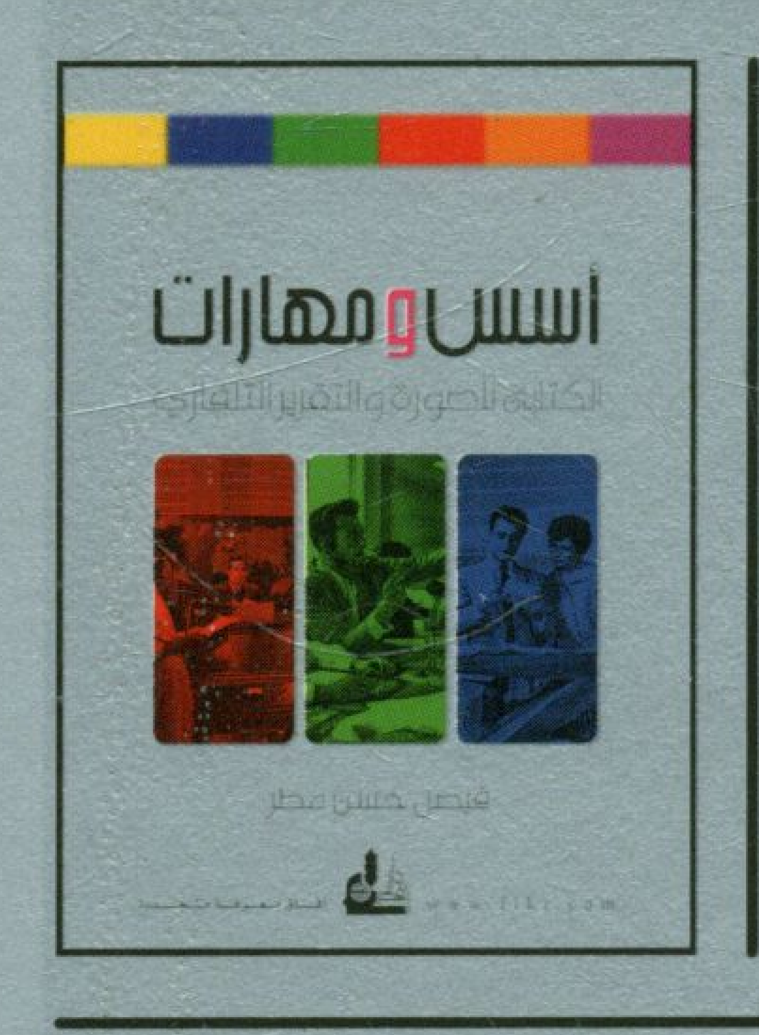
تزداد أهمية الحياد عند تغطية الانتخابات ، أو خلال فترات الخلاف السياسي الحاد بين توجه وآخر. وعادة ما تحاول بعض وسائل الإعلام حرف اتجاهات الجمهور خلال تلك الفترات من أجل تحقيق مصالح فئات محددة.

يتوجب على الصحافي/ الوسيلة الإعلامية التي تنشد كسب ثقة الجمهور وتعزيز صدقيتها الوقوف على مسافة واحدة من جميع المشاركين في العمليات السياسية التنافسية والخلافية، وأن تقدم للجمهور جميع المعلومات والحقائق اللازمة لمساعدته على تحديد اتجاهه دون أن تتورط بتقديم النصح أو ممارسة الانحياز.

الإعلانات التجارية

من الصعب الوصول إلى نتيجة حاسمة في الجدل حول تأثير الإعلانات التجارية في الأخبار. ولكن هل يمكن أن تعض اليد التي تطعمك؟ والحل بالنسبة إلى المؤسسات الإعلامية الرشيدة هو أن ترفض الربط بين الإعلانات التجارية وسياستها التحريرية. أي أن ترفض الإعلانات السياسية، وترفض تدخل المعلنين في مضمون البرامج التي يتم بث الإعلانات التجارية خلالها.





THE BASES AND SKILLS OF WRITING
for
THE TV PICTURE AND REPORT

Usus wa-Mahārāt al-Kitābah li-al-Ṣūrah wa-al-Taqrīr al-Tilfāzī

Fayṣal Ḥasan Maṭar

يعرض الكتاب للمهارات والأسس اللازمة لكتابة الخبر التلفزيوني المصاحب بالصورة وكذلك صياغة الجمل في التقرير اللازم له على نحو تتوافق فيه الكلمة مع الصورة، وينسجمان بعضهما مع بعض.

وهذا لا يمكن وصفه ولا شرحه دون أمثلة عملية؛ تولى الكتاب تقديمها فأعطى أمثلة لتقارير إخبارية قدمت في أشهر القنوات العربية، أعدها صحفيون محترفون في فن الكتابة للصورة.

إنّ تضافر وانسجام النص والصورة قاعدة أساسية في التقارير الإخبارية التلفزيونية، والتفكير المبدع الخلاق في الكتابة للأخبار يحقق عملاً ناجحاً مقنعاً ومؤثراً يبقى طويلاً في ذاكرة المشاهد.

وبما أن الكتاب موجه لمن يعمل في الصحافة التلفزيونية فقد حوى أيضاً بعض أمثلة لأشهر الأخطاء اللغوية في كتابة الأخبار مما يؤكد أهمية الصياغة ال... للخبر وتجنب البناء التقليدي بعيداً عن "الكليشيهات" الجاهزة التي ... سماعها في التلفزيونات الرسمية العربية.



Design | *Behzad Ali Issa*